

رجل السلام .. نهرو

« سياسى عملى . يروض مثله العليا على ان تلائم بيئته . لايدخر وسعا فى الذود عن مبادئه ، يحق لشباب هذه البلاد أن يفخروا به ، وللأمة الهندية أن تسعد به »

غاندى

ثلاثة عوامل لعبت دورها الكبير فى صقل شخصية « جواهر لال نهرو » ، وبلورة مبادئه ، وتهيئته لزعامة ما يقرب من خمس مجموع البشر ، بل ليغدو واحدا من اعظم زعماء القرن العشرين

تلك هى : بيئته القريبة ، أو على الأصح أمه وأبوه ومؤدبوه الأولون ، وبيئته الواسعة ، أو بالاحرى بلاده ، ودراساته ، وتجاربه ، ثم غاندى .. وقد كنا خلقاء بأن ندمج غاندى فى بيئته الواسعة ، لولا ان غاندى وان كانت الهند وطنه ، كان وحده دنيا من المثل والمبادىء ، وكان ، بمفرده ، بيئة كاملة ليست وقفا على الهند ولا على غيرها من بلاد العالم ، وانما كانت بيئة روحية متاحة لمن شاء أن ينهل من مواردها أينما كان مكانه على الارض !

نشأة نهرو

نشأ نهرو وحيد والديه . ووالده من سراة الهند ، واشرافهم ، يرجع تاريخ اسرته المجيد الى ثلاثة قرون .. وقد عاش أجداده « آل كول » فى أحضان جبال الهملايا بكشمير ، ثم نزحوا الى الوادى فى عهد الامبراطور المغولى « أورنجزيب » ، واستوطنوا «دلهى» ، حيث أهداهم الامبراطور قصرا منيفا على شاطىء النهر ، واقطعهم اراضى واسعة .. ومن موطنهم بشاطىء النهر استمدوا لقبهم « نهرو » ، اذ اعتاد الناس ان يشيروا اليهم « بآل كول القاطنين على النهر » !

وبرغم ان « موتيلال نهرو » ، والد « جواهر لال » ، كان من طبقة

البراهمـــة ، أى الاشراف ، الا أنه اختار أن يتعلم ويتثقف ، على غير عادة ابناء هذه الطبقة ، ثم لم يشأ أن يذهب علمه هبـــاء ، فاحترف المحاماة وبرع فيها ، فدرت عليـه دخلا موفورا هيأ له ولأسرته اسباب الحياة المترفة ، كما اتبع فى نظـام حياته بالبيت الاساليب الغربيـة ، وارتدى الزى الاوربى

وقد ظل « جواهر لال » بعـد مولده فى عام ١٨٨٩ ، ولدا أوحـد لأبويه مدى عشر سـنوات ، حتى رزق أبواه بشـقيقته « فيجـايا لاكشمى » ، ثم رزقا بعـد ذلك بشقيقته الثانيـــة « كريشـــنا هوتيسنغ » ، فظل « جواهر لال » الولد الأوحد بين اختين !

وكان تأثر « جواهر لال » بأبيه وأمه ، فى حداثته ، تأثرا كبيرا باقيا .. اما أمه ، فقد أحبها حبا عميقا ، وكان يركن اليها اذا ما واجهتـــه مشكلة أو حزبه أمر فينهل من حدبها وعطفها حتى يرتوى .. وأما أبوه ، فقد اتخذه مثله الاعلى ، وكان الحب الذى يكنه له مقـرونا فى نفســـه بالرهبة ، فقد كان «موتيلال نهرو» برغم طيبة قلبه ، وعطفـــه على الناس ، ضيق الصـدر ، سريع الانفعال

وقد أشـار « جواهر لال » فى كتابه عن سيرة حيـاته الى تأثره بأبيه ، فقال :

« كنت شديد الاعجاب بأبى ، فقد كان يبدو لى أقوى وأشجع وأكفأ الاشخاص الذين رأيتهم . وكان كل أملى أن أصبح مثله عندما أكبر . وقد كنت أخشاه بقـــدر ما كنت أحبه ، كنت أراه يثور على الخدم وغيرهم فيبدو لى مخيفـا ، حتى لكنت أرتعد خوفا ، وكان يشـوب هذا الخوف أحيانا شعور بالاستياء من معاملة الخدم علىهذا النحو .. ولكنـــه كان لحسن الحظ خفيف الظل ، ميالا الى المزاح .. »

واذا كان « جواهر لال » أضمر رغبته فى أن يصبح مثل أبيـــه ، فقد كان أبوه أيضا يضمر له الشىء نفسه .. كان يريد له أن يبلغ من العلم والثقافة غايتهما

واختار « موتيلال » لولدهمرافقا ومؤدبا ينحدر من سلالة اسلامية عريقة ، هو « مبارك على » الذى أحدث بدوره فى نفس «جواهر لال» أثرا باقيا ، اذ وسع مداركه، وحرك خياله ، وأثار وطنيته بما كان يقصه عليه من قصص ألف ليلة ، وما وقع فى ثورة الهند من بطولات وتضحيات .. وكان لمبارك على ، غير ذلك ، أثر آخر فى شخصية جواهر لال فقد كان من جراء رفقتـــه اياه ، وحبه العظيم له ، أن نشأ جواهر لال على احترام الهندوكيةوالاسلام، واختلط عطفه على الهنود بعطفهعلى المسلمين ، ومن هذا الاختلاطتألفت شخصيته السمحة التى جعلتـــه معبود الهنود اجمعين

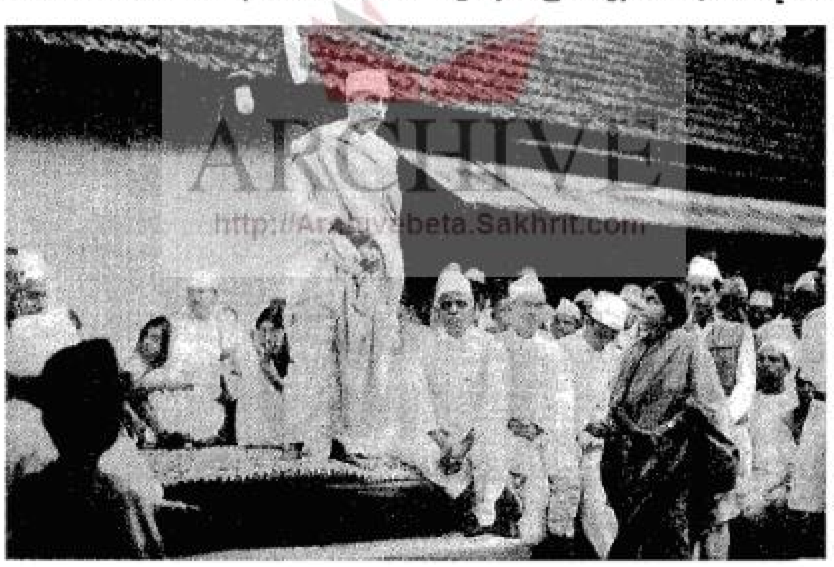
وقد نشأ جواهر لال فى ذلك على غرار أبيه ، الذى لم يكن متحررا فى

حياته الاجتماعية وحسب ، بل فى حياته الدينية أيضـا ، فعلى أثر عودته من أوربا ثار على الطقـوس الهندوكية ، ورفض الخضوع لمطالب رجال الدين ، فاعتبره الناس كافرا ملحدا ، ولكنه ظل مخلصـا لرأيه ومبادئه

ثم حين بلغ جواهر لال الحادية عشرة ، وكان مبارك على قد اختطفه الموت ، عهد به أبوه الى مؤدب آخر هو « فرديناند بروكس» الذى ينحدر من اب ايرلندي وام فرنسـية .. وكان لهذا المؤدب فضـل تنمية تذوق « جـواهر لال » للقـراءة والاطلاع

وحين بلغ جواهر لال أشـده ، أو فى الخامسة عشرة على وجـه التحديد ، أرسله أبوه الى انجلترا حيث التحق بكلية هارو ، ثم غادرها بعد عامين الى كليـة « ترينيتى » بجامعة كمبريدج.. وكانت السنوات الثلاث التى قضاها فى كمبردج من أسعد سنوات حياته ، وابعدها أثرا فى توسيع أفقه .. وقد بز أقرانه الانجليز ، حتى لقد كان يكتب لأبيه عن الطلبة الانجليز فيصفهم بالبلادة، وبطء الفهم ، ويؤكد له أنهم تعوزهم سرعة الخاطر وحضور البديهة ..

وقد كوفىء « جواهر لال » يوما على تفوقه فى الدراسة بسفر عن حياة محرر ايطاليا «غاريبالدى»، فخلبت حياة ذلك البطل لبه ، وأشعلت حماسته ، واستطاع أن يضع يده على أحداث فى الهند مماثلة لما حدث فى ايطاليا ، فاستبدت به الرغبة فى النضال والكفاح ، خاصة وقد كانت



نهرو يلقى احدى خطبه السياسية ضد الاستعمار الانجليزى قبل دخوله السجن

القلاقل والاضطرابات قد شرعت تنشب فى ذلك الحين (عام ١٩٠٦)

و فىعام ١٩١٢ ، نال جواهر لال درجته الجامعية فى العلوم الطبيعية، ثم أجتاز أمتحان الحقوق ، وعادالى الهند بعد أن قضى فى انجلترا أكثر من سبعة أعوام

فى مدرسة التجارب

اشتغل نهرو على اثر عودته الى وطنه بالمحاماة ، ولكن عمله لم يعق ذهنه قط عن تتبع الاحوال السياسية والاجتماعية فى وطنه .. وشرع يتأمل تصرفات الانجليز المتعالية المتغطرسة فى وطنه ، فاذا هى مغايرة تماما لتصرفاتهم فى وطنهم ! وهنالك رسخ فى نفس نهرو السخط الشديد على سياسة الانجليز وان كان ظل يعجب بهم كشعب وكأفراد .. وادرك منذ ذلك الحين انه يتجه بكليته الى مكافحة الاستعمار البغيض الذى ترزح بلاده تحت نيره .. ونشب فى نفسه حينذاك صراع مرير بين اضطراره للاستمرار فى الاشتغال بالمحاماة وبين رغبته القوية فى خوض غمار السياسة ، وقد كان معنى السياسة فى ذهنه حركات وطنية عنيفة ضد الحكم الاجنبى الغشوم

وأثار المؤتمر الوطنى الهندى اهتمام نهرو، فراح يشهد اجتماعاته بين حين وآخر ، وكان فى مبدأ الامر يتحاشى مواقف الخطابة اذ كان يخشاها ويتهيبها ، الى ان القى اول خطاب له فى « الله أباد » يحتج فيه على قانون أصدرته الحكومة لتكميم



« كملا » .. زوجة الزعيم نهرو

أفواه الصحف ، فاحرز الخطاب دويا كبيرا

وقد اثار نزول جواهر لال حلبة السياسة خلافا شديدا فى الرأى بينه وبين أبيه الذى راح يرقب فى استياء ميل ولده الى التطرف وحبه المتواصل لسياسة الكلام وإصراره على العمل، وأن كان نهرو ، حتى ذلك الوقت ، لا يعلم ما نوع العمل الذى يريد أن يفعله !

وحدث يوما أن شاهد « جواهر لال » أباه يحاول النوم على الارض، فلما سأله عن السبب ، قال موتيلال انه يريد ان يجرب كيف تكون حياة ولده فى السجون !

وقد صدق حدس « موتيلال » ،

فقد سيق جواهر لال الى السجن ، وسيق معه أبوه ، بل سيقت اليه الاسرة كلها !

فقد أصرت زوجته « كمالا » التى اقترن بها عام ١٩١٦ على أن تلحق به فى سجنه ، وحذت حذوها أختاه « فيجايا لاكشمى » و « كريشنا هوتبسنغ » ، واصيبت أمه من ضربات رجال البوليس برضوض وفقدت وعيها من أثر الضرب

وقد وصف « نهرو » الملحمة التى اعتقل فيها ، كما اعتقل آلاف من زملائه أعضاء حزب المؤتمر ، ورؤساء الحزب ، فقال :

« .. الناس صرعى ، بعضهم لا يقوى على الحراك، والبعض الآخر يتلوى من شدة الالم .. وسرعان ما أطبق علينا الفرسان ،وراح رجال البوليس، راجلين وراكبين يوسموننا ضربا بالهراوات الغليظة .. »

حدثت تلك الملحمة فى اواخر عام ١٩٢١ ، حين أعلن ولى عهد بريطانيا عن اعتزامه زيارة الهند ، فما كان من حزب المؤتمر الا أن أعلن مقاطعة كل ما له صلة بتلك الزيارة ! ..

وقامت الحكومة عندئذ بحملةواسعة النطاق من الاعتقالات ، حتى بلغ عدد المعتقلين يومها نحو ثلاثين الف شخص !

وفيما بين عامى ١٩٢١ و١٩٣٤ دخل نهرو السجن سبع مرات ، وبلغ مجموع المدة التى قضاها فيه خمسة أعوام ونصف عام !

كانت الهند فى تلك الاثناء مرجلا يغلى بالعصيان المدنى الذى أعلنه غاندى ، فراح يسرى سريان النار فى الهشيم ، وراحت البوادر تبشر بأن العصيان المدنى لا شك مؤد الى النصر فى آخر الامر

خليفة غاندى

لقد لخص نهرو الأثر الذى تركه غاندى فى نفسه ، بل المثل العليا التى رسمها له كما رسمها لشعب الهند قاطبة ، فقال :

« لقد هدانا غاندى الى وسيلة جديدة للنضال ، والحرب ، والسياسة ، والى نوع جديد من الدبلوماسية . لقد أثبت قوة الصدق ، وحسن النية ، وعدم العنف فى حلبة السياسة . علمنا أن نتعاون مع كل هندى ونحترمه بوصفه رجلا مواطنا بغض النظر عن اتجاهه السياسى أو عقيدته الدينية»

اما راى غاندى فى خليفته نهرو ، فقد أعرب عنه بقوله :

« .. سياسى عملى يروض مثله العليا على أن تلائم بيئته ، ولكنه بينه وبين نفسه ، رجل مثالى لايدخر وسعا فى سبيل الذود عن مبادئه ، يحق لشباب هذه البلاد أن يفخروا به ، وللأمة الهندية ان تسعد اذ تجد فى « جواهر لال » ابنا نبيلا جديرا بها »

على أن الاثر الاكبر الذى أحدثه غاندى فى نهرو ، هو تحويله عن الثورة ، والعنف ، وسرعة الانفعال التى كانت تطبعه فى مستهل حياته السياسية ، فاذا هو يغدو سياسيا، متزنا ، متبلورا ، ناضجا ، استطاع أن يلائم بين طبيعته وبين طبيعة المهمة الكبرى التى أسندت اليه بعد

اغتيال غاندى ، وتوليه مقاليد الامور فى الهند

وارتكز نجاح نهرو كزعيم وسياسى ورئيس حكومة على مثاليته ، ومبادئه السليمة القوية وبصيرته السياسية المقترنة بالشجاعة والقدرة الخارقة على استيعاب الآراء والافكار المتشعبة ، والنظرة الشاملة الى الاشياء

نهرو : رجل السلام

وجه نهرو سياسة الهند المستقلة وجهة السلام الذى جعله مبدأه ، وهدفه . وفى سبيل هذا الهدف رسم لبلاده سياسة خارجية مستقلة تنأى عن التكتلات والاحلاف ، وتحتفظ بالود والصداقة لكلا الكتلتين المتنازعتين : الشرقية والغربية .. وقد قال فى حديثه الذى ألقاه بدار نقابة الصحفيين المصرية فى يونية عام ١٩٥٣ :

« ان سياستنا فى الهند تقوم على عدم الارتباط بأية تكتلات دولية ، والسعى للاحتفاظ بالعلاقات الودية مع جميع الدول . وطبيعى ان تكون علاقتنا مع بعض الدول أوثق منها مع غيرها ولكنها ودية مع الجميع ، وهذا امتداد طبيعى لسياستنا السابقة ، ونتيجة لاعتقادنا اننا بهذه الطريقة نخدم قضية السلام العالمى »

وفى خضم التوتر الذى يشتد حينا ويهدأ حينا آخر بين الكتلتين



صورة تجمع بين زعيم الهند الراحل المهاتما غاندى وخليفته نهرو



شرى نهرو يعلن فى البرلمان الهندى تأييد الهند التام لقرار مصر بتأميم قناة السويس والاعتراف بسيادتها

الشرقية والغربية ، تزعم نهرو فكرة قيام كتلة ثالثة مهمتها تعزيز قضية السلام ، وغدت هذه الكتلة تضم فريقا كبيرا من دول افريقيا وآسيا ، ووصف نهرو مهمة هذه الكتلة بقوله : « .. أعتقد انه سيكون فى صالح العالم أجمع قيام هذه المنطقة الثالثة التى أدعوها « منطقة اللاحرب » واتساع رقعتها ، وستكون لهذه المنطقة قوة كبيرة ونفوذ واسع تستخدمهما فى سبيل السلام »

وتقتضى سياسة السلام التى يأخذ بها نهرو أن تستنكر الاستعمار فى أية صورة من صوره .. وقد وصف الاستعمار فى حديثه بنقابة الصحفيين المصرية فقال : « .. أن الاستعمار قد زال وانتهى ، ولن أشير فى حديثى الى أمثلة هنا وهناك حيث يخوض الاستعمار حربا للدفاع من المؤخرة ، فهو يقاتل ويتشبث بمراكزه هنا وهناك ولكنها معركة المؤخرة . ذلك أن الاستعمار من الناحية التاريخية قد ولى وادبر .. »

وقد كان مصداق سياسة نهرو التى تستهدف السلام وتستنكر الاستعمار فى معاركه الاخيرة ، وفى شتى صوره وأشكاله ، موقفه الرائع من قضية قناة السويس ، وقوله الحازم فى هذا الصدد : « ان اى اتفاق يجب أن يكون قائما على الاعتراف بسيادة مصر التامة »

هل انتهى عصر الاستعمار؟

للأستاذ عباس محمود العقاد، والأستاذ محمد شفيق غربال

والدكتور عبد الوهاب عزام

وجهت « الهلال » الى ثلاثة من رجال الفكر العربى هذين السؤالين

١ - هل تعتقد ان المستقبل لحرية الشعوب وان عصر الاستعمار قريب الزوال ؟ وما الذى تبنون عليه رايكم فى ذلك ؟

٢ - ما رايكم فى مستقبل الامبراطورية البريطانية وهل سيكون مصيرها مصير الامبراطوريات التى ظهرت فى التاريخ ثم اختفت كالامبراطورية الرومانية ؟

وفيما يلى الاجابات التى تلقيناها ردا على هذين السؤالين :

راى الاستاذ عباس محمود العقاد

ان الرد على السؤال الاول هو ان الاستعمار زائل ، وقد اخذ فعلا فى الزوال ، والاساس الذى ابنى عليه هذا الاعتقاد هو ان الاستعمار انما يراد للمنفعة والاستغلال ، وقد اصبح مستقبل الشعوب الآن عبئا ثقيلا تزيد خسائره على منافعه

▭

والرد على السؤال الثانى هو ان الامبراطورية البريطانية قد ذهبت فعلا والموجود الآن انما هو محالفة بين عدة امم تربطها مصالح تتفق فى اكثر الاحيان، ومتى اختلفت هذه المصالح لن تبقى هناك رابطة تجمع بين أجزائها

رأى الاستاذ محمد شفيق غربال

الوكيل السابق لوزارة التربية والتعليم

ان حق الشعوب فى الحرية امر مقرر لا شك فيه وأن المستقبل كفيل بذلك. والاستعمار ليس سوى صورة للاستغلال. استغلال شعب قوى لخيرات شعب ضعيف والتحكم فيه بعد ذلك . ومن رايى ان الاستغلال سوف ينتهى حتما نتيجة لنضال الشعب الذى يستغل غيره خيراته

وانا لا انكر ان العلاقة بين المستعمر والمستعمر علاقة قديمة وسوف تقف هذه العلاقة ، بل سوف تتلاشى نتيجة لقوة الوعى القومى والرغبة فى الحرية والتمرد — وقد بنيت رايى هذا على طبيعة الاشياء وسنة الحياة والتطور فلن يستمر استعمار يزهد فيه المستعمر ولن تضيع نتائج شعب مكافح مهما وقفت القوة فى طريقه فالنصر للحق والحق دائما غلاب

□

اما عن السؤال الثانى فان مستقبل الامبراطورية البريطانية يتطور الآن الى شىء آخر . وسر تطور الامبراطورية العجوز هو انها قد انهكت نفسها بوسائلها الاستعمارية القديمة وايقظ هذا الانهاك روح النضال فى الشعوب التى استعمرتها طويلا . والنتيجة الطبيعية لهذه الامبراطورية هو ان ظلها سوف يتقلص ويتلاشى سلطانها وتفقد هيبتها وتذهب سمعتها بددا

ان كل وضع خاطىء لا يمكن ان يدوم . والامبراطورية البريطانية حينما تستعبد شعبا وتغتصب خيرات هذا الشعب وتستغل موارده انما تغتصب حقا ليس لها ، وتسلب صاحب الحق حقه المقرر ، ولهذا ستجبر فى يوم من الأيام على رد ما استغلته واعادة ما اغتصبته الى صاحب الحق الأصلى وهذا ما حدث وسوف يحدث بالنسبة لكثير من الشعوب التى سطت عليها الامبراطورية البريطانية

رأى الدكتور عبد الوهاب عزام

سفير مصر السابق فى المملكة السعودية واليمن

لا شك أن الشعوب سائرة الى حريتها وعزتها وكرامتها رضى الاستعمار بذلك ام لم يرض فقد مضى العهد الذى كان الاستعباد شريعة الامم التى تعودت أن تعتدى على غيرها وتسلبها حريتها واستقلالها سواء كانت تلك



الاستاذ عباس محمود العقاد: الاستعمار زائل ، وقد الحد فعلا فى الزوال

الاستاذ محمد شفيق غربال : الاستعمار ليس سوى صورة للاستقلال

الدكتور عبد الوهاب عزام : مضى العهد الذى كان الاستعباد فيه شريعة الامم

الامم غربية ام شرقية ، فقد نفضت الشعوب المستعبدة عنها رداء الكسل وقامت قومة رجل واحد تطالب بحقوقها وتفسح لنفسها مكانا يليق بها تحت الشمس . والرأى عندى أن ساعة اليقظة قد حانت وان ناقوس التحرير يدق الآن فى كل مكان منذرا الغاصبين بغضبة الشعوب المستعبدة ووثبة الامم التى تدفعها الرغبة الى التمرد والوقوف على قدم المساواة مع غيرها من الأمم التى تزعم انها كبيرة وهى فى الواقع كذلك ولكن بمظالمها وجرائم استعمارها

اما عن السؤال الثانى فانى أرى ان الامبراطورية البريطانية قد انتهت الى الأبد ولم يعد لها وجود ... صحيح ان انجلترا موجودة فى تلك الجزيرة الصغيرة ولكن « الامبراطورية » قد ذهبت الى غير عودة ... ذهبت تحت اثقال الظلم والمظالم التى اقترفتها فى شتى بقاع الأرض قبل أن تتلاشى وتضمحل وتموت

وتحضرنى بهذه المناسبة قصة تاريخية احب ان تسمعها انجلترا التى تقيم فى الجزيرة وهى ان رجلا فى ايران ذهب الى حاكم أصفهان وطلب الى خدامه ان يبلغوه بوجود « الرب » خارج بابه وأنه يريد مقابلته وذهب الخدم الى الحاكم وابلغوه مقالة الرجل ولما قابله سأله « كيف تزعم يا رجل انك رب وأنت مخلوق » فقال الرجل على الفور ، « لقد كنت رب ضيعة ورب بيت واخذ عمالك الضيعة والبيت فأصبحت ربا بلا ضيعة ولا بيت » !

وهذه القصة تنطبق تماما على انجلترا التى كان ملكها يصف نفسه بأنه ملك انجلترا وامبراطور الهند فلما تحررت الهند اصبح ملكا لانجلترا وزال عنه لقب الامبراطور .. كما زالت امبراطوريته

« ان مئات من عقود الزواج تجيء نتيجة عواطف وقتية زائلة .
وكثير من امثال ذلك ينتهى الى نهايته الشقية المحتومة »

معهد الأزواج

بقلم الأستاذ حسن جلال

وكيل مجلس الدولة المساعد السابق

كنت اجلس الى صاحبي منذ ايام ، وكانت فى يده صحيفة يقراها ، فما لبث ان القاها والتفت الى قائلا : هل علمت ؟

قلت : طبعا لا !

فنظر الى فى دهشة وهو يقول : ما هو ذلك الذى لم تعلمه ؟

قلت : لا ادرى ! انك تسالنى عن شيء لا تريد أن تقول لى ما هو ، فبماذا تريدنى ان اجيب على مثل سؤالك ؟

قال متململا : وكيف يمكن لأى انسان أن يتحدث الى مثلك فى موضوع جدى وانت لاتنفك تبحث فى الكلام عن دعابة تافهة ؟

قلت : هذا مع الاسف هو عين ما كان يقوله سلفك الصالح عن « ديوجين » حين راوه يمسك بمصباحه فى وضح النهار ليثير فى نفوسهم حب التساؤل عما يبحث ـ ولكى يجيبهم أخيرا بأنه يبحث عن ... « رجل » ! ومع ذلك فقد علمت الاجيال المتعاقبة بعد ذلك ان ديوجين كان لا « يداعب » ، ولكنه كان « يفلسف » وينطق بالحكمة البالغة !

قال : اذن دعنى اتوسل اليك الا تفلسف انت الآخر واجبنى اجابة بسيطة على سؤال بسيط

قلت : لا باس ! اسالنى سؤال من يرجو علم ما لم يعلم أجبك اجابة الخبير العليم !

قال : اللهم انى اعوذ بك من شر ما خلقت ! ـ ثم استطرد فى صبر نافد يقول : لنبدأ اذن من جديد ! هل قرات ما نشرته اليوم صحيفة الصباح هذه عن ذلك المشروع الذي تدرسه وزارة الشئون الاجتماعية ؟

قلت : ذكرنى لعلى اتذكر !

قال : انها تتحدث عن اقتراح يدرسه المختصون فى تلك الوزارة لانشاء معهد للأزواج فى القاهرة تدرس فيه الطالبات طريقة التعرف الى الزوج المنشود ـ قبل الزواج ـ ثم طريقة الاحتفاظ به ـ بعد الزواج ـ اما الطلبة فيدرسون طريقة معاملة النساء والتحدث اليهن كما يدرسون عادات المراة

وطباعها ، لان ذلك كله يكفل تدعيم الاسرة و « عمار البيوت » !

قلت : اجل ! قرات هذا الكلام

قال : وهــل اطلعت فى نفس الصحيفة على تعليق كاتبها المقل « المدل » على هذا الاقتراح ؟

قلت : ذكرنى ايضا لعلى اتذكر !

قال : انه سخر من هذا الاقتراح ومن صاحبه وقال عنه انه حتما من الموظفين الذين يعيشون فى المريخ ، ولا يدرى الظروف العصيبة المحيطة بنا والتى تتطلب الجــد لا الهزل (يشير بذلك الىازمة قناة السويس وقرار تأميمها) — ثم طالب صاحب الاقتراح بأن يعيش فى زمنـه وان يعيش فى وطنه ، او يترك بلادنا — ان شاء — ويسافر الى امريكا التى أوحت اليه بمثل هذا الاقتراح !

قلت : نعم ! اذكر ذلك ايضا

قال : نريد اذن ان نسـمع راى (ابى الدياجين) فى كل هذا الكلام !

وشعرت بان الامر اخطر من أن يلقى فيــه براى فطير ، فقلت : يا صاحبى كثيرا ما يحـدث ان يجتذب انتباه الراى العام موضوع معين فيتركز فيه كل اهتمـامه ، ويسمى مثلهذا الموضوع «موضوع الساعة » لانه يكون على كل لسان، ويشغل راس كل مواطن . ولـكن ليس من الانصاف ان يتهم كل من التفت تفكيره عن مثل هذا الموضوع الى اية ناحيــة اخرى من نواحى التفكير بانه يعيش فى المريخ ، او انه لا يعيش فى زمنـه ، ثم يطالب بأن يترك وطنه ويسافر الى امريكا او الى غيرها ! اللهم الا ان يكون تفكيره قد التوى التواءة عنيفـة ، وتركز فوق موضوع آخر بادى التفـاهة بحيث لا يجوز لعاقل أن يشغل باله بمثله ، سواء أكان هناك ما يشـغل الراى العام من «موضوعات الساعة» أم لم يكن هناك شىء منها

قال : هذا حديث (الدبلوماسى) وليس حديث (الخبير العليم) الذى وعدتنى به . انى اريد ان اسـمع رايك فى الاقتراح المقدم وفى قيمته

قلت : وانا لا ازال ادور حـول الموضوع قبل ان اضرب فىصميمه :

لقد قرات اخيرا عبارة اعجبتنى، ولعل فيهـــا الجواب عما تسألنى عنه . ولست اذكر تلك الجمـلة بحروفها ولكن معنـاها الذى علق بذهنى يتحصل فى ان من مفارقات عالمنا المتحضر الذى نعيش فيه أنه لا يسمح لرجل « بقيادة سيارة » الا بعد أن يجتاز اختبارات فنية وجسمانية دقيقة ومتنوعة . فىحين ان اى شاب بلغ سنا معينة يمكنه ان يحصـــل على ترخيص رسمى « بالزواج » مع ان دخول هــذا الميدان يتطلب خبرة واسعة بطباع الجنس الآخر وغرائزه ، والمؤثرات التى تتحكم فى سلوكه لكى يستطيع ان ينجح فى مسايرته ثم فى معاشرته

كما أذكر أنى قرات رايا آخر لسيدة فاضلة قالت فيه : ان من واجب كل زوجة ترزق بطفـل « ذكر » أن تستحضر فى ذهنهــا مشــكلاتها مع زوجها وأن تتبـين بوضوح اسباب هذه المشكلات ، والملابسات التى نشأت فيها ، ثم تحاول ان تتلافى ذلك كله بالنسبة

لوليدها .. عليها مثلا ان تقول لنفسها وهي ترعاه طفلا ثم صبيا ثم غلاما يافعا : « ان ابني هذا سوف يتجه يوما ما الى الوجهة التقليدية وهي « الزواج » ، فيجب علي أن اعده منذ الآن لبلوغ هذا الهدف اعدادا يساعده على أن يعيش سعيدا، ويجنبه ويلات الحياة الزوجية الشقية . وان أنا قصرت في هذا الواجب فاني لا اكون قد تسببت في اتعاس زوجته المقبلة وحدها ، بل وفي افساد حياته هو ايضا . واكون بذلك قد تركت الجيل القادم دون أن يستفيد من تجارب الجيل الحالي ، واكون بسبب حماقتي وضيق أفقي وأنانيتي قد ساهمت في نشر التعاسة والشقاء على سطح هذا الكوكب الذي نعيش فيه »

قال صاحبي :

ــ هل معنى ذلك انك تؤمن بأن الانسان يمكنه أن يتلقى خبرته عن الحياة الزوجية عن طريق دروس نظرية يلقنها قبل الزواج ؟

قلت : نعم . هذا ما أدين به !

قال : ألست ترى معي أن هناك فنونا ــ كالسباحة مثلا ــ لا يستطيع الانسان أن يحسنها الا بالممارسة الفعلية ؟

قلت : اذن !

قال : اني ارى أن الزواج ــ كالسباحة ــ لا يستكمل الانسان خبرته فيه الا بممارسته . ولذلك فاني لا أرى قيمة عملية « لمعاهد الازواج » هذه التي يدعون اليها

قلت : اي فارق يقوم دون صلاحية هذا القياس ! ومع ذلك فان « طالب السباحة » قد تحميه من الغرق « قرعتاه » التقليديتان ، فماذا يحمي « طالب الزواج » اذا هو ألقى بنفسه في الخضم قبل ان يتهيأ له ؟

قال : اني أعرف لكل « طالب زواج » قرعتين مثلهما تصلحان لنجدته عند الضرورة ... وهما : حماته ... وأمه .. !

قلت : يا صاحبي الفطين ... هاتان « ثقالتان » تكفي الواحدة منهما لاخلال توازن أي زوج ، أما اجتماعهما معا فكفيل باغراقه هو ومن معه !

قال : لقد عاش آباؤنا حياة يغلب عليها التوفيق دون أن يتلقنوا شيئا من هذا العلم الجديد الذي يريدون اليوم ان يفتحوا له المدارس والمعاهد

قلت : لقد تعقدت الحياة ، واختلفت المثل العليا ، وطفت المرأة الى سطح المجتمع ، واعتركت المصالح ، وأصبح من الواجب مواجهة الموقف الجديد بعدة جديدة وأساليب تناسب المقام . لقد كانت اية امرأة في عهد آبائنا الذين تتكلم عنهم تناسب أي رجل ، لأن زواج ذلك العهد كان في الغالب يقوم على أساس واحد ، وهو أن « الذكر » كان يبحث له عن « أنثى » ، أما اليوم فانك لا تستطيع أن تتجاهل أن الحقيقة الاولى في الحياة الزوجية الناجحة هي ضرورة فهم كل من الزوجين لصاحبه ، ومعرفته لعيوبه ولحسناته معا ، وقبوله على علاته، ايمانا بانه لا يوجد في هذه الدنيا

ما يسميه الناس «بالانسان الكامل» ومن باب أولى ما يتحدثون عنه باسم « الزوج الكامل » ، ولقد أبدع (أوسكار وايلد) الاديب الانجليزى المشهور فى تصوير هذه الحقيقة فى تمثيلبته المعروفة باسم « الزوج المثالى » - والقصة فى هذه التمثيلية تدور حول زوجة اغرمت بزوجها غراما عظيما لانها كانت تعتقد انه فوق الشبهات ، وان الرجال كلهم قد يخطئون أو يسقطون ما عداه هو ، لانه كان - فى نظرها - مثال الخلق القويم والطبع السليم. ثم اذا بها تقف بطريق المصادفة على هنة من هنات ماضيه الاول القديم - هنة تمس الشرف والنزاهة - فيتزلزل حبها له ، وتشيح عنه ، وتفكر فى الانفصال منه ، ويوشك صرح حياتهما العالي أن يتداعى وينهار دفعة واحدة ، لولا أن يهديها الله بعد ملابسات طويلة اليمة الى هذه الحقيقة القوية : وهى أن أى انسان لا يمكن أن يكون خيرا كله ، وأن الحب الحقيقى غفران ، وتسامح ، وتضحية أكثر من عتاب ، وحساب ، وانانية . فيتعدل موقفها طبقا لهذا العلم الجديد ، ويصلح حالها فى ظل هذه الحقائق الثابتة ... ولو انها كانت وعت مثل هذا الدرس قبل الزواج ، لما تعرضت لهذا الزلزال العنيف الذى كاد يطيح بسعادتها وبحياتها ...

فهذه وامثالها من الحقائق الهامة عن الحياة الزوجية يرحب كل عاقل ولا شك بأن يتعلمها الناس قبل الزواج ، ويتفهموها جيدا ليعيشوا سعداء على هداها ؛ بدلا من أن يقضوا حياتهم متخبطين فى ظلام الجهل بها ، فيعرضوا زواجهم للفشل والشقاء ، وأظن من أجل ذلك قال القدماء ان : « العلم نور » !

□

قال صاحبى فى عناد واصرار على المكابرة : ومع ذلك فانى اعرف ازواجا كثيرين لم يسبق زواجهم درس ولا تخصص - قد بدأوا موفقين وظلوا موفقين حتى جاء الاطفال ، فانقلبت حياة الزوجين بسببهم الى هم متصل ونكد مستمر - ولست ادرى كيف يمكن ان تفيد « الدراسات الجنسية » فى مثل هذه الحالات

قلت : يا صاحبى . ان الله الذى وهب بعض الناس « نعمة الجهل » يتقلبون فيها رغدا حيث يشاءون ، لم يحرمهم فى بعض الاحيان من «صفة الفطانة» ، وان كانت فطانتهم فى تلك الاحيان تأتى خبط عشواء ! وانت بقولك الذى تقوله الآن قد مسست - بهذه الموهبة الالهية الرائعة - لب الموضوع ! فان «معاهد الازواج » لا ينبغى أن تعنى بدراسة «الجنس» وحده ، بل ينبغى فوق ذلك ان تعنى بدراسة « الامومة » ومشاكلها : قبل الحمل ، وفى خلاله ، وبعد الوضع . كما تعنى بدراسة «الطفولة» : أطوارها ، وخصائصها ، وحاجاتها . ولعل من أصدق الاقوال التى قرأتها أخيرا : ان سلوك الطفل تحكمه تصرفات أجداده فى السنوات المائة السابقة على مولده



١ – فى جامعة « ستفنسن » بالولايات المتحدة قسم خاص لاعداد الطلاب والطالبات للحياة الزوجية

... وان من شاء أن يرعى طفلا بعينه رعاية صالحة ، فعليه ان يبدأ فى التمهيد لذلك قبل مولد هذا الطفل بمائة سنة ! – والمقصود بهذه العبارة أن القيم الاخلاقية الصالحة التى تستقر فى اسرة ما جيلا بعد جيل من شأنها ان تتحكم فى سلوك الاطفال الذين يولدون لهذه الاسرة فى جيلها الاخير ، لأن هؤلاء الاطفال سينشأون فى بيئة منزلية تسيطر فيها تلك القيم المستقرة الصالحة ، فيمتصونها ، ويشربونها ، وينطبعون بآثارها ، ويتحلون بصفاتها ، ويجدون فيها عاصما يساعدهم على الاتزان عند الزلل ويوجههم فى طريق الخير ، اذا أعمت الشهوات أترابهم غير المحصنين فدفعتهم فى طرق الفساد !

قال صاحبى : كأنى بك تريد ان تحول «معاهد الازواج» الى «معاهد طفولة » !

قلت : ان المشكلة الكبرى فى الحياة الزوجية ليست فيما قد يعانيه أحد الزوجين او كلاهما على يد صاحبه من المتاعب والمنغصات الناشئة عن الجهل بالجنس الآخر ،



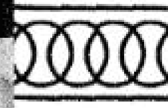
٢ ـ احد اساتذة جامعة « ستلنسن » يشرح للطالبات مراحل الحمل وتكوين الاجنة

او عن اختلاف المشارب بين الزوجين وعدم تلاؤم مزاجيهما ـ بل انها فى انجاب الاطفال بغير استعداد سابق لاستقبالهم حين يقحمانهم قسرا على تلك الشركة التى يعقدانها راضيين مختارين ـ على كل حال ـ سواء كانا فيها مصيبين ام مخطئين! اما الاطفال فان ظهورهم على سطح هذه الارض يفرض عليهم فرضا دون ان يكون لهم خيرة فيه ـ ونجاحهم فى اجتياز مراحل الحياة المختلفة يتطلب دراية واسعة لطبائعهم وانطباعاتهم ، كما يتطلب قدرة عظيمة على سياستهم ورياضتهم . ولذلك فان روح الانصاف تقضى بان لا يتصدى احد لانجابهم الا وهو متهيء للموقف الجديد ، وقادر عليه

قال صاحبى وقد بدا عليه انه اخذ يفهم حديثى :

ـ ان كثيرا من الازواج يدخلون الميدان وليس فى اذهانهم من المعانى الا ما يتصل « بليلة الدخلة » أو « بشهر العسل » كأن الامر لا يعدو





٣ ـ زوجات المستقبل يتلقين درسا فى الطهى بجامعة «ستفنسن» على يد احد الاخصائيين

أن يكون لقاء ساعة أو قضاء ليلة ، وهو فى الحقيقة شركة عمر طويل ، ومشغلة حياة كاملة !

قلت وأنا أبادل صاحبى «الفطن» خواطره :

ـ أن مئـات من عقود الزواج تجيء نتيجة عواطف وقتيـة زائفة او مضللة . وكثير من أمثال ذلك ينتهى الىنهايته الشقية المحتومة . . ومن بين معارفى رجل اعرف عنه انه من اشقى الازواج ، ولكنى اعـرف ايضـا ـ مع الاسـف ـ كيف كان اختياره لزوجته : شريكة حياته !

ـ وام اولاده ! ـ انه كـان يزور صـاحبا له ، فخرج الى الشرفة المتصلة بغرفة الجلوس ، واطل منها الى الطريق يريد أن يتلهى بمنظـر المارة فيـه . فاذا فى الشرفة التى تجته فتاة تطل هى الاخرى نحـو الطريق ، فوقع منظرها فى نفسه ، مع انه لم ير منها حتى تلك الساعة الا ظهرها المنحنى فوق الشرفة . ومع ذلك فانه لم يبرح دار صاحبه فى ذلك المساء حتى اتفق معه على أن ينزل الى والد الفتاة ليخطبهـا منه . . . وهكذا تم بينهما الزواج !



٤ - بعض طالبات جامعة « ستيفنسن » يدرسن أصول علم التغذية فى المعامل

ولو أن ذا مسغبة صادف ثمرة حلوة ملقاة فى عرض الطريق لما سولت له نفسه أن يلتقطها بهذه البساطة ليدفع بها غائلة الجوع الذى يحسه ، ولكان من المحتمل جدا أن يقلبها على الاقل بين يديه ليفحصها أو لينفخ عنها ما يغطيها من تراب ، وليكشف عن مدى صلاحيتها لفمه ولمعدته !

قال صاحبى وقد ملأته فكرة البحث وظهرت عليه آثار الاستجابة:

— أن الدولة خليقة بأن تحول بين هذا العبث وبين ظهور أصحابه فى المجتمع تارة فى صورة « أزواج » وتارة أخرى فى صورة « آباء »

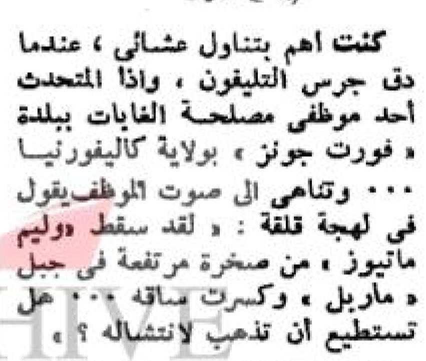
قلت اداعبه للمرة الاخيرة وقد احسست أن حديثنا يوشك أن ينتهى :

— ولكن ماذا تستطيع الدولة أن تفعل فى هذا السبيل ؟

قال محتدا : هل كنا نقرأ سورة «عبس» ؟! انها - ياهذا - تستطيع ذلك فى يسر وسهولة اذا هى انشأت « معاهد الازواج »

قلت باسما : الحمد لله ! اشهد انك فهمت ما كنت اقول

مغامرات طيار اتخذ الانقاذ بطائرة الهليكوبتر صناعة له بين الغابات والاحراش واعالي المباني ..!



صناعتي الإنقاذ

بقلم قائد الهليكوبتر بوب ترمبل

كنت اهم بتناول عشائي ، عندما دق جرس التليفون ، واذا المتحدث أحد موظفي مصلحة الغابات ببلدة « فورت جونز » بولاية كاليفورنيا ... وتناهى الى صوت الموظف يقول في لهجة قلقة : « لقد سقط «وليم ماتيوز » من صخرة مرتفعة في جبل « ماربل » وكسرت ساقه ... هل تستطيع أن تذهب لانتشاله ؟ » .

وقلت من فوري : « بكل تأكيد » ... ثم ذكرت بعد أن وضعت سماعة التليفون أنني غير ملم بهذه المنطقة النائية من مجاهل كاليفورنيا ، فعمدت الى طلب مصلحة الغابات وطلبت الى محدثي أن يعين دليلا أصطحبه معي ليرشدني الى المكان .. واتفقنا على أن ألتقي بالمرشد أمام مستشفى البلدة ...

كان الوقت بداية موسم صيد الغزلان ، وكان المصاب «وليم ماتيوز» وأخوه ، وأربعة من الاصدقاء قد قصدوا الى منطقة الأحراش على أطراف بلدة « فورت جونز » سعيا وراء اقتناص الغزلان ... وكان ماتيوز قد ابتعد عن صحبه ، فلما مضت ساعتان على تغيبه ، راحوا يبحثون عنه ، واذا به معلق على ارتفاع ستة آلاف قدم ، في أسفل صخرة ناتئة قد انزلقت قدمه عليها فسقط وكسرت ساقه !

ولم يكن من سبيل لبلوغه الا بطائرة الهليكوبتر ... ولما كنت أنا قائد الهليكوبتر الوحيد الذي تملكه مصلحة الغابات في هذه المنطقة ، لذلك كان طبيعيا أن تلجأ الى المصلحة في انقاذ « ماتيوز » .

وأمام المستشفى وجدت مرشدي ، ولم يكن سوى زوجة ماتيوز !.. كانت تلم بمنطقة الصيد الماما تاما ، وكانت تعلم أين سقط زوجها فاصيب !

وحلقت أنا ومسز ماتيوز فوق

الاشجار الضخمة حتى بلغنا الجبل، وخفضنا من ارتفاعنا ، فلاحت لنا صخرة شديدة الانحدار ، ارتفاعها نحو ثلاثمائة قدم ... وفي سفح هذه الصخرة أمكنني أن أرى ماتيوز ورفاقه ... وهبطت بالهليكوبتر ، في وجه رياح شديدة متصاعدة من الجبل ، بالقرب من الرجل الجريح..

وما رآني ماتيوز حتى هتف: «انني سعيد جدا لرؤياك ... فما كان في استطاعتي قط أن أغادر هذا المكان !..»



وعاونني أصدقاء ماتيوز على حمله الى الطائرة ... ولم تمض سبع دقائق حتى كان « ماتيوز » يرقد في مستشفى بلدة « اتنا » بمنطقة « سكوت فالى »

تلك كانت عملية « روتينية » من عمليات الانقاذ التى كنت أقوم بها بوصفي موظفا في مصلحة الغابات ولكنها حولت مجرى حياتى ..

□

فما ان رقد ماتيوز في فراشه ، حتى قال لى بلهجة عابرة : « مارأيك في أن تجعل «سكوت فالى » موطنك؟

وقد طالما أملت في امتلاك «هليكوبتر» خاص بي ، ولكن كانت تعوزنى الاربعون ألف دولار التى أبتاعه بها ! ... فلما أنهيت الى ماتيوز بذلك ، رتب الامر بمحادثتين تليفونيتين ، احداهما مع الدكتور « ايرلنج جرانفيل » ، طبيب البلدة ، والثانية مع صاحب مصنع للاخشاب يدعى «ايرلنج جروتوجر» . وسرعان ما نشأت « شركة اتنا لطائرات الهليكوبتر » المؤلفة من المموِّلين الثلاثة ماتيوز وجرانفيل وجروتوجر ... وانا !

وأصبحت أنا قائد الهليكوبتر الوحيد الذى تملكه الشركة ، والذى يجوب سماء منطقة « سكوت فالى» ، وأصبح لى مطار خاص بى !

وتقبل أهالى « سكوت فالى » الفكرة بارتياح ، ولم ينظروا الى الهليكوبتر نظرتهم الى شيء كمالى ، بل الى ضرورة من ضرورات حياتهم ، تنقذ الضال ، وتغيث الملهوف ، وتحمل المصاب على جناح السرعة الى حيث العلاج ...

وكنت ، فيما بين انقاذ المصابين واغاثة الملهوفين ، أقوم بالارشاد عن الماشية الضالة ، ورسم خرائط البحيرات النائية لصيادى السمك ..

وقال لى ماتيوز يوما ، وقد أحضرت الى المستشفى أحد رجال المطافىء وقد أصيبت ساقه بضربة « بلطة » خاطئة وهو يقاوم حريقا شب في غابات الجبل : « لست أدرى ماذا كنا نصنع لولا هذه الآلة العجيبة » (يقصد الهليكوبتر)

وقد كانت الهليكوبتر فعلا موضع عجب أهالى « اتنا » ودهشتهم ... كانوا يأتون أفواجا الى الحقل القريب من بيتى الذى جعلته مطارا للهليكوبتر ، ويقفون يتأملونها ، ثم لا يلبثون أن يستشعروا الاسف لزوجتى وأبنائى حين أستقل « الهليكوبتر » واندفع الى أعلى ، ولا يتمالكون أن يتساءلوا : « ترى ماذا يحدث عندما تكف هذه « المروحة » الكبيرة عن الدوران ؟! »

أما أنا شخصيا ، فالهليكوبتر أفضل عندى بكثير من الطائرة ... ذلك أنه اذا ساءت الاحوال الجوية ، فما على الا أن أوقف المحرك وأهبط على أية رقعة من الارض بغير حاجة الى برج للمراقبة ، أو الى مدرج طويل

على أننى ماكنت لأتحول الى قائد

للهليكوبتر لولا حادث وقع لى عام ١٩٤٨ وأنا أقود طائرة مدنية تابعة لوزارة الزراعة ، مهمتها تعفير الحقول بالمساحيق الواقية من الآفات ... وأوشكت طائرتى أن تصطدم بشبكة من أسلاك محطة توليد الكهرباء، لولا أن أنقذتها فى الوقت المناسب! ... وفي الوقت نفسه لمحت بالقرب منى طائرة هليكوبتر تحلق فى هدوء وسلام يقودها صديقى « ليل رونل » وتؤدى المهمة نفسها التى كنت أؤديها على وجه أكمل ، اذ كان يسعها أن تبلغ أركانا من المزارع لا سبيل لبلوغها بالطائرة

ورغبت الى صديقى ليل فى أن أن يعلمني قيادة الهليكوبتر، فوافق، وما أن أمضيت فى الجو عشرين ساعة، حتى أنهى الى « ليل » أننى يسعنى الآن أن أجوب السماء بمفردى ...

□

والتحقت بشركة «أرمسترونج - فلنت » للبترول ... وكان أول عمل عهد الى به أن أنقل شحنات من الديناميت الى غينيا الجديدة ، وأن أسقطها بسلام فى خنادق أعدت لها وسط الاحراش المتكاثفة ، تمهيدا للبحث عن البترول !

ولم يزعجنى نقل الديناميت بقدر ما أزعجنى الجو المضطرب فوق غينيا الجديدة ، والعناء الشديد الذى كنت ألقاه فى العثور بين الاحراش الكثيفة على بقعة تصلح للهبوط ، والثعابين التى كانت تسقط من الاشجار فوق سقف البيت الذى كنت أقيم فيه !

وانتهى عملى فى الشركة بعد ثلاثين ساعة قضيتها فى التحليق فوق الغابات والاحراش ... فالتحقت بخدمة رجل أعمال من لوس انجلس ... كان الرجل يشتغل بالتعدين، وكان «الهليكوبتر» شديد اللزوم له لاستكشاف مناطق التعدين النائية، ولنقل العدد والآلات اليها

وقد اضطررت ، فى احدى جولاتى الاستكشافية ، أن حلق فوق منطقة « جراندكانيون » مدة خمسين ساعة، مارا أحيانا بين أنفاق الجبال الشامخة التى ترتفع آلاف الاقدام ، هابطا أحيانا فوق سطح صخرة كبيرة ربما كان سفحها فى وقت ما مقاما لجنس بشرى منقرض ! ... وقد أسفرت هذه المغامرة بالذات عن اكتشاف معدن اليورانيوم - الذى تصنع منه القنبلة الذرية - ودر هذا الكشف ثروة طائلة على مخدومى ، رجل الاعمال !

□

وان كنت قد أفدت خبرة لاتقدر من عمل هذا ، فقد استمتعت أيضا بالمناظر الخلابة التى يتسم بها غرب أمريكا ، والتى لاتبدو للطائرة العادية الا كشريط مسطح ! وقد التقطت من ارتفاع ثلاثمائة قدم أحيانا ، وسبعمائة قدم أحيانا صورا لهذه المناطق التى تتجلى فيها الروعة والجمال

ثم استدعتنى مصلحة الغابات للعمل بها كطيار انقاذ ... وكانت

تلك تجربة جديدة أخوضها ،وخبرة من نوع آخر أكتسبها ٠٠٠وقدحفل سجلى بالمصلحة بعديد من الحالات التى أنقذتها ، ولعل أكثرها تعلقا بذهنى ، حادث الاسرة المؤلفة من زوج وزوجته وطفلين ، التىسقطت بها طائرتها الخاصة فىأطراف غابات كاليفورنيا ٠٠٠ وقد قتل الطفلان لساعتهما ، وأوشكت الزوجة على الموت لفرط مانزف منها من دماء ، ولكن «البلازما » التي حملناها معنا أنقذتها ، كما أنقذنا زوجها !

▭

وأنا راض اليوم عن عملى الجديد بشركة « اتنا » ٠٠٠ وقد ألفت الحياة بها كما ألفتها زوجتى وطفلاى ،على أنى لا أضمن أين أكون غدا ٠٠٠ فليس لقائد الهليكوبتر رأسمال سوى مقدرته وبراعته ، فهذان وحدهما الامان الوحيد له من التعطل ومن الاضطراب المالى ٠ ولكنه ان وجد العمل المناسب ، ففى وسعه أن يجتنى منه ربحا مغريا ٠٠٠ هذا فضلا عن احساسه الغامر بالرضاء ، حين يفرغ لتوه من انقاذ جريح قطعت به السبل ، أو اغاثة ملهوف أوشك الامل أن يتخلى عنه ٠٠٠ أن طيار الانقاذ أشبه ببابا نويل ، الذى يأتى دائما بالفرج فى وقت مناسب

[عن مجلة « ساترداى ايفننج بوست »]

ضحايا الغيرة

أيهما أكثر تعرضاً للاصابة « بمرض » الغيرة : الرجل أم المرأة ؟ لقد قام أحد علماء النفس فى أمريكا باستفتاء للاجابة عن هذا السؤال ، واتضح منه أن الرجال أكثر من النساء تعرضاً للغيرة ... بل اتضح أن الغيرة هى « القاتل رقم ١ » بين الرجال ، إذ يبلغ عدد ضحاياها نحو ٣٠٠٠ رجل ، ثلثاهم ينتحرون والباقون يغتالون .!

كذلك اتضح من هذا الاستفتاء أن «مرض» الغيرة يبلغ الذروة فى أعقاب العطلة الصيفية ، وانه يكثر بين الموظفين ذوى الأعمال الرتيبة

أما بالنسبة للنساء ، فقد وجد أن السن التى تترعرع فيها الغيرة من الثلاثين حتى الأربعين ، وأنها تشتد وتتفاقم فيما بين الخمسين والخامسة والخمسين !

كذلك وجد أن العاملات أقل عرضة للاصابة بالغيرة من ربات البيوت !

صور من حياتهن

نهاية المطاف

مأساة واقعية بقلم الدكتورة بنت الشاطىء



عندما ذاع فى بلدتنا الشاطئية الساحرة ، أن زميلتنا « خيرية » قد التحقت بكلية الطب ، تلقت صواحبها هذا النبأ فى كثير من الدهشة والارتياب ، اذ كان عهدهن بها رقيقة المزاج مرهفة الحس ، تنفر من رؤية الدماء ، وتجزع لمرأى دجاجة تذبح أو عصفور يصاد ، ولطالما تندرنا بها حين كانت تفاجئنا أحيانا بالامتناع عن أكل اللحم ، لمجرد أنها شهدت فى يومها قطيع ماشية يساق الى مذبح البلدة ، حتى لقد تنبأنا لها بأنها لن تلبث آخر الامر أن تعتنق المذهب النباتى !

وهذه هى تكذب نبوءتنا وتتجه لدراسة الطب ، حيث يفرض عليها أن تعيش بين المشرحة ، وعنابر المرضى ، وقاعة العمليات ، على غير ما قدرنا وانتظرنا

أفيمكن أن تكون الاعوام الثلاثة التى قضتها فى القاهرة ، قد غيرت منها وبدلت ، وأنشأتها خلقا جديدا ؟! أو يمكن أن تكون الحياة الصاخبة فى ضجيج العاصمة قد سلبتها رقة المشاعر وروحانية المزاج بما باعدت بينها وبين البيئة الشعرية الحالمة التى كانت لصباها مهدا ومرتعا ؟

هكذا راحت الزميلات يتساءلن ، ووجدن تسلية ممتعة فى تمثلها وهى تضع فى غرفتها عظاما آدمية من بقايا جثث الموتى ومخلفات القبور ، بدلا من « ديوان ابن الفارض » وزهر النرجس الذى كانت مولعة به أيما ولع !

ولم يغب عنا طيفها لحظة ، ونحن نتجول فى أيام العطلة ، فى برارى الشمال على شطوط بحيرة المنزلة ،

أو نقضى اويقات الأصيل فىزورقنا الرشيق وهو يتهادى بنا على صدر النيـل ، ذلكا أن « خيرية » كانت أشدنا افتتانا بمشاهد السحر ورؤى الجمال في هذه المنطقة الفاتنة ، وما زلنا نذكر موقفها المثير يوم ودعت الشاطىء قبل رحيلها الى القاهرة ، فأقامت أمسيتها الاخيرة هنالك ، تطيف بالربوع الحبيبة ، ثم تقفعلى الشط رانية الى الشراع البيض ، والزوارق الحالمة ، والنخلالباسقات، فىخشوع عابد ، وذهول مستغرق!

لكم أشفقنا عليها يومئذ من أن يتصدع كيانها الرقيق ويذوب ، تحتوطأة الانفعال العنيف الذىكان يضنيها وهىتتزود للفراق الوشيك!

الا ما أعجب تقلبات الدنيا وما أقوى سحر المدينة على السذج البسطاء من أبناء القرى والشطوط ٠٠ لقد كنا نرشح «خيرية» لدراسة التصوف ، أو الشعر ، أو الفن ، أما الطب فما خطر لاحدانا على بال٠٠

وأتيح لى من بعد ذاك أن أسافر الى العاصمة ، فالتمستفور وصولى اليها ، زميلة حداثتىورفيقة صباى، واذ كنت أجهل محل اقامتها ، فقد عهدت الى طبيب منمعارفنا أنيبحث لى عنها بين طالبات كلية الطب ، ورجوته أن يدع لها رسالة تحمل عنوان المنزل الذى أقيم فيه

ولم يمض يوم واحد ، حتىكانت « خيرية » تقف ببابى مستأذنة فى الدخول

وألجمتنى دهشة المباغتة ، فرحت أحدقفيها مأخوذة ، لعلى ألمح ما طرأ على شخصيتها منجديد ، وياما كان أشد عجبى حين لم ألمح عليها أىأثر من تغيير أوتبديل ! كانت هى هى، على العهد بها ، رقيقة وديعة،ساجية الطرف ، حالمة النظرات !

وأقبلت عليها أعانقها فى شوق مستثار ، وكأننا عثرت فيها فجأة، على صديقة عزيزة غالية ، خلت أنى فقدتها من زمان

وسألتها عما فعلت بها الايام، فتأملتنى برهة ثم أجابت بصوت حافل بالشجن :

ـ كما ترين ٠٠٠

قلت وأنا أعاود النظر اليها :

ـ ما أراك تغيرت عما كنت يوم فارقتنا منذ ثلاث سنين ؟

فهزت رأسها فى ريبة وأسى ، ثم سألت :

ـ وماذا عن دخولى كلية الطب ؟ أوما يكفيك هذا برهانا على ما أصابنى من تغير ؟

أجبت غير مترددة :

ـ ذلك ما لم ينقض منه عجبنا منذسمعنا به ، فأى دافعأغراك بهذا النوع من الدراسة وقد كنت من بيننا ، آخر من تصلح لها ؟!

فلم تزد على أن قالت فى اطراقة واجمة :

ـ أمى !

واذ بدا على ملامحى أنى لا أفهم

ماذا تعني ، استطردت قائلة :

ـ كانت كما تعلمين تشكو ضيقا في النفس لم يلبث أن تطور الى ربو حاد ، وقد نصح لها الطبيب المعالج بالانتقال من جو دمياط الساحلي الرطب ، فنزحنا الى العاصمة على رجاء أن يفلح جفاف الجو في تخفيف حدة الازمات الخانقة التي كانت تعتريها من آن الى آن ، لكن هجرتنا لم تأت بأثر ذي بال ، وان بقي لأمي مع ذلك من ايمانها ، مايعصمها من محنة اليأس ويغريها بمزيد من التجلد والاحتمال ، حتى وقعت الكارثة التي حطمتها تحطيما ، وان لم تنلها راحة الموت !

« لقد وقع أبي في شباك ممرضة شابة لعوب ، كانت تتردد على بيتنا في وقت الحاجة ، واذ أدركت بخبرتها ما يعاني أبي من ضجر وضيق وكرب ، رغم الذي يبديه من تصبر ويتكلفه من تلطف ، راحت تغريه بأن يفلت من هذا الجو الكئيب المدمر للحيوية المتلف للاعصاب ...

« واستجاب لها بعد أن قاوم أمدا ، وتركنا وحيدتين للغربة والمرض والقهر ، وتلاحقت أزمات الربو وازدادت ضراوة وعنفا ، بحيث لم تكن تدع المسكينة الا بعد أن تستنفد قواها وتفني احتمالها

« وكنت اذ ذاك قد شارفت نهاية المرحلة الثانوية ، وتهيأت للامتحان في شعبة الآداب ، ومن عجب أني نجحت ، وقد كنت أعيش في جحيم من التمزق والحسرة والعذاب !

« كنت أغادر أمي في الصباح الى المدرسة ، حيث أمضي ساعات الدراسة وأنا فريسة خاطر رهيب ، لا يفتأ يساورني ويلقي في روعي أنني لن ألبث أن أعود الى البيت ، فأجد أمي قد اختنقت باحدى نوباتها ، ورحلت بلا وداع !

« وأعود الى البيت فأراها تصارع الموت وتتشبث بالحياة من أجلي ، ويمضي الليل وهي في صراعها الأليم ، وأنا الى جانبها ساهرة أشهد عذابها دون أن أملك لها شيئا !

« ثم تجلى الله لي بغتة في حلك الظلمة ، فألهمني أن أدرس الطب لعلي أستطيع أن أخلص أمي من براثن هذا الوحش الضاري . وما خطرت لي هذه الفكرة ، حتى تعلقت بها أبتغي النجاة ، ووجدت في مجرد الاشتغال بها ، راحة لم أذق مثلها منذ ودعت مهد الصبا وصواحب الحداثة ...

« وأصبحت التمس الطريق ، دون أن يثنيني عما اعتزمت ، قول المرتابين من حولي : « وهل تبلغين ما أعيا نطس الاطباء ؟ » ، بل كان جوابي الذي لم يتغير : « لكني ابنتها ، وهم ليسوا كذلك » ...

وأمدني الله بعونه ، وبث قوة جديدة في كياني المتداعي ، فنهضت أستعد للامتحان في شعبة العلوم ، واجتزته بتفوق أتاح لي دخول كلية الطب

« ومن بعده اجتزت امتحانا أشق وأعسر ، اذ كان علي أن أسيغ لمس

الاشلاء ورؤيه الجراح ، وأن أروض نفسى على احتمال سماع أنين المرضى وصراخ المعذبين ، وقد صمدت للتجربة الرهيبة حتى اجتزت ذلك الامتحان أيضا ، وهاأنت ذى تريننى ماضية فى الطريق الذى ظننت انى لن أسلكه ، فهل فهمت الآن ماغاب عنكا من أمرى ؟ »

أجبت وعينى الى السماء :

ـ أجل ، ولتحرسك عناية الله ..

وافترقنا للمرة الثانية ، ورجعت الى بلدى أحمل الى الزميلات ماعلمت من خبر «خيرية» وأزهو بما كشفت من سرها ، لكن القدر سبقنى اليهن بنبأ فاجع ، فان الموت لم يمهل الام المريضة حتى تتم ابنتها الدراسة وتدخل معركتها المرتقبة

وقد لبثت أشهرا ذات عدد ، أرقب صاحبتى على البعد وأتلمس أنباءها ، وما أرتاب فى أنها سوف تكفر بالطب وتنسحب من الميدان ، بعد أن ذهبت المريضة التى كانت موضع أملها وهدف كفاحها . لكنى علمت ـ بعد فترة انتظار مشحون بالقلق والهم ـ أن الفتاة تابعت دراستها فى ارادة مصممة على النجاح ، واصرار عنيد على قهر العدو الذى سلبها من كانت لها سر الوجود وجمال الحياة !

وقيل فيما قيل ، انها نذرت نفسها لانقاذ مرضى الربو ، وعاهدت فقيدتها الغالية ، قبل أن يواريها الثرى ، لتفعلن المستحيل ، حتى يتم لها النصر أو تهلك دونه

وهكذا تعلقت ارادتها بهذا الهدف ، فلم أعجب لما سمعت من خبر نجاحها الباهر ، ولا أدهشنى أن تشد رحالها الى الغرب كيما تستكمل تخصصها فى علاج الربو المستعصى ، وتتزود بآخر ما وصلت اليه جهود العقل الانسانى فى هذا المجال

ومضت أعوام خمسة ، كنت أتتبع فيها خطواتها الظافرة نحو الغاية ، وأتلقى منها بين حين وحين ، رسائل قصارا تفيض حيوية وأملا ، وتسألنى أن أحج الى مثوى أمها الحبيبة ، لأجدد عنها العهد ، وأبشرها بقرب النصر

وبدا لى أنها نسيت محنتها الاولى فى هذه المعركة النبيلة التى نذرت لها نفسها ، فكان هذا النسيان عندى آية من آيات رحمة الله الذى هيأ لها أسباب الامل فى مدلهم الظلمات ، حين ظننا ألا نجاة !

وآن لها أخيرا أن تعود الى الوطن ، لكنها تمهلت فى الطريق ريثما تحضر مؤتمرا عالميا فى الطب ، دعيت للمشاركة فيه ، وأرهفنا هنا أسماعنا لنصغى الى ما ينتظرها من ترحيب حار ومجد باهر ، فاذا بأسلاك البرق تحمل الينا بدلا من ذلك ، نبأ مصرعها الفاجع فى حادث سيارة ، وهى فى طريقها الى القمة !..

وكانت نهاية المطاف أن حملوا حطامها الممزق ، وأشلاءها المبعثرة الى ثرى الوطن ، حيث أودعوها فى رفق الى جانب ما بقى من رفات أمها ، ثم نفضت الدنيا منها يديها ، بعد أن هالت عليها أكواما من تراب !

مهما يكن دخلك ضعيفا، ففي استطاعتك أن تدخر منه اذا قرات هـذا المقـال

تعلم الادخار للمستقبل المجهول

بقلم دونالد روجرز

المحرر المالى لصحيفة نيويورك هيرالد تريبون

لم يكن بلوغ الثراء فيما سلف من عصور التاريخ من الكثرة والشيوع كما هو فى هذا العصر.. وحتى الذين لم يقدر لهم ان يبلغوا الثراء اصبح فى ميسورهم اليوم ان ينعموا بشيخوخة مستقرة آمنة من غوائل الاضطراب المالى

وليس مرد هذا الى مشروعات الادخار أو التأمين الحكومية الاجبارية وحسب ، بل مرده الى أن الناس فى هذا العصر ـ وان لم تدرك هذا ـ تكسب كفايتها من المال الذى لو أحسن تدبيره والتصرف فيه لضمن لهم شيخوخة ناعمة خلية

وفى وسع كل شاب أن يتطلع واثقا الى الأمان والاستقرار اللذين ينتظرانه فى فترة تقاعده عن العمل، لو أنه احسن تخطيط هذا المستقبل والاعداد له منذ الآن

وثمة ثلاثة أشياء على الشاب ان يتعلمها لكى يبلغ هدفه المنشود :

١ ـ أن يتعلم كيف يدخر

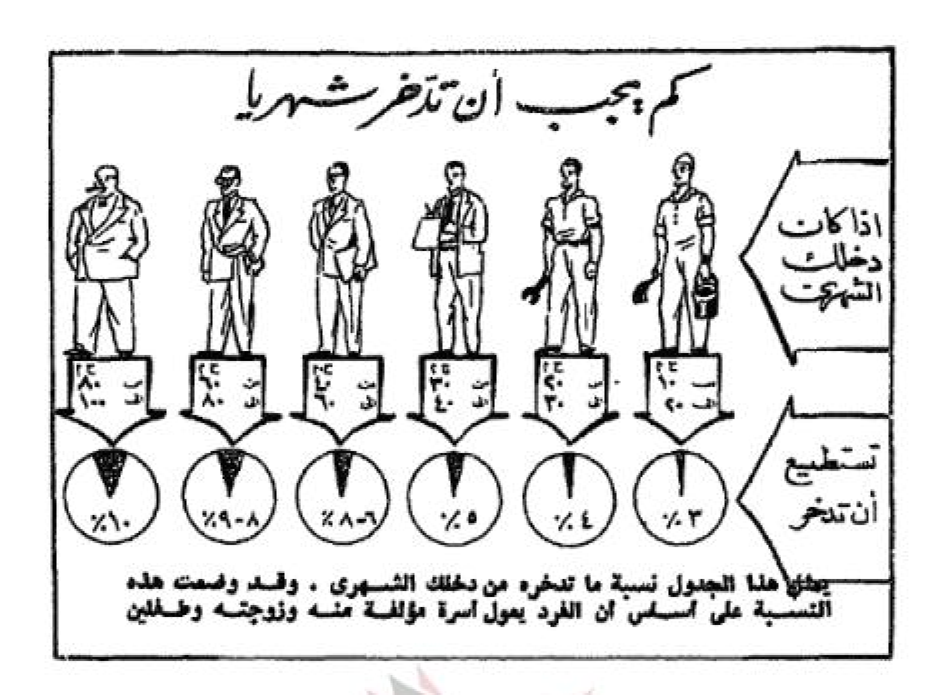
٢ ـ أن يتعلم كيف يستثمر ماله

٣ ـ أن يتعلم كيف يعيش فى حدود دخله

وثمة حقيقة قد تبدو غريبة لأول وهلة ، تلك أن الرجل الذى يكسب فى العام ١٥٫٠٠٠ جنيه يلقى فى الادخار الصعوبة نفسها التى يلقاها موظف يكسب خمسمائة جنيه فى العام ، أو عامل يكسب مائة جنيه فى العام !

وقد دلت الاحصاءات على ان ما يدخره الاثرياء ـ كقاعدة ـ لا يفوق كثيرا ما يدخره الموظفون المحدودو الدخل !

ومن ثم ، فمهما يكن دخلك متواضعا ، فأمامك الفرص سانحة لكى تدخر ، ثم لكى تستثمر ما ادخرته لتضمن لشيخوختك الامان والاستقرار



يمثل هذا الجدول نسبة ما تدخره من دخلك الشهرى . وقد وضعت هذه النسبة على اساس ان الفرد يعول اسرة مؤلفة منه وزوجته وطفلين

كل ما يتطلبه منك الامر أن تصمم تصميما قويا ، ثم تشرع فى التنفيذ .. أما كم تدخر ، فأمر يصعب أن أقرره لك ، فليس ثمة مرشد أو دليل يسعه ان يقرر هــذا لك .. وانما أسوق لك مع هــذا الكلام « جدولا » يضع نسبة مئوية ، لما يسعك أن تدخره من دخلك .. وهو موضوع على اساس ان لك أسرة مؤلفة من أربعة اشخاص ، أنت وزوجتك وطفلان

ومتى قررت المبلغ الذى يسعك أن تدخره ، وجب أن تجعله التزاما لا تخل به ، تماما كما تدفع أجر منزلك ، أو قيمــة الكهرباء التى استهلكتها ... فاذا لم تفعل فانك لا تخدع سوى نفسك ، كما يخدع الرجل المريض بداء القلب نفســه حين يلعب « التنس » !

وفرق بين من يدخر والبخيــل الذى يهوى جمع المال .. فالمدخر يهتم بالمبلغ الذى خصصه للادخار ، وبالمواظبة على ادخاره ، وبصيانة المشروع الذى رسمه لنفسه ... فالمدخر اذن يهمه البرنامج الذى رسمه ، على عكس البخيل الذى يهمه « الرصيد » الذى جمعه !

ولا يتحتم أن يكون ما تدخــره مالا نقدا . فقد تقرر ، بعد روية وتدبر ، أن تشترى أرضا أو عقارا لتتمكن من استثماره . وأحسب أن اقتناء الارض أو العقار بند ينبغى

ان يحتويه كل برنامج يرسمه رجل محدود الدخل للمستقبل .. فاذا قررت أن تشترى بيتا ، فان ما تدفعه فيه من اقساط شهرية او سنوية هي بمثابة ادخار ... فانك فى هذه الحالة انما تدفع هذه الاقساط لنفسك ، ما دام البيت سيؤول آخر الامر لك ، وهنالك يصبح البيت رأس مال معد للاستثمار سواء بالاسكان او بالبيع

وقد يصبح اقتناء الارض او العقار ، والمال المدخر نقدا على طرفى نقيض تبعا للظروف الاقتصادية السائدة ... ففى أوقات التضخم المالى تهبط قيمة المال المدخر نقدا ، وترتفع قيمة الارض والعقار ... وفى أوقات الازمة المالية ، ترتفع قيمة المال المدخر نقدا ، وتهبط قيمة الارض والعقار ... ومن ثم فحبذا لو جعل البندان جنبا الى جنب فى برنامج الادخار : أى ادخار المال ، واقتناء الارض أو العقار معا

ولعل اهم خطوة نحو الادخار المالى ، تتمثل فى التامين على الحياة ... وقد اصبح التامين فى جهات كثيرة من العالم اجباريا تقوم به الحكومة لموظفيها والمؤسسات لعمالها على أن يصرف نقدا فى سن التقاعد ، أو جملة للاسرة اذا توفى عائلها ، أو معاشا شهريا للعائل أو لأفراد الاسرة

فاذا لم تكن ممن ينطبق عليهم التامين الاجبارى ، أو كنت منهم وسمح المبلغ الذى رصدته للادخار بالمزيد ، فالخطوة الاولى نحو ضمان رأسمال فى سن التقاعد هى التامين على الحياة

وفيما يتصل بانسب وسائل التامين كجزء من برنامج الادخار ، انصح للرجل العادى الذى يعول أسرة متوسطة باتباع ما يلى :

١ ــ امن على حياتك بأقصى مبلغ تستطيع أن تستغنى عنه فى سنوات شبابك وانتاجك

٢ ــ عندما يحين موعد تقاعدك :

ا ــ توقف عن دفع الاقساط

ب ــ احصل على جزء من قيمة التامين المستحقة لك عن السن التى بلغتها لتستثمره فيما يعود عليك بمزيد من الدخل

حـ ــ اترك باقى قيمة التامين حتى يحين موعد سداده القانونى

وكالتامين بالنسبة للادخار ، شراء الاسهم والسندات ، أو ايداع المال فى البنوك بفائدة ، أو شراء اسهم شركات الادخار ... فهذه فى وسعك دائما فى بداية تقاعدك أن تحصل منها على جزء من المال فورا لتستثمره ، وتترك الباقى لمواجهة ما يستجد من ظروف

فاذا فعلت هذا ، فقد امنت عثرات المستقبل ، وضمنت لأسرتك حياة ناعمة من بعدك

[عن مجلة « كورونت »]



مأساة بني سراج

بقلم الأستاذ محمد عبد الله عنان

تحفل سيرة الفترة الأخيرة من تاريخ مملكة غرناطة ، آخر الدول الإسلامية بإسبانيا ، بطائفة كبيرة من القصص والأساطير ، التي تستند أحيانا في جوهرها إلى بعض وقائع التاريخ الحقة ، وأحيانا يرجع هذا القصص في وقائعه إلى نسج الخيال، وإن كان يستعير أبطاله من بين الشخصيات التاريخية .

ومأساة بني سراج من أشهر الحوادث ، التي تنسب إلى هذه الفترة من تاريخ مملكة غرناطة . وقد كان بنو سراج من أكابر أشراف غرناطة وفرسانها . وبالرغم من أننا لم نجد لهم ذكرا في المراحل الأولى من تاريخ مملكة غرناطة ، فإننا نراهم على مسرح الحوادث في مرحلته الأخيرة ، وهي التي انتهت بسقوط غرناطة ، وانتهاء دولة الإسلام في الأندلس .

وفي هذه المرحلة الأخيرة تشير الرواية غير مرة إلى الدور الذي لعبته الأسر القوية العريقة ، في التنافس على اجتناء النفوذ والسلطان ، وما كان لذلك من أثر سيء في تفرق الكلمة، وتبدد قوى المملكة ، واضطراب العرش ، وكثرة الدسائس والفتن .

وتخص الرواية بالذكر إلى جانب بني سراج، أسرة أخرى كان لها شأن



بارز في ميدان الحوادث في هذا العصر هي أسرة بني الثغري . وكان التنافس شديداً بين هاتين الاسرتين القويتين، ولم يكن ذلك غريبا اذ كان بنو سراج يمثلون العصبية العربية القديمة ، وبنو الثغري من أصول البربر . والخصومة بين العرب والبربر ، شهيرة في التاريخ الاندلسي

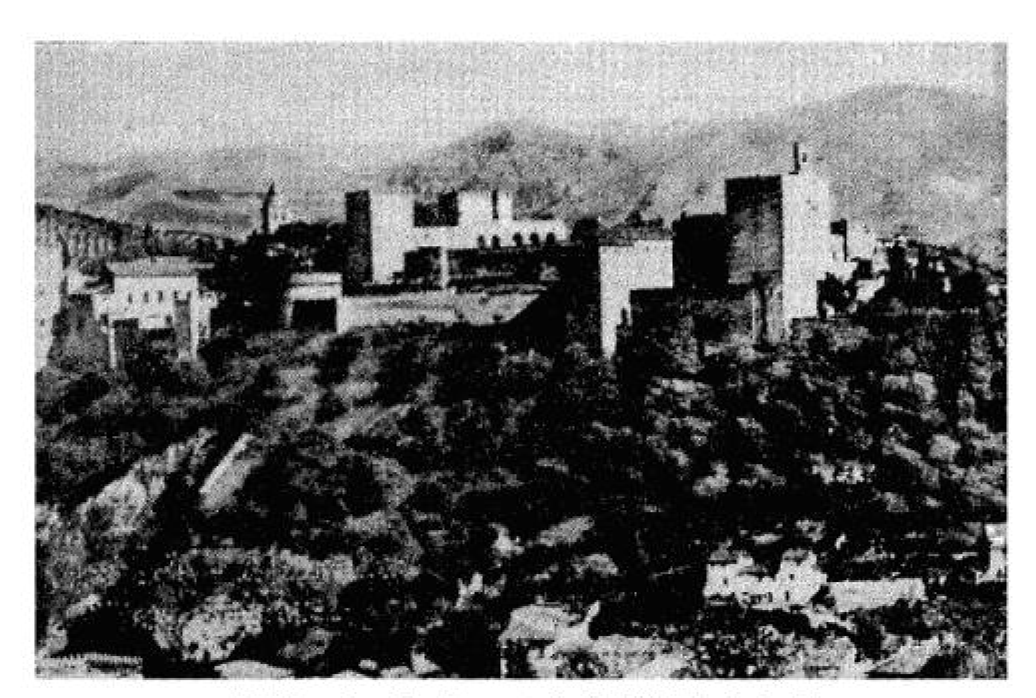
وكان بنو سراج في أواخر مملكة غرناطة، يحتلون المقام الاول في النفوذ، وينافسون بني الاحمر ملوك غرناطه في البذخ والجود والبهاء، ولهم شهرة خاصة في ميدان الفروسة ، وكان بنو الاحمر يخشونهم ويحاولون القضاء على نفوذهم ، ولكن مكانة الاسرة ورسوخ عصبيتها وجاهها وكثر أنصارها ، كانت تحيطها بسياج من الحماية ، لم يقو بنو الاحمر على تحطيمه

وهنا تصطبغ الحوادث بلون القصة ، ويقال لنا ان السلطان عمد الى تحطيم بني سراج بطريقة دموية، تقرأ عنها في كثير من مواطن التاريخ القديم والحديث . فقد احتال حتى دعاهم الى مأدبة شائقة أقامها في قصر الحمراء، ودبر لهم كمينا مروعا ذبحوا فيه واحداً بعد الآخر ، وكان مسرح هذه المأساة الدموية بهو في القصر ، عرف فيما بعد ببهو بني سراج

ولكن من هو هذا السلطان اولا ؟ وما هي ظروف هذه المأساة وتفاصيلها؟ تقول لنا احدى الروايات، ان الذي دبر مهلك بني سراج على هذا النحو ، هو السلطان ابو الحسن النصري الذي تولى العرش سنة ١٤٦١ م ، وانه كان يحقد على بني سراج ، لانهم كانوا يؤازرون زوجه الشرعية الاميرة عائشة الحرة وولديها ، ضد زوجته الاسبانية ايزابيلا دي سوليس ، التي اعتنقت الاسلام وتسمت باسم ثريا ، وكان السلطان يهيم بها حبا ويؤثرها ، ويعتزم ان يترك العرش لأحد ولديها اللذين رزقت بهما منه، وكان اشراف غرناطه وفي مقدمتهم بنو سراج ، يعارضون هذا الاتجاه ويعملون على احباطه

بيد انه يوجد الى جانب هذه الرواية التي تصطبغ نوعا بصبغة تاريخية ، رواية أخرى يغلب عليها لون القصة والأسطورة ، وان كانت في الوقت نفسه تقدم لنا اشخاص المأساة في الوابهم التاريخية

وهذه الرواية هي أسبانية الاصل . ومن المعروف ان معظم القصص التي ذاعت عن ملوك غرناطة واشرافها وفرسانها ، في عصرها الاخير، هي من صنع الرواية الاسبانية . وقد اجتمع هذا القصص بنوع خاص في كتاب وضعه كاتب اسباني عاش في اواخر القرن السادس عشر ، هو خنيس بيرث دي ايتا ، وسماه « حروب غرناطه الاهلية » ، وزعم أنه استقى مادته من كاتب اندلسي يدعى ابن امين ، وفيه يتناول حوادث غرناطه الأخيرة باسلوب قصصي ، ويورد كثيراً من سير الفرسان المسلمين والمسيحيين ، ومعاركهم ومبارياتهم، ويتحدث عن الأسر الغرناطية الشهيرة



منظر عام لمدينة غرناطة وقد ظهرت من ورائها الجبال مجللة بالثلوج

مثل بني سراج وبني الثغرى وبني غماره وغيرهم، وعن منافساتهم، كما يتحدث عن البلاط النصرى واحواله، وما يقع فيه من مكائد سياسية وغرامية وغيرها ، وكان مما تناوله الكاتب قصة بني سراج ، وقصة خصوماتهم ومنافساتهم ، مع السلطان وباقي الاسر الغرناطية ، وهو يميل في كتابته الى العطف على بني سراج ، ويصفهم بالفروسة والنجدة، بينما يحمل على خصومهم بني الثغرى ، ويصفهم باللؤم والحسد والدس، ثم هو ينسب مأساة بني سراج وهلاكهم الى عصر السلطان ابي عبد الله محمد آخر ملوك الاندلس ، وهو ولد السلطان ابي الحسن السالف الذكر

واليك كيف يقص علينا هذا الكاتب مأساة بني سراج :

حدث في مجلس عقده السلطان ابو عبد الله ملك غرناطه ، وشهده عدد من فرسان بني الثغرى ، ان اطرى السلطان شجاعة بني سراج وفروستهم . ولم يكن في هذا المجلس احد منهم . فرد فارس من آل الثغرى بقوله ، ان السلطان مخدوع في شان بني سراج ، وانهم على عكس ما يعتقد ، قوم من الخونة الآثمين، يأتمرون به ، ويعملون على هلاكه ، بل هم لا يرعون حرمته وكرامته ، ذلك ان كبيرا منهم هو «ابن حامد» او « محمد » قد تهجم على حرمته، اى حرمة السلطان ، واعتدى على عرضه، وانه يخونه مع الملكة «الفايمه»

وانه فوق ذلك يبدد اموال المملكة بممالأة الملكة لكسب الصحب والانصار . وزاد الفارس على ذلك، بانه قد راى هو وبعض الفرسان الآخرين الحاضرين بانفسهم ، ذات ليلة كان فيها السلطان يقيم حفلة فى قصر جنة العريف القريب من قصر الحمراء - رأوا الملكة مع ابن سراج تحت خمائل القصر ، يتبادلان القبلات الحارة ، ثم تخلصت الملكة بعد ذلك بدقائق من ذراعى عاشقها، وعادت الى وصائف الشرف

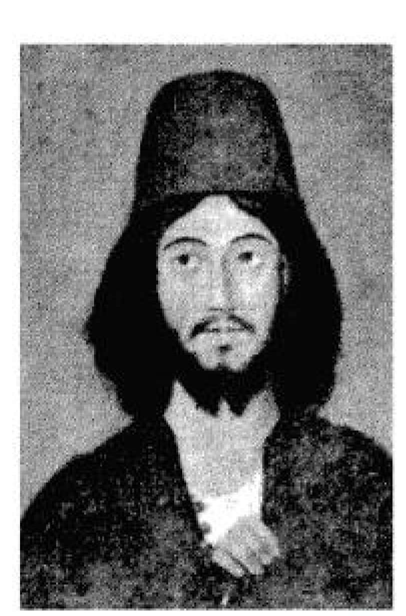
واستمر الفارس الثغرى فى سرد حوادث وفضائح مماثلة ، حتى بلغ الكمد بالسلطان مبلغا جعله يسقط عن كرسيه ويغمى عليه . وما كاد السلطان يستعيد رشده حتى صاح انه سوف يستحم فى دماء بنى سراج، وسوف يحرق هذه السلطانه الخائنة، ولكن آل الثغرى ردوه عن عزمه ، وحذروه عاقبة التسرع ، ونصحوه بان الافضل ان يدبر كمينا ينتقم فيه من بنى سراج، فيقتلهم ويستأصل شأفتهم ، وذلك بان يدعوهم الى قصره واحدا فواحدا بترتيب معين، وكل من دخل منهم قطعت راسه فى الحال وأخفيت جثته ، وانه يمكن تحقيق هذا الكمين الدموى، بواسطة عشرين فارس يخصصون لهذا الغرض



نافورة قاعة الاسود وقد زينت بمجموعة من تماثيل الاسود الرائعة

فاستحسن السلطان هذا الرأى، وقضى ليلة مروعة تتناوبه فيها الافكار الدموية ، وفى اليوم التالى استدعى الفارس الثغرى، وامره أن يعد ثلاثين فارسا مع الجلاد لتنفيذ الخطة ، فصدع الثغرى بالامر واعد كل شىء كما طلب . وهنا يقول لنا الكاتب الأسبانى ، ان المذبحة وقعت فى فناء الأسود اعظم ساحات قصر الحمراء. ويقول آخرون انها وقعت بالعكس فى القاعة المتصلة بفناء الاسود من الناحية الجنوبية والتى تسمى الى اليوم قاعة بنى سراج . ويزعم اصحاب هذا القول انه لا تزال لمة فى صحن الفسقية الواقعة داخل هذه القاعة آثار دماء لا تمحى ، والواقع اننا شاهدنا حقيقة آثار بقع داكنة فى هذا الصحن ولكنا لا نعتقد انها آثار دماء . ونحن بفرض صحة المأساة ، نستبعد وقوعها فى هذه القاعة ــ قاعة بنى سراج ــ وذلك لصغر حجمها ، اذ لا تزيد مساحتها عن اثنى عشر مترا فى ثمانية ، ونرجح مع الكاتب الاسبانى وقوعها فى بهو الأسود لسعته وتعدد منافذه

وعلى اى حال فقد نفذ السلطان خطته ، وكان اول من استدعاهم من بنى سراج وزيره محمد بن سراج كبير الاسرة ، وما كاد يصل الى فناء الأسود حتى انقض عليه القتلة ، وقطعوا راسه والقوها فى حوض النافورة الكبير الذى تحمله الاسود. وتلاه ابن حامد عشيق الملكة ، فقطعت راسه فى الحال . واستمر السلطان يستدعى بنى سراج واحدا بعد الآخر،



ابو عبدالله محمد آخر ملوك الاندلس . عن صورة بمتحف « دار الرماية » بغرناطة

وكل من قدم منهم أطيحت راسه ، حتى قتل منهم بهذه الطريقة المروعة ستة وثلاثون ، وذلك قبل ان يعرف شىء من الحادث . ولكن شاء القدر ان ياتى واحد من بنى سراج ومعه وصيفه الى بهو الاسود، فى الوقت الذى كان يسيل فيه الدم على حافة صحن النافورة . وما كاد الفارس يجوز الى الداخل حتى تلقفته ايدى القتلة . ولكن الوصيف استطاع ان يتوارى عن رؤية المنظر المروع . وما كاد الباب يفتح لتدخل فريسة اخرى ، حتى انسل شاحبا مذعورا، والفى عند باب الحمراء جمعا من اكابر الفرسان ، فنباهم بأمر الكمين

الدموى ، وحذرهم من الدخول . فصعق الفرسان لهذا النبأ وتعهد احدهم وهو «مالك» ، بان يدخل ليتحقق من صحة هذا الخبر - وما كاد يجوز الباب حتى لقيه وصيف السلطان ، وكان قد خرج لاستدعاء فريسة جديدة ، فرجاه الوصيف همسا ان يخطر بنى سراج بالخطر المحدق بهم وان يغادروا غرناطه على الفور . فعاد مالك ونبأ زملاءه ، وهرول الجميع الي غرناطه ، وذاع الخبر بسرعة البرق ، واحتشد جمع كبير من بني سراج وغيرهم من المعارضين الناقمين ، ونادوا بالانتقام والتفت جماهير غفيرة من الشعب حولهم . وزحفت الجموع على قصر الحمراء ، منادية بالويل والثبور . وكان السلطان حينما نمى اليه خبر هذا الزحف قد امر باغلاق الابواب ، ولكن والد السلطان ، وهو ابو الحسن السلطان الشيخ المستقيل ، خرج الى الجموع الثائرة يهدئها . وكان آل الثغرى وهم الذين نظموا الكمين وحلفاؤهم ، قد اجتمعوا عندئذ فى ابهاء القصر ، ليصدوا الهاجمين ، فوقعت عندئذ بينهم وبين الجموع الثائرة وفى مقدمتهم بنو سراج معركة حامية ، وسقط كثير من آل الثغرى ، وانتهت المعركة بظفر الهاجمين ، ونادى الثوار بخلع ابى عبد الله واعادة والده الشيخ الى العرش

ولما انتهت المعركة حمل بنو سراج قتلاهم الى وسط المدينة ، اثارة لسخط الشعب على السلطان القاتل وحلفائه . وكانت ضربة شديدة لبنى سراج ، اصابت الأسرة فى صميم قوتها ونفوذها . وأطلقت الرواية من ذلك الحين على القاعة التى قيل ان الجريمة نفذت فيها « قاعة بنى سراج » ، وهى القاعة المتصلة بفناء الاسود من الناحية الجنوبية . ويزعم البعض أن آثار الدماء مازالت ماثلة فى حوض النافورة بهذه القاعة ، ويزيد على ذلك بانه ما زالت تسمع فى هذه القاعة فى بعض الليالى ، أنات خافتة وقعقعة سلاح ، وانه حدث غير مرة ان راى حراس الحمراء فى جوف الليل ، بعض الجند المسلمين ، وقد لمعت اثوابهم الزاهية واسلحتهم البراقة ، يقطعون القاعة جيئة وذهابا

تلك ماساة بنى سراج كما تقدمها الينا الروايات والاساطير الاسبانية ، أما الروايات العربية ، فلسنا نجد فيها أثرا لهذا القصص المغرق . وهى ضنينة علينا بتفاصيل حوادث هذه الفترة الاخيرة التى انتهت بذهاب دولة الاسلام فى الاندلس . ولكن الأدب الاسبانى يتناول هذه الحوادث فى كثير من القصص والملاحم المغرقة ، التى ينظمها بالاخص كتاب « خنيس دى ايتا » الذى سبقت الاشارة اليه ، فى صورة سير شائقة تغص بأخبار الفروسة وتنسب الى التاريخ

مبادىء نفسية واجتماعية
تحقق السلام بين الزوجين

تستطيع ان تعيش مع زوجتك

بقلم الدكتور أمير بقطر

أيسر للباحث الاجتماعي أن يجيب عن السؤال « كيف تختار زوجتك » من أن يجيب عن « كيف تستطيع ان تعيش مع زوجتك » وان الخطوة الاولى التى يجب الاقدام عليها بعد الزواج مباشرة ، دراسة الزوجة دراسة هادئة دقيقة ناعمة تتوافر فيها ارق الاساليب الدبلوماسية . وخير البر عاجله . والخطوة الثانية اشد خطورة من الاولى واكثر صعوبة ، لانها تتطلب من الزوج تقرير موقفه نحو شريكته ، وحقيقة وضعه او مركزه بالنسبة لها . هل من طبيعتها ان تكون تابعة او متبوعة ؟ سهلة القيادة ام عنيدة ، معتدة برايها ؟ امحبة للرئاسة ؟ ام تنزع الى تسليم القيادة لزوجها ، ام ميالة لاتخاذ الزواج شركة مساهمة تعاونية ؟

ولا يتوقف النجاح على جواب واحد عن هذه الاسئلة دون غيرها ، انما على حسن النية بين الطرفين ، والحب الخالص ، والرغبة الصادقة ، وتسليم احدهما لشروط الآخر ، كلها او بعضها .

اخطاء

وهناك اخطاء يجدر بك تجنبها قبل كل شيء ، حسبى ان اذكر منها اثنين : اولهما ان تنتظر من زوجتك ان تكون مطردة فى طباعها ، وفلسفتها ، ونظرتها للحياة عامة ، وتصرفاتها اليومية نحوك على الاخص . فقد تجدها صباحا « ماتاهارى » أو « جان دارك » ، فاذا عدت من عملك مساء ، وجدتها « صوفى لورين » ، او « ديانا دورز » ، أو مزيجا منهما

والخطأ الثانى الذى ينبغى لك الا تقع فيه ، أن تعتقد ان فى التربية والتعليم ، أو الثقافة العالية ، خير

ضمان للنجاح أو الحياة الزوجية السعيدة . فان خيراً من التربية والثقافة العالية ، المقدرة على التكيف تكييفا يتفق ومقتضيات الاحوال .
لقد دلت الاحصاءات على ان اولئك الذين يصيبون اكبر نصيب من النجاح في الحياة الزوجية ، هم الذين تتطلب اعمالهم أسمى درجات التكيف ، مثال ذلك رؤساء الفرق الرياضية وكبار المشتغلين بالالعاب البهلوانية (acrobats)

ويعتقد الكثيرون للأسف أن الثقافة العالية للزوجة ، مدعاة لوجع رأس الزوج ، واضطراب الحياة الزوجية ، علاوة على النفقات الباهظة التي تتطلبها حاملات الماجستير والدكتوراه من أزواجهن .

اما الزوج ففي حاجة الى التربية من المهد الى اللحد ، لا سيما فيما يتعلق بدراسة الزوجة . اذ ان في هذه الدراسة في جميع اطوار الحياة الكثير من المتعة والمقدرة على العيش مع الزوجة . ففي خلالها يتعلم الزوج كيف يستمع لاحاديث الزوجة، كما يستمع قائد السيارة الى صوت « الموتور » فقد تكون أحاديث المرأة، أو ارتفاع صوتها ، أو ثرثرتها ، او التجاؤها للصمت مقياسا لسلامة « الموتور » او دلالته على ما ينذر بالخلل أو العطب

نصائح عامة

ولا بأس من أن تضع أمام الزوج المبادىء الآتية ، التي يحتاج الى بعضها أو كلها تبعا لحالته الخاصة، كما قد يحتاج الى غيرها مما خفي عن تفكير الكاتب :

* ليكن خط الدفاع عندك أقوى من خط الهجوم . واهم من ذلك ان تعد طريقا « استراتيجيا » للتقهقر مزودا بالعدة والذخيرة، لانك عرضة للحاجة اليه في كل زمان ومكان . وأعلم أن خير « تكتيك » تتبعه ، تأييدك لآراء الزوجة أولا ، ثم ابداء ارائك وتنفيذها بعد ذلك ، لان ذاكرة الزوجة ضعيفة وسرعان ما تنسى ما طالبت به

* حاول أن يكون لكل منكما شخصية ، وتجنب المبالغة في الجمع بينكما في كافة المناسبات ، فقد وجد الاجتماعيون المشتغلون بالمسائل الزوجية ، أن الامعان في مزج الشخصيتين ادعى لهدم أركان الزوجية، من الخيانة الزوجية ، وادمان الخمر، والميسر كلها مجتمعة. ومعنى ذلك ان يكون لكل منكما خزانة ثيابه ، منفصلة عن خزانة الآخر ، وان يكون لكل حسابه الخاص في البنك ، وكذلك هواياته ، وحيواناته المدللة اذا وجدت ، وميوله الفنية، ورواياته وافلامه المحببة اليه التي يريد مشاهدتها ، ويحسن في بعض المواسم والعطلات والاسفار ، أن تخصص فترات منها

التفريق بينهما، حتى لا يحتكر الواحد الآخر احتكارا، في النزهة والاكل وكل حركة وسكنة

واعلم ان السر في ذلك ان هناك فروقا بدنية وعقلية ومزاجيـــة وعاطفية بين الجنسـين . فلو أن الطبيعة قصدت الا يفارق الزوج زوجته من حين الى حين أو ان تكون هواياتهما وميولهما مشتركة ، لكان الخالق سوى بينهما في كل شيء

وينتج من هـذا المبدأ ، ان من صالحـك ان تتردد الزوجـة على انديتها الرياضية وجماعاتها النسوية، وان تتولى العمل في الهلال أو الصليب الاحمـر ، أو ترأس ادارة الملاجيء والمنشآت الخيرية. والمرأة بطبيعتها ميالة للمساهمة في عمل الخير من جهة ، واظهار شخصيتها من جهة أخرى

وانت كذلك في احوال كثيرة احوج الى الجلوس في نادٍ كل اعضاؤه من الذكور، منك الى الجلوس مع الزوجة على الدوام

ويعتقد الكثيرون أن هناك حكمة بالغة في ان يكون لكل من الزوجين غرفة نوم خاصـة ، اذا سـمحت الظروف ، وأن يكون لكل سرير على الاقل مهما كانت الظروف. ولا شك أن في التفريق بينهمـا في حجرتين منفصـلتين ، محافظة على السرية privacy والحرية الشخصية التي تتطلبها عادات كل ومزاجه الخاص

ومن طرائف ما قاله اجتماعي ـ متخذا الهزل سبيلا للجد ـ قوله : ان الرجل المتزوج من حقه ان يقضي يوما خارج بيت الزوجيـة ، للاكل والنزهة والتسلية اسبوعيا . اما اذا كان في البيت غير الزوجة امرأة أخرى كحماته مثلا، فمن حقه يومان في الاسبوع ، وثلاثة أيام اذا كان في البيت ثلاث نساء ، وهكذا . فاذا بلغن سبعا ، فعليه أن يقضي الاسبوع كله في مكان آخر . أو بعبارة أخرى ان يفارق بيته بلا رجعة . ومـع ما يتطلب هذا من التزامات مالية ، فان الافلاس المالي خير من الانهيار العصبي

* اذا كان لابد من توجيه النصائح لزوجتـك ، فينبغي أن تتفـادى العبارات الطنانة أو المصطلحات العلمية . وكذلك الحال اذا تحدثت اليها في شئون البيت أو موضوعات عامة ، فان المرأة من طبيعتها تكره ان يبدو زوجها امامها واعظا ومرشدا او معلما

ولعل أكثر الازواج وقوعا في هذا العيب، اساتذة الجامعات والمدرسون وبعض العلماء وغيرهم من المبالغين الذين لا يفـرقون بين مناسـبة ومناسبة

ومما يذكر ان مستر تافت ، الرئيس الاسبق لولايات امريكا

المتحدة ، الذى قيل عنه انه كان زوجا مثاليا ، كان يخاطب زوجته على الدوام بأبسط الالفاظ وأكثرها اختصاراً . ومما يحكى عنه انه ذهب الى الكنيسة يوما ، فلما عاد الى البيت سألته زوجته : ماذا كان موضوع الموعظة ؟ فأجاب : الخطيئة فعادت الى سؤاله : وماذا قال القس فيها ؟ أجاب : كان ضدها

* اذا قالت الزوجة يوما : هلم بنا نزور اسرة يوسف او آل زيد ، فلا ترفض طلبها . لا لانه ينبغي ان تطيعها فى كل شىء ، وانما لانك اذا رفضت ذلك ، ستطالبك حتما بشىء آخر كزيارة اسرة ابراهيم او آل عمر ، او الذهاب للسينما

* اذا كنت شحيحا بخيلا فى كل شىء ، ونحو كل شخص ، فلا تغلل يدك الى عنقك فيما يختص بزوجتك فخير لك ان تلجأ الى هذا الاستثناء، أو ان تستدين من ان تتلف اعصابك، ولا تنس عيد ميلادها وما تنتظره من الهدايا فيه ، بشرط الا تسألها أو تشير الى سنها

* ولا بد ان زوجتك ستسألك من حين الى حين هذا السؤال المنطقى . بخصوص ملابسها ، وهو « ماذا ينبغى أن أرتدى بمناسبة ذهابنا الى حفلة الزفاف أو الاوبرا مثلا ؟ » فمن الحكمة الا تقول «لا ادرى» ، أو «البسى ما تشائين»، فاذا كنت لا تريدها أن ترتدى ثوبا من الحرير الاسود ، فاقترح عليها أن ترتديه . واذا كنت تريدها حقيقة ان ترتدى فستانا من القطيفة الحمراء ، فاقترح عليها أن تختار ثوبا أزرق ، فالمهم اذاً، ان تستجيب طلبها ولا يهم مطلقا ماذا تقترح عليها ، لانها فى الواقع لا يهمها رأيك ، ولن ترتدى غير ما نوت عليه من قبل

ولنختم هذا المقال بنصائح تقليدية من اجتماعى غربى . وقد انتشرت بين الازواج فى بلدان كثيرة انتشارا واسعا ، فوضعت فى اطار وعلقت فى عشرات الالوف من بيوت الزوجية وهذا نصها بحرفيتها :

« متى تزوجتها ، فاحببها »

« وبعد ان تتزوجها ادرسها »

« فاذا بدت واجمة، طيب خاطرها »

« واذا كانت ثرثارة ، استمع لها »

« واذا احسنت هندامها ، امدحها »

« فاذا غضبت ، داعبها »

« واذا قضت لك حاجة ، قبلها »

« فاذا كانت غيورة ، عالجها »

« واذا كان الطعام باردا ، كله ولا تأكلها »

« واذا بدت جميلة ، قل لها ذلك »

« واجعلها تشعر انك تفهمها »

« واحذر ان تشعرها انها ليست ربة البيت » !

العبد الرقيق الذى عاش فى الناس خمسة وعشرين قرنا

أيسوب

بقلم الدكتور أحمد زكى

نعم ، انه عاش الفا فالفا من الأعوام ، سبقها خمسمائة عام

وهو لم يعشها لحما وعظما ، ولكنه عاشها فكرا وذكرا . ودخل قلوب الناس ، على توالى الأجيال ، فعاش فيها . ودخل رؤوس الناس ، كل من تثقف منهم ، واستقر ، فيما يستقر من الرؤوس ، فى ركن من أركانها

وقبل أن اقدم لك الرجل تعريفا به أو تذكيرا ، أقدم لك بعض ما دخل منه فى قلبك أو راسك فاستقر فيه

هذه الاقصوصة :

كان لرجل شيخ أبناء لا تغتأ الخصومات تقوم بينهم ، فأحزنه ذلك حزنا شديدا . وذات يوم جمعهم ، وأحضر حزمة من عيدان حطب ، وسأل كلا على حدة أن يكسرها ، فما استطاع . وحل الحزمة وفرق عليهم عيدانها ، وعندئذ امكنهم أن يكسروها عودا عودا . قال الشيخ لأبنائه : حال العيدان حالكم ايها الأبناء : قوتكم فى أن تجتمعوا ، وضعفكم فى أن تتفرقوا

افلم تكن قرأت هذه ؟

وهذه الاقصوصة :

مر رجل اعمى فى الطريق ، فأحس برجل آخر ، فسأله أن يعينه ، فقال هذا الرجل الآخر ، وكان مقعدا : « كيف أعينك وأنا لا أكاد أحمل جسمى ؟ » ولكنه ما قال هذا حتى استدرك ، قال : « ولكن مهلا . انى أرى لك ظهرا عريضا وأرجلا شدادا ، فاذا أنت أركبتنى ظهرك ، هديتك الطريق . امش بى ، وأنا أبصر لك » ، ففرح الأعمى بذلك ، ورفع المقعد على أكتافه ، وسارا هانئين ، فكأن عمى هذا ما كان ، وقعاد هذا ما كان

افلم تكن قرأت هذه ؟ انها حوت منطق التعاون ، فى أوضح صوره ، وأوجزها ، وأكثرها اقناعا

وهذه الاقصوصة :

خرج رجل ، طاحن غلال ، بحماره الى سوق ببلدة قريبة ليبيعه فيها . وكان معه ولده ، فالتقيا فى طريقهما بطائفة من فتيات راجعات من البلدة ، ضاحكات فرحات . قالت احداهن ،

وقد رأت الرجل وولده وحماره ، « أرأيتن اغبى من هؤلاء ؟ يمشيان، والحمار الى جانبهما يأذن بالركوب؟ »

فما سمع الرجل ذلك حتى دلف الى الحمار فى سكون فركبه ، وسار ولده الى جانبه

وما كادا أن يسيرا على هذا النحو بعيدا حتى التقيا بطائفة من نساء . فما رأينه حتى صاحت به احداهن : « أيها الرجل الجاحد ، كيف رضيت لنفسك أن تركب ، بينما هذا الصبى المسكين يمشى ويسرع ويشق على نفسه ليلاحق الحمار ، فما يكاد ان يلحقه ؟ »

فما سمع ذلك حتى أركب الصبى معه . وسارا . فلما اقتربا من المدينة صاح به بعض اهلها :

« أيها الرجل ، قل لى بالله ، اهذا الحمار لكما ؟ فأجاب الرجل ، قال : « نعم هو لنا » ، فقال الصائح به من اهل المدينة : « ما كنت احسب ذلك وقد حملتماه فوق ما يحمل . انكما والله اقدر على حمل هذا الحمار المسكين وأولى منه بحملكما »

قال الرجل الطيب : « ما علينا الا ان نحاول سعيا فى الخير »

ونزل الرجل وولده عن الحمار ، ثم قاما فربطا أرجله بحبل ، وحملاه فى جهد فوق قنطرة على نهر عند باب المدينة ، فما رآه أهلها حتى تكوكبوا على هذا المنظر الفريد ضاحكين صائحين . وفزع الحمار فاهتاج ونفر ، ورفس ففك الحبل ، وانفلت فسقط فى النهر وغرق

وغضب الرجل ، طاحن الغلال ، وحزن ، وعاد الى قريته وهو يقول لنفسه :

« هذا جزائى العادل ! حاولت ان ارضى كل الناس فما أرضيت احدا ، وخسرت حمارى »

▭

فهذه ثلاث اقاصيص يمكن زيادتها الى عشر فعشر ، يقرأها الناس ، من صبية وصبايا ، ومن رجال ونساء ، فى كل أمة ، فيحسبونها ويحسبنها من بعض أدب هذه الأمة . فالعربى يحسب أنها عربية ، واليابانى يحسب أنها يابانية ، والألمانى يحسب أنها ألمانية ، وظلوا هكذا يحسبونها القرون . وهى عاشت على هذه القرون الطويلة لانها من الأدب الذى يعيش . وهى عاشت من غير صاحب يروجها ويزجيها . ولقد تفرقت فى آداب الأمم فرادى فقل من عرف من صاحبها . انها أقاصيص بارعة ، قام بأدوارها الحيوان والانسان وتحدثا فيها بحكمة على الأدهار باقية

▭

ثم أقدم لك صاحبها : أنه ايسوب

وتطلب تاريخ حياته فى الزمان فتدرك أنه يقع فى بعض اعماقه ، ويعوقك ضباب القدم فلا تكاد تتبين من معالم هذه الحياة الا الشيء القليل ان القرن الواحد يطمس المعالم ، فما بالك بطمس قرون !

ومع هذا نتبين ، من خلال هذا الضباب ، أن أيسوب ولد فى القرن السابع قبل الميلاد ، فى أواخره ، ومات فى النصف السادس . وأنه اغريقى ، ولد فى جزيرة ساموس ، بعض جزائر الاغريق . وأنه كان عبدا رقيقا ، بيع ثم بيع . واشتراه « ادمون » الفيلسوف فأعتقه . وسمع به ملك ليديا ، «كروسس» ، فدعاه الى صحبته ، واغدق عليه من نعمه . وساح فى بلاد الأغريق من بعد ذلك . ونزل بأثينا فتعلم من حكمتها . ونزل « بكورنثيا » ، من مدائن الاغريق كذلك ، وهناك التقى بالحكماء السبعة ، ومنهم « سولون » ومنهم « تاليس » ، وكل له فى التاريخ الانسانى اسم مشهور مذكور ، فسمع منهم ، وسمعوا منه . وهناك قال قولته الشهيرة :
« ان الأله الذى خلق الانسان أول مرة ، جبل الطينة التى منها صنعه ، لا بالماء ، ولكن بالدموع . » يشير بذلك الى مآسى الحياة

ويتابع أيسوب طوافه بالمدائن الاغريقية ، وقد سلب سلطانها الطغاة . ويريد أن يتكلم ، فيخشى ، فيعمد الى اقاصيص ، ويجعل الحيوانات تتحدث مثل حديثه

وكان دميما . هكذا قالوا . وذكره الفيلسوف الانجليزى « باكون » من بعد ذلك ، فى العباقرة الدميمين ، تلك التى كانت دمامتهم مثار عبقريتهم

واعطاه سيده ، ملك ليديا ، مالا ذهب به الى مدينة الاغريق المقدسة ، « دلفى » ، ليفرقه بين أهلها ، تقربا من الاله « أبولو » . فلما نزل بهم لم يجدهم أهلا للمال ، فرده الى

سيده . فما كان منهم ان جروا على عادة كثير من الاتقياء ، فاتهموه بانه قال قولا هجرا سخر به من الآلهة . ثم قاموا فقتلوه

ويمضي قرن وبعض قرن ، فنجد سقراط قابعا فى سجنه ، على موعد من الموت يشربه كأسا مسمومة . ومن حوله تلاميذه ، ومن بينهم افلاطون . وهو يتحدث عن الشعر ، ويعدد أسبابا منعته فى حياته من قرضه ، رغم احلام جاءته مرارا تغريه بقرضه . فلما نزل السجن استجاب لهذه الأحلام . وقرض الشعر . واذا به قد اختار لقرض شعره ، من بين الخضم الذى زخر به رأسه من المعارف ، اقاصيص ايسوب

▭

وتنزل اقاصيص ايسوب من قرن لقرن ، فيكون لها تاريخ مضطرب كتاريخ صاحبها .

اقرأت عن تاريخ « كليلة ودمنة » ؟

اقرأت عن تاريخ « الف ليلة وليلة » ؟

فاقاصيص ايسوب اصابها مما اصاب هذه . أصابها تغيير وتبديل وهى تسير عبر القرون ، فى بلاد اليونان ، وفى بلاد الرومان . ومن الهند جاءها ما خالطها أيام المسيحية الأولى

ومهما يكن من امر ايسوب ، ومن اقاصيص ايسوب ، فقد جرت حكمتها فى عقول الأمم مجرى البرء فى الجسم المريض .

وهى نوع من الأدب الانسانى الذى يجمع بين الصبى والشيخ . الصبى يجد فيها لذة الخيال ، والشيخ يجد فيها لذة الحكمة . وقل من الأدب مايجمع بين هذين الطرفين من بنى الناس

فلهذا العبد الرقيق الاغريقى ، صائغ هذا الأدب اول صائغ معروف ، ندعو بالرحمة ، وعلى عادة العرب ندعو لقبره بالسقيا ، ان كان لا يزال له فى الأرض قبر يروى . فمن أحق بالدعاء من رجل اسدى كل هذا الخير ، لكل هؤلاء الناس ، كل هذه الدهور المتطاولة

خدمات التليفون !

■ فى فينا بالنمسا ، يستطيع المرء ، إذا كان مكتئباً ، أن يدير رقماً معيناً فى قرص التليفون فيستمع الى « نكتة » اليوم ، ويدير قرصاً آخر فيستمع الى دروس فى لغة أجنبية !

■ فى بريطانيا يدير المرء رقماً معيناً ليستمع فى التليفون الى الأرصاد الجوية

■ وفى أمريكا أتم العلماء بناء جهاز للتليفون يضىء قرصه متى رفع المتكلم السماعة ، وذلك للتغلب على ظلام « كابينة » التليفون فى الطرقات العامة .

مأساة سقراط



للمرحوم الأستاذ عبد الحميد العبادى

عميد كلية الآداب السابق

كان المرحوم الاستاذ عبد الحميد العبادى كاتبا اديبا ، كما كان باحثا مؤرخا . ساهم فى مجلة الهلال عدة مرات . وقد احتفظ مدير تحرير الهلال بهذه القصيدة منذ كان تلميذا له . وهى تدل على ما كان عليه رحمه الله من اجادة للشعر العربى

سُقراطُ يا مجتابَ كلَّ فضيلةٍ ... وأبا الخلائقِ حكمةً وذكاءَ

هل تسمعنَّ على البِلى صوتى وهل ... تستحملنَّ جوابه الأصداءَ

إنى أهابُكَ رغم أستارِ البِلى ... وكذا الأصاغرُ تكبِرُ الكبراءَ

لكنما حُبيك أنطقنى وقد ... يذرُ الهوى أهلَ الهوى فُصحاءَ

أعززْ علىَّ بأن تعيشَ ولا أرى ... سُمّاعَ قولِك غدوةً ومساءَ

نظارَ وجهك أجتلى ما أبتغى ... نورَ الحقيقةِ ساطعاً وضّاءَ

خلُقٌ كما لانَ الحديدُ ومقولٌ ... مثلَ الحديد صريمةً ومضاءَ

وحجًى إذا لحظَ الزمانَ فقد درى ... ما قد نوى : ضرّاءَ أو سرّاءَ

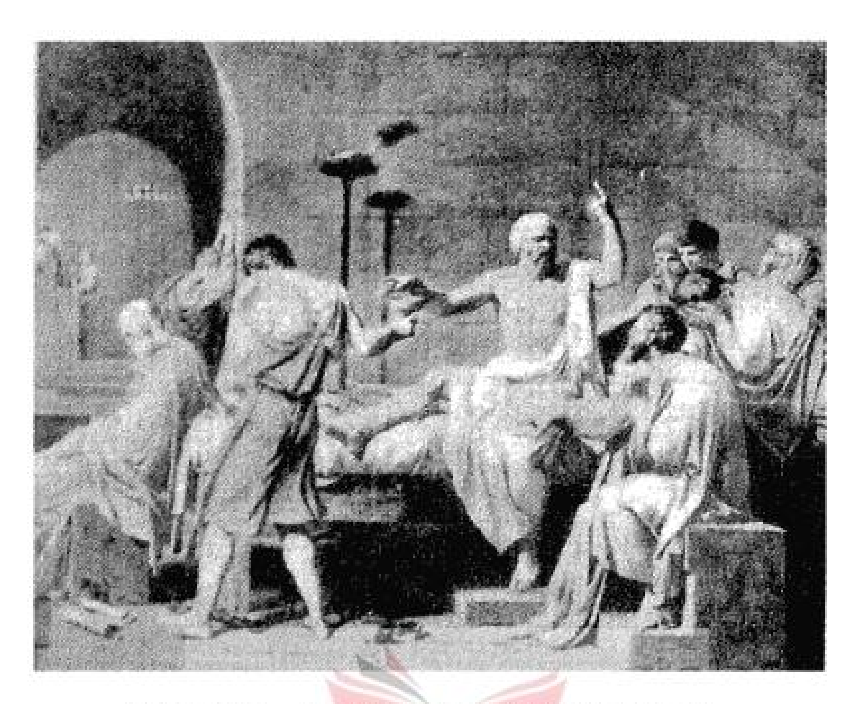
أيامُ عمرك فى الزمانِ كأنها ... نارُ الكريمِ بليلةٍ ليلاءَ

ما كنتَ إلا روضةً فتانةً ... وبنو أبيك متاهةً جدباءَ

أبصرتَهم جهلاءَ سيلُ غرورهم ... متعاظمٌ يرمى بهم ما شاءَ

فلزمتَهم بدراً ينير الليلَ أو ... ماءً يروّى مُصحرين ظِماءَ

لكنهم عافوا الذى ناولتَهم ... ولربما عافَ العليلُ دواءَ



سقراط اعظم شهداء الحرية ، يتناول كأس السم من احد اعدائه

ظنّوا دواءك محض سمٍّ ناقعٍ ... يذرُ النفوسَ الطيباتِ هباءَ

وغدوا جميعاً عنك غيرَ عصابةٍ ... علمتك مما يزعمون بَراءَ

☐

تُدلى اليهم بالدليل وهل تُرى ... شمسَ الظهيرةِ مقلةٌ عمياءَ

كتبوا عليك الموتَ تشربُ كأسَه ... فرضيتَ لا جَزِعاً ولا بكّاءَ

ورميتَهم بمقالةٍ ضمّنتَها ... ما شاءَ قدرُك عزةً وإباءَ

« كونوا كما شئتم فانى لن أُرى ... مُتذللاً أستدفعُ البأساءَ

للموتُ إمّا رقدةٌ أبديةٌ ... أو جنةٌ ألقى بها الحكماءَ »

وقضيتَ لم تُرِد النجاةَ من الرَّدى ... لكنْ أردتَ من الطغامِ نَجاءَ

سُقراطُ يا كنزَ النُّهى لا تبعُدنْ ... فكذاكَ يجتذبُ الرَّدى العظماءَ



متى تسافر الى القمر

تألفت اخيرا فى ولاية كاليفورنيا الأمريكية شركة خاصة مهمتها البحث فى مشكلات الطيران الكونى فيما بين الأرض والقمر وغيره من الكواكب ! ويرأس هذه الشركة عالم كيميائى يدعى الدكتور جون بارنز، الذى يعتقد اعتقاداً جازماً أن السفر الى القمر سيصبح أمرا ممكنا عام ١٩٧١ ... على الأكثر !

ويفسر الدكتور بارنز سر اعتقاده هذا بما يلى :

امكن الآن ابتكار وحدات كيميائية للدفع الصاروخي قادرة على دفع السفينة الكونية الى ما وراء النطاق الجوى للأرض .. وليس ثمة الا أربع مشكلات يجب التغلب عليها حتى يصبح الارتحال الجوى أمرا ممكنا ...

اولا : توليد قوة دفع كافية لاخراج السفينة الكونية من جو الأرض ، ولحملها مسافة ٣٨٢ر١٧١ كيلو مترا هى التى تفصل بين الأرض والقمر ... ويقول الدكتور بارنز ان اى سفينة كونية يجب ان تندفع بسرعة لا تقل عن سبعة أميال فى الثانية ، او ٠٠٠ر٢٥ ميل فى الساعة حتى تتمكن من «الهروب» من الأرض بسرعة !

ثانيا : تدبير أمر عودة السفينة الى الأرض ، ووجه المشكلة هنا هو كيف تدخل السفينة فى النطاق الأرضى دون أن ترتفع حرارتها الى درجة شديدة ، ومن ثم يجب أن يكون الدخول بطيئا . ويقول الدكتور بارنز أن مغادرة السفينة للقمر سيكون بسيطا نسبيا ، اذ أن جاذبية الارض القوية ستزود السفينة بكل ما تتطلبه من دفع ، ولكن هذه الجاذبية هى نفسها المشكلة التى يجب حلها عند الاقتراب من الأرض اذ سوف تعمل هذه الجاذبية على جلب السفينة نحو الأرض بسرعات خيالية !

ثالثا : تدبير أمر الاتصال بالسفينة متى خرجت الى الفضاء الكونى . وينحصر علاج هذه المشكلة فى ايجاد الذبذبات اللاسلكية المناسبة ، وفى

بناء أبراج من الضخامة بحيث تكون قادرة على استقبال الرسائل وارسالها عبر هذه المساحات الشاسعة من الفراغ

أما المشكلة الرابعة، فتتصل بجميع المعلومات الملاحية قبل اقلاع السفينة الكونية.. وهذه اسهل المشكلات حلا، اذ يمكن الاستعانة برصد النجوم ، وبالوسائل الملاحية الراهنة بعد اجراء تعديلات طفيفة عليها !

جمعية للعناية بالاطفال !

كثيرا ما تسود الحياة فى نواظر الأمهات اللواتى يضطرهن اطفالهن الى القعود حبيسات البيوت لا يستطعن الاستمتاع بنزهة أو بجلسة فى السينما مع أزواجهن ! ... وقد اجتمعت فى احدى بلدان مقاطعة كنت الانجليزية بعض الأمهات التى تجمعهن رابطة الجوار ، وتناقشن فى هذه المسالة ، ثم استقر رأيهن أخيرا على قرار فريد فى نوعه .. اتفقت سبع من الأمهات على أن تنفرد واحدة منهن، بالتبادل كل أسبوع، بالعناية باطفال الست الباقيات جميعا ، كى ينال هؤلاء أجازة من اطفالهن يقضينها مع أزواجهن فى النزهة او فى دار « السينما » ! ... وافلحت هذه الطريقة ، وعادت البهجة الى الامهات



تعويذة جنود المظلات

من عادة الفرق العسكرية أن تتخذ لها من الحيوانات الاليفة « تعويذة » تتفاءل بها ، وتصطحبها معها الى اى مكان تذهب اليه وقد اتخذت احدى فرق المظلات الامريكية تعويذة لها كلبا صغيرا اطلقت عليه اسم « ركس » واعدت له الفرقة مظلة صغيرة يهبط بها مع جنود الفرقة ـ كما ترى الى اليمين ـ . ـ احيانا يصطحبه احد الجنود معه وهو يهبط كما ترى الى اليسار

برلين تضرب الرقم القياسى في عدد دور السينما

يشبه سكان برلين الغربية الآن بسكان الجزيرة ، نظرا لانعزالهم عن اخوانهم سكان برلين الشرقية . ويبلغ تعداد سكان برلين الغربية مليونين و ٢٠٠,٠٠٠ نسمة ، كما يبلغ تعداد سكان برلين الشرقية مليون و ١٠٠,٠٠٠ نسمة .. ولكي يجابه اهل برلين الغربية هذه العزلة التى فرضت عليهم ، وجهوا عنايتهم الى زيادة عدد دور السينما في قطاعهم ، حتى اصبح عدد المترددين منهم على دور السينما يفوق مثيله في اى عاصمة اوربية اخرى بنسبة عدد السكان ! ... ويبلغ عدد دور السينما في قطاع برلين الغربى الآن ٢٥٧ دارا . وفى ميسور كل شخص من سكان برلين الغربية أن يسير على اقدامه من منزله الى ثلاث من دور السينما على الأقل، كما يستطيع بلوغ ثلاث اخرى تبعد عن الاولى بعض الشيء . وقد اصبحت برلين الغربية سوقا يشتد التنافس فيها بين الأفلام الأمريكية والبريطانية والفرنسية ، حتى أن اكثرهم اصبح يعرض بلغاته الأصلية بدلا من تضييع الوقت في عمل « الدوبلاج » ! ... وقد خصصت في اطراف برلين الغربية ٢٢ دارا من دور السينما

☆



اضخم ساعة في أوروبا

هذه الساعة الفسيئة الضخمة ، يقال انها اضخم ساعة في أوربا .. وقد نصبت أخيرا على قمة مصانع « لانكو » للساعات بمدينة لانجدورف بسويسرا ... والساعة كلها : ميناؤها ، وعقرباها ، والعلامات الدالة على الساعات ، تضاء ليلا بالنيون .. ويبلغ قطر الساعة اكثر من تسعة أمتار!

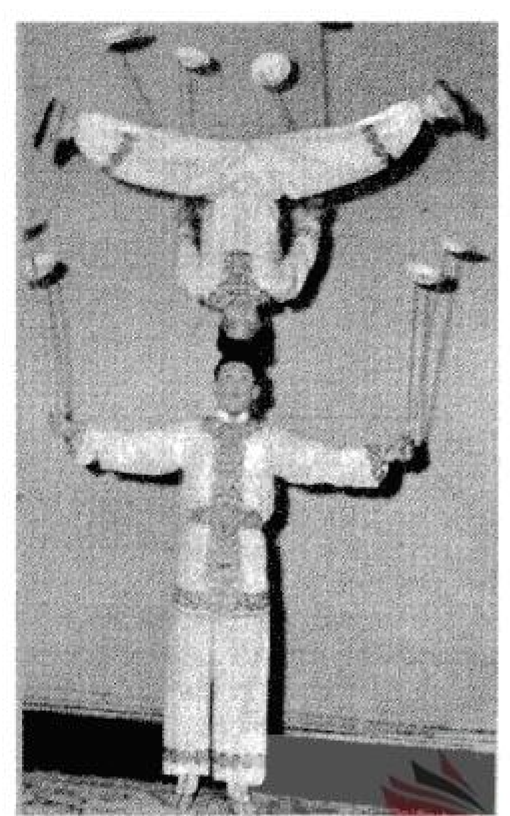
☆

لسكان برلين الشرقية ، وخفضت رسوم الدخول لهم بعد ان اعفتهم حكومة برلين الغربية من « ضريبة الملاهي .. ! »

الحياة في روسيا

من أحدث انباء الحياة التعليمية في روسيا أن ٨٠٠ معهد علمي عال في انحاء البلاد اعلنت عن قبولها ٤٤٢٫٠٠٠ طالب وطالبة للسنة الدراسية القادمة ! .. وفي خلال الشهرين الماضيين افتتحت ثلاثة معاهد علمية جديدة هي المعهد الطبي بمدينة كميروف ، ومعهد الهندسة الكهربائية بمدينة كديبشيف على نهر الفولجا ، والمعهد الزراعي في مدينة كورسكي ، وقد شرعت في استقبال الطلاب المتقدمين للسنة الدراسية الحالية. وقد الغيت ابتداء من العام الدراسي الحالي كافة المصروفات الدراسية في أنحاء روسيا

ومن انباء الحياة الاجتماعية : على ضفاف بحر القرم ، يقوم مصيف « آرتكس » الكبير المخصص كله للأطفال من طلبة المدارس ، الذين يقصدون اليه في فصل الصيف بالآلاف ، هم وضيوفهم من طلبة البلدان الأخرى .. وفي هذا المصيف يتسنى لهم أن يستمتعوا بالسباحة، وبحمامات الشمس، وبصيد السمك، وبتسلق جبل الشاطرداج ! وفي هذا الصيف استقبل أطفال روسيا زملاءهم أطفال فرنسا ، والنمسا ، والمانيا ، والمجر، وتشيكوسلوفاكيا



بهلوانات من الصين

تطوف فرقة صينية من البهلوانات بعض مدن أوربا لتعرض ألعابها البهلوانية في مسارحها .. وهذه احدى « الألعاب » التي عرضها اثنان من أعضاء الفرقة ، والتي تنبيء عن مقدرة فذة على حفظ التوازن !

ومن انباء الحياة المالية : ان في أنحاء روسيا اليوم ٣٠٫٠٠٠ بنك من بنوك الادخار ، يودع فيها ٢١ مليون عامل مدخراتهم ! .. ويلمح المرء الآن عبارة « بنك ادخار » مكتوبة في كل مكان توجد فيه المعامل ، والمصانع ، ومستعمرات العمال . وفي هذا العام سيفتتح ١٨٢٥ بنكا جديدا من بنوك الادخار !

صفحة ناصعة !

احصى تقرير أصدرته هيئة الامم المتحدة ، اوجه النشاط الصناعى الذى قامت به مصر خلال عامى ١٩٥٤ — ١٩٥٥ ، وابرز التقرير النقط التالية :

● بدات محطة طلخا الكهربائية تمد شمال الدلتا بالكهرباء فى عام ١٩٥٥ ، وزادت قوة محطة شمال القاهرة بنحو ٦٠.٠٠٠ كيلو وات ، وبدأ العمل فى انشاء محطة جنوب القاهرة لتوليد ١٢٠.٠٠٠ كيلو وات ، ومحطة اخرى قرب حلوان من المتوقع ان يتم انشاؤها خلال العام القادم «١٩٥٧»

● استمر العمل فى انشاء محطات توليد الكهرباء من خزان اسوان ، وسيكون مجموع طاقتها ٣٤٥.٠٠٠ كيلو وات ، وستمد مصنع السماد — الذى يجرى انشاؤه — وطلمبات الزراعة بالكهرباء وسيتم مشروع الخزان فى عام ١٩٥٨ ، ومشروع مصنع السماد فى عام ١٩٦٠ ، والمنتظر أن ينتج هذا المصنع ٢٧٠.٠٠٠ طن من السماد تكفى حاجة البلاد

● فى اكتوبر عام ١٩٥٧ سيبدأ العمل فى مشروع مصنع الحديد والصلب فى حلوان والمقدر ان يكون انتاجه ٢٢٠.٠٠٠ طن فى العام ، وسوف يستخدم المصنع الحديد الخام من مناجم أسوان ونحو ٣٢٠.٠٠٠ طن من الفحم المستورد

● ينشأ الان عدد من المصانع الخاصة باطارات السيارات ، والورق ومنتجاته ، والاسلاك الكهربائية ، وبطاريات السيارات وخطوط السكك الحديدية

● فى التعدين ، ركزت الجهود خلال عامى ١٩٥٤ — ١٩٥٥ فى استخراج الحديد الخام ، وفى التنقيب عن البترول ، ووجدت مقادير كبيرة للحديد الخام قرب اسوان ، واكتشف المهندسون المصريون مقادير من النحاس فى اربع مناطق بشبه جزيرة سينا

الاستعداد للسفر بالطائرات النفاثة

حثت المنظمة الدولية لشئون الطيران المدنى ، دول العالم على البدء فى اتخاذ التدابير لعصر النقل البعيد المدى بالطائرات النفاثة !.. والاستعداد لهذه الخطوة يتطلب بناء مدرجات طويلة ، فالطائرة النفاثة التى تطير بسرعة ٥٧٥ ميلا فى الساعة تحتاج الى مدرج يبلغ طوله ١٠.٠٠٠ قدم . كذلك يحتاج الامر الى تنظيم شبكة محكمة للارصاد الخاصة بطبقات الجو العليا ، مترامية فى أنحاء العالم !

« جراج » يتكلف مليون جنيه !

فى قلب المنطقة التجارية المزدحمة بمدينة «هوستون» الأمريكية بولاية تكساس ، يقوم « جراج » فريد فى نوعه، اطلق عليه اسم «جراج تن تن» وتكلف انشاؤه مليون جنيه !

والجراج مؤلف من سبعة طوابق يتصل بعضها ببعض بممرات حلزونية تستخدمها السيارات فى الصعود والهبوط ، فضلا عن ممرين مستقيمين يفضيان الى شارعين من شوارع المدينة ... وجدران هذا الجراج الضخم الذى يتسع لاستقبال ٣٠٠٠ سيارة يوميا ، مصنوعة من الواح الالومنيوم المزدوجة ، الداخلية منها اغمق لونا من الخارجية ، وذلك لتيسير الاضاءة غير المباشرة ، ولتسمح بمرور الهواء فى حين تمنع تسرب المطر ، والحرارة ، وضوء الشمس الشديد ... وقد جهز سطح « الجراج » ايضا ليستقبل طائرات الهليكوبتر ، وزود بالاضاءة اللازمة لارشاد هذه الطائرات اليه ويتصل « الجراج » باثنين من ناطحات السحاب القريبة منه ، هما مبنى بنك « ساوث وست » المكون من ٢٤ طابقا ، ومبنى التجارة المؤلف من ٢٢ طابقا ، بوساطة انفاق مجهزة بتكييف الهواء !

وقد زود الجراج بغرف انتظار مكيفة الهواء ، وبمصاعد يستعملها اصحاب السيارة فى الصعود والهبوط، وورش لخدمة السيارات واصلاحها!

غرائب حول العالم

● بيع فى نيويورك اخيرا طابع بريد المانى عمره مائة وخمسة اعوام ، بمبلغ عشرين الف دولار ، وهو اعلى سعر دفع فى اى طابع بريد حتى الان والطابع من فئة ٩ « كروزر » وهو مطبوع فى سنة ١٨٥١ ، وقد طبع خطأ على ورق اخضر بدلا من الورق الاحمر الوردى

● يشير تقرير وضعته بورصة الاوراق المالية فى نيويورك الى ان المراة هى الراسمالى الحقيقى فى امريكا : فقد اتضح ان ٥٢٪ من حملة الاسهم فى امريكا من النساء !

● حين رسم الفنان «ليوناردو دافنشى» لوحته الرائعة «مونا ليزا» (الجيوكندا) فى القرن الخامس عشر ، رسمها بغير حواجب ، فقد كانت «الموضة» فى ذلك الحين ان تنزع المراة حاجبيها !

● كان العداءون من رجال قبيلة «الانكا» فى جبال «بيرو» أسرع وسيلة لنقل البريد قبل اختراع التلغراف ... وكانوا يتولون نقل البريد على مراحل، وكان متوسط سرعة الواحد نحو ٣٠٠ ميل فى الساعة ٤



لم افهم ابدا لم اصرت «لويز» على صداقتى ، اعلم انها تكرهنى ! وانها تغتابنى ! وانها تلوك سيرتى وراء ظهرى بطريقتها الناعمة الملتوية ! فهى من الدهاء بحيث لا تشير الى شىء صراحة ، وانما هى تشير اليه غمزا ، وتلميحا ، وتنهيدا ، مستعينة فى ذلك باشارات من يديها الجميلتين ، فاذا المعنى الذى قصدت اليه أوضح ما يكون ! انها استاذة فى الذم بما يشبه المدح !

ولقد عرفنا احدنا الآخر معرفة وثيقة مدى خمسة وعشرين عاما ، ولكنى فقدت فى النهاية كل أمل فى ان يكون للعشرة الطويلة حق عليها ترعاه !

كانت ترانى رجلا فظا ، قاسيا ، متعجرفا ، مفلوت اللسان ... واربكنى ، مع هذا ، حرصها على الاحتفاظ بصداقتى ، وكان الاقرب للعقل ، والحالة هذه ، ان تنبذنى !

ولكنها لم تفعل ، بل لم تكن لتتركنى وحدى قط . كانت لا تكف عن دعوتى للغداء او العشاء ، وكانت تدعونى مرة او مرتين فى العام لقضاء عطلة نهاية الاسبوع بمنزلها الريفى . واحسب اننى اهتديت اخيرا الى سبب مسلكها هذا . كانت تشك فى اننى أومن بها ، واذا كان هذا هو الذى حدا بها الى بغضى ، فقد دفعها ، فى الوقت نفسه ، الى الاحتفاظ بصداقتى ! كانت تعتقد

نى الشخص الوحيد الذى يعتبرها شخصية هزلية مسلية ، وما كان لها أن يقر قرارها حتى تنتزع منى اعترافا بخطئى وهزيمتى !

ولعلها استشفت أننى ارى وجهها الحقيقى بغير قناع ، ومن ثم عولت على أن تجعلنى ، عاجلا او آجلا ، أعترف بالقناع وجها ، كما يفعل سائر الناس !

ولقد عجبت : اتراها خدعت نفسها هذا الخداع المطبق كما خدعت الناس جميعا ؟ ام ظل جزء يسير فى اعماق نفسها لم ينخدع ؟! فاذا صح الامر الثانى ، فالارجح انها احست تجاهى ميلا وانجذابا ، كما ينجذب ، مثلا ، محتالان احدهما الى الآخر بدافع السر الذى يشتركان فى اضماره دون الناس جميعا !

☐

عرفت « لويز » قبل ان تتزوج ، كانت عندئذ فتاة رقيقة نحيلة ، فى عينيها حزن دفين ، وكان ابواها يختصانها بحب قلق واجف ، فقد أصابها فى طفولتها مرض الحمى القرمزية فتركها ضعيفة القلب ، مضطرة الى العناية بصحتها على الدوام ..

وحين تقدم « توم ميتلاند » لخطبتها ، استاء والداها ، فقد كانا يعلمان أن صحتها اضعف من ان تحتمل مشاق الزواج ..

ولكنهما فقيران ، و « توم ميتلاند » ثرى ، وقد وعد بأن يوفر لها وسائل الراحة والرفاهية ، فعهدا بها اليه كوديعة مقدسة !

وكان « توم ميتلاند » شابا رياضيا فارع الطول عريض المنكبين ، وكان يعلم أن قلب « لويز » المريض لن يبقيها على قيد الحياة طويلا ، فعول على أن يجعل أيامها الباقية على هذه الارض سلسلة متصلة من السعادة .. تخلى عن ضروب الرياضة التى برع فيها من اجلها ، لا لانها طلبت اليه ذلك ، ولكن لانها تصادف أن كانت تنتابها ازمات قلبية كلما أخبرها بأنه سيقضى اليوم بعيدا عنها لانشغاله فى مباراة رياضية !

وكانت اذا اختلفا تمتثل للهزيمة على الفور ، فقد كانت من نوادر الزوجات المطيعات ، ولكنها سرعان ما تلم بها النوبة القلبية فترقد فى الفراش هادئة وديعة لا تشكو ولا تتذمر .. ولم يكن « توم ميتلاند » غليظ القلب بحيث يتسبب لها فيما يغضبها ، ومن ثم ترك لها الحرية فى أن تفعل ما تشاء

وقد رأيتها مرة تسير ثمانية أميال على قدميها فى رحلة أصرت على أن تقوم بها ، فقلت لصديقى « توم » عندئذ دهشا : « انها تبدو أقوى مما نظن ! »

وهز توم رأسه وتنهد قائلا :

« كلا ، انها غاية فى الضعف .. فقد زارت اشهر أطباء القلب فى العالم ، فأجمعوا على ان حياتها معلقة بخيط . ولكن لها روحا قوية لا تهزم ! »

وحدثها توم بما قلته عنهـــا ، فقالت : « سوف ادفع الثمن غدا ، فسوف اصل غدا الى باب الموت !»

وقلت متمتما : « يخيـــل الى احيانا انك من القوة بحيث تفعلـين ما تريدين ! »

وكنت قد لاحظت انها اذا راقها حفـل ، وسـعها ان ترقص حتى مطلع الفجر ، فاذا لم يرقها الحفل غلبها الاعياء ، واضطر توم الى ان يصحبها عائدا الى البيت !

ولكنها لم يعجبها ما علقت بهعلي صحتها ، برغم أنها قابلته بابتسامة فانني لم الحظ لهـذه الابتسـامة ظلا فى عينيها الزرقاوين الواسعتين

وقد عقبت على تعليقى قائلة : « لا احسبك تريد ان اسقط ميتة لكى تحسـن الظن بى ! »

▭

وعاشت لويز لترى موت زوجها .. اصيب يوما ببرد شديد ، وكانا يتنزهان فى زورق ، فجمعت لويز كافة ما فى الزورق من اغطيـــة لتستدفىء ، وتركته مقرورا !

وقد ترك لها توم ثروة طيبـة وابنة ، وعزت السلوى على لويز !

بل كان امرا عجيبا أن تنجـــو من الصدمة ، فقد تركت وحيدة بلا رجل يرعاها، ولم تعد تدرى كيف، مع اعتلال صحتها ، تستطيع ان تقوم على تربية ابنتها « ايريس »

وسألتها صديقاتها لم لا تتزوج مرة اخرى ؟

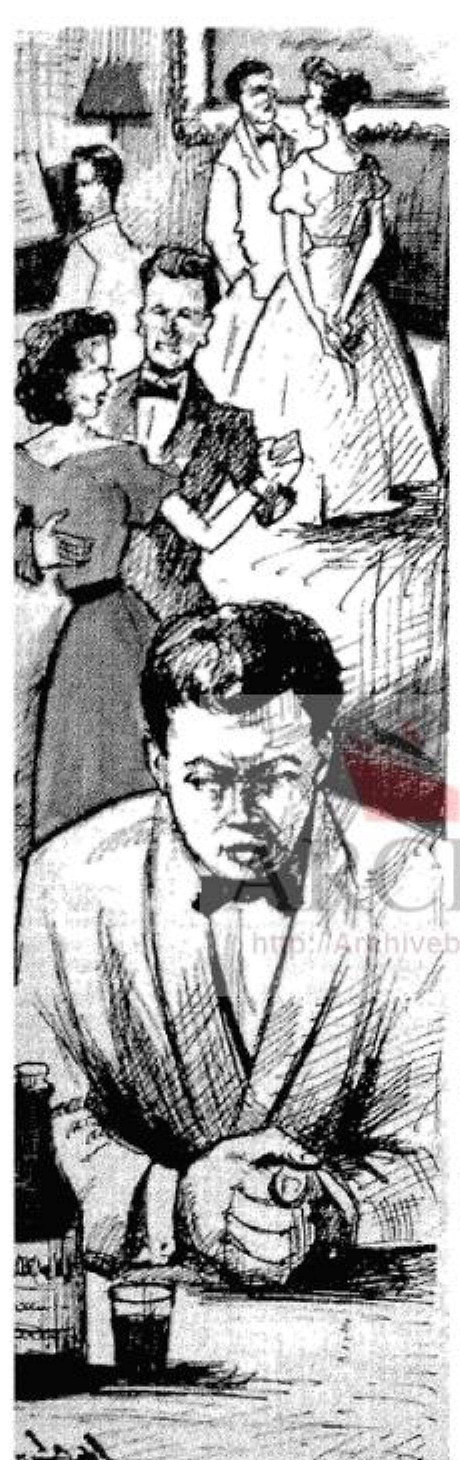
وكان جوابها : من يرضى بى عبئا وانا على هذه الحالة من اعتـــلال الصحة ؟!

ولكن الراضين ، لفرط عجبها ، كانوا كثيرين ! فقد تقدم لها اكثر من رجل، اختارت من بينهم «جورج هود هاوس » زوجا لها ، وكان قد مضى عام على وفاة توم ميتلاند ، وكان جورج ضابطا ، ولكنه اعتزل الخدمة ليكون بجانب زوجته دائما يقوم على خدمتها ورعايتها ، وكانت لويز لا تفتأ تقول له : « لن يطـــول بى الأجل كثيرا ، وسوف أجتهـد الا اكون عبئا ثقيلا عليك »

واستطاعت لويز فى خلال العامين او الثلاثة التالية ، برغم اعتـــلال صحتها ، ان تذهب الى الحفـلات والمنتديات وقد تجملت بأبهى زينة وان تسامر ، وان ترقص ، بل وان تغازل كذلك الشبان ذوى القامات الفارعة والوجوه الوسيمة !

ولم يكن فى استطاعة « جورج » ان يذهب فى الاحتمال الى الحـد الذى كان يذهب اليه توم ، ولم يكن فى الوقت نفســه يستطيع ان ينهى لويز او يزجرها ، وهى على ما يعلم من اعتلال الصحة ، ووجد سبيل السلوى اخيرا فى الشراب ، حتى ادمنه !

ولم ترض لويز عن الحالة التى تردى فيها جورج، واسعفها الحظ بنشوب الحرب ، اذ انضم جـورج الى فرقته الذاهبة الى الجبهـــة ، ولم تمض ثلاثة أشهر حتى بلغهـــا نبأ مقتله !



وكانت صدمة عميقة لها ، تلقتها وهي في مشتاها في « مونت كارلو » ولكنها كظمت حزنها ، فما كان جورج الا واحداً من آلاف يلقون مصرعهم في الجبهة كل يوم ! واكتفت بأن حولت قصرها في «مونت كارلو» الى مستشفى للناقهين من الضباط

وحدثتها صديقاتها بأنها لن تقوى على احتمال هذا العبء الذي القته على كاهلها ، فكانت تقول لهن : «اعلم انه سيقتلني ، ولكن ماذا يهم ! انني اقوم بنصيبي في الحرب »

ولكن العبء الشديد لم يقتلها ، وانما وجدت فيه متعة لم تعدلها متعة اخرى ، لقد غدا قصرها أشهر منزل للناقهين في فرنسا كلها !

وقابلتها مصادفة في باريس .. كانت تتناول الغداء في مطعم «ريتز» مع شاب فرنسي وسيم وافهمتني انها كانت تحدثه في شأن من شئون المستشفى ، ثم استطردت تقول ان الضباط نزلاء مستشفاها لا يكبدونها ادنى مشقة ، فهم يعلمون باعتلال صحتها ، ويصرون على الا تؤدي لهم بنفسها أية خدمة ، بل على العكس ، هم الذين يتولون خدمتها ، كما لو كانوا جميعاً ازواجها !

وتنهدت ، ثم أردفت تقول : « مسكين جورج ، من كان يظن انني المعتلة القلب اعيش بعده ؟ »

وقلت أنا : « وتوم المسكين ! »

ولا ادري لم لم يرقها قولي

هذا ! فقد حدجتني بعينين مليئتين بالدموع ، وقالت :

ـ انت تتكلم دائما كما لو كنت تستكثر على السنوات القليلة الباقية من عمرى !

وقلت لها :

ـ بهذه المناسبة، الم يطرا تحسن على قلبك ؟

قالت : « لن يطرا هذا التحسن ابدا . كنت اليوم اعود طبيبا اخصائيا ، وقد انهى الى انني ينبغى ان استعد لحالة اسوا !

قلت لها :

ـ ولكنك تستعدين لذلك منذ عشرين عاما ، اليس كذلك ؟

□

وعندما وضعت الحرب اوزارها استقرت لويز فى لندن ، كانت قد نيفت على الاربعين ، وظلت على حالها من النحافة ، والضعف ، وشحوب الخدين ، واتساع العينين، ولكنها لم تكن تبدو اكثر من الخامسة والعشرين !

وجاءت « ايريس » ، وقدغدت فتاة مكتملة النضج لتقيم معها

قالت لى لويز : « سوف تعتني بى ايريس . سيكون امرا شاقا عليها أن تعيش مع انسانة مريضة مثلى ، ولكني لا احسب أن العمر سيمتد بى كثيرا ، ولا احسبها تمانع »

وكانت ايريس فتاة طيبة نشأت وهى تعلم ان حياة أمها معلقة بخيط ولم يكن يسمح لها فى طفولتها ان تحدث ضجة ، ولا أن تزعج أمها أو تغضبها .. وقالت لى لويز :

« ان ايريس سعيدة جدا لانها ستقوم على خدمتى »

قلت لها : « الا ترين أن من حق الفتاة أن تخرج للحياة لتزداد صلة بها ؟ »

قالت : « هذا هو ما اقوله لها دواما، أن تخرج وتستمتع بحياتها، ويعلم الله اننى ماوددت قط أن اقيد حرية احد بسببى ! »

واعدت قولى لايريس ، فقالت : « ان امى تريدنى أن أخرج والهو ، ولكنى كلما هممت بالخروج انتابتها ازمة قلبية ، ومن ثم فأنا أفضل ان امكث فى البيت »

ولكن ايريس وقعت فى الحب . تقدم لها شاب طيب من اصدقائى يطلب الزواج منها ، ووافقت .. وكنت اعجب بالفتاة ، فحمدت هذه الفرصة التى اتيحت لها لكى تحيا حياتها الخاصة

ثم فى ذات يوم جاءنى صديقى الشاب مهموما مكتئبا ، وقال ان زواجه قد تأجل لاجل غير مسمى! وسعيت يومها الى لويز ، وقلت لها : «سمعت أن ايريس لن تتزوج»

قالت : «لا اعلم ذلك، لقد توسلت اليها الا تدخلني فى اعتبارها، ولكنها اصمت أذنيها ! »

قلت : « ألا ترين فى مكوثها معك عبئا ثقيلا عليها ؟ »

قالت : « بل عبء فظيع ، وان كان لن يطول لاكثر من بضعة شهور، ولكنى لا احب ان يضحى احد من أجلى ! »

قلت : « يا عزيزتى لويز ، لقد دفنت زوجين، ولاأرى لم لاتدفنين زوجين آخرين ؟ »

واصطبغت لهجتها بالغضب وهى تقول : « انها دعابة غير مستملحة »

قلت : « أما خطر ببالك قط ان قلبك يتدخل ليرد عنك مالاتريدين، وانه يفسح المجال لتفعلى ماتريدين؟»

قالت : « انا أعلم ماذا تظن بى ، انك لم تصدق ابدا أن بى مرضا »

ونظرت اليها مليا وقلت : « ابدا .. وأحسب أنك فى خلال الاعوام العشرين الماضية قمت باكبر خدعة .. وأحسب أنك أكثر النساء اللواتى عرفتهن انانية ووحشية ! لقد حطمت حياة زوجين تعيسين، والآن تريدين ان تحطمى حياة ابنتك »

وما كنت لادهش لو فاجأتها أزمة قلبية حينذاك ، ولكنها بدلا من ذلك ابتسمت لى فى تلطف ، واستطردت تقول : « يا صديقى المسكين ، سوف تأسف يوما من الايام على قولك هذا ! »

قلت لها : « هل قررت نهائيا الاتتزوج ايريس من هذا الشاب؟ »

قالت : « لقد رجوتها ان تتزوج، واعلم أن فى ذلك نهايتى ، ولكنى لا اهتم ، فلا احد يبالى بى، اننى عبء على كل انسان »

قلت : « هل قلت لها ان زواجها سيكون نهايتك ؟ »

قالت : « لقد اجبرتنى على أن اقوله لها »

قلت : « كما لو كان فى وسع احد أن يجبرك على أن تفعلى شيئا لا تريدينه ! »

قالت : «تستطيع أن تتزوج غدا اذا أرادت ، فلا أبالى ان أموت »

قلت : « هل نجرب ؟ »

قالت : « الا تحس نحوى بأية شفقة ؟ »

قلت : « كالشفقة التى احس بها نحو شخص مسل »

وبرغم انها ابتسمت الا أن الغضب تجلى فى عينيها واضحا ، ثم قالت :

« ستتزوج ايريس بعد شهر من اليوم ، فاذا حدث لى شىء فارجو أن يكون فى وسعكما أن تغفرا لنفسيكما ! »

ووفت لويز بوعدها ، ففى الموعد المحدد اقامت حفلة كبرى ابتهاجا بزواج ابنتها .. ورأيت ايريس وزوجها الشاب الطيب وقد غمرتهما البهجة والسعادة

وفى العاشرة من صباح اليوم المحدد للزفاف انتابت لويز ازمة قلبية ، قضت على اثرها نحبها ، وهى تغفر لايريس انها قتلتها !

الحب بين جمال النفس وجمال الجسد

ماذا يقول أفلاطون وفلاسفة اليونان عن الحب ؟

بقلم الدكتور أحمد فؤاد الأهوانى
أستاذ الفلسفة بجامعة القاهرة

طبقت شهرة الحب الافلاطونى جميع الآداب الحديثة واصبح عنوانا على ضرب خاص من الحب بين الرجل والمرأة يتجردان فيه من علاقة الجسد ويسموان الى الصلة الروحية المجردة .. انه الحب العفيف أو الهوى العذرى . انه التسامى لان الافلاطونية نعت لكل مثالى شريف ـ فى الحب أو غيره ـ وهذا هو المعنى الذى رسب عندنا اليوم فى جميع اللغات ، ولكن افلاطون كان يعنى بالحب امورا كثيرة ليس هذا المعنى الا قطرة من بحرها

ومن الغريب انه عالج الحب فى محاورة لا تحمل هذا العنوان ، بل المأدبة "Symposium" وتكلم عن الحب كذلك فى محاورة فيدروس ولكن المأدبة هى المحاورة الاساسية

ونحن نعلم أن معظم محاوراته تسمى بأسماء أشخاص يمثلون لونا معينا مثل هيباس أو جورجياس ، أو عنوانا على ضرب خاص من الفلسفة مثل بارمنيدس أو طيماوس ، واختيار المأدبة عنوانا لهذه المحاورة له دلالته، وهو ذو صلة وثيقة بالحب ، نعنى تعلق النفس بنفس أخرى ـ عن طريق الحوار

وتجرى المحاورة فى بيت اجاثون الشاعر الذى كان يحتفل بالجائزة التى ظفر بها فادب لجماعة من أصدقائه مأدبة عشاء وشراب ، ثم اقترح اركسيماخوس العدول عن سماع الموسيقى والغناء الى أحاديث الحب. فالمأدبة اجتماع بين طائفة من المفكرين يتناولون فيه الطعام ويرشفون كؤوس الشراب ، ويتبادلون الرأى ، ويتحاورون فيما بينهم ويديرون أطراف الحديث

وليس الغرض من المأدبة التهافت على الطعام والتمتع بالشراب الا بمقدار ان يكون مناسبة للاجتماع والحوار

ويعد افلاطون مبتكر هذا الضرب من الأخوة العلمية والمآدب الفلسفية.

وهو الذى درجت عليه مدرسته ، واصبح سنة تتبعها المدارس فيما بعد ، ووضعت للمآدب قواعد يلتزمها الطلبة فى طعامهم وشرابهم وحديثهم، وهى قواعد تجنح بطبيعة الحال الى الاعتدال ان لم تكن الى حد التقشف فى الطعام والشراب

وكانت الفيثاغورثية مدرسة جامعة ولكنها كانت ادنى الى ان تكون فرقة دينية منها الى ان تكون مدرسة علمية وكان سقراط يحاور الشباب فى الملاعب وفى البساتين وفى الدور التى يدعى اليها

اما افلاطون فقد نفض عن مدرسته غبار السرية ، ونحا بها نحوا علميا وانتشلها من الشوارع والاماكن العامة ، وحفظ لها وقارها داخل جدران المدرسة وجعل المآدب من جملة انظمتها

والمقصود من المادبة الاجتماع على المودة ، والاتصال بالألفة والمحبة اذ لا تحصل المؤاكلة الا مع الوئام ، ولا تجرى المنادمة الا مع الصحبة والائتلاف. وهل يؤاكل الغريم غريمه أو العدو عدود ؟ ولما كان مذهب افلاطون فى الفلسفة أنها لا تدون كما قال فى الخطاب السابع فالسبيل الى بلوغها هو هذه المادبة الفكرية التى يدور فيها الحوار بين ذوى النفوس التى تجتمع بالألفة وتتصل برباط المحبة ومن اجل ذلك كان الحب هو المحور الذى تدور عليه محاورة المادبة

□

ولم يكن مفهوم الحب عند اليونانيين كما نفهمه اليوم ، ولاكذلك مفهوم الصداقة ولعل ما نقصده اليوم بالحب هو الذى كان يسمونه بالصداقة وكان معناها فى القرن الخامس اما التماثل فى الاخلاق أو التجاذب بين الاضداد ، وهى رابطة طبيعية تسرى بين جميع الكائنات ، ومنها الانسان ، ولكن أفلاطون نقل معنى الصداقة ، وذهب الى أن المجتمع ليس رابطة طبيعية بل خلقية وروحية وتحدث فى محاورة « لسيس » عن المحبوب الذى هو اصل كل صداقة ومنبع كل صلة بين الناس ، والمحبوب الاول هو الخير الذى ينطوى على أسمى القيم وللصداقة أثر عظيم فى بناء المدينة وعلاج المجتمع الفاسد لأن ائتلاف جماعة صغيرة من الناس يشتركون فى آراء واحدة يجعل منهم القلب النابض فى المجتمع الجديد

واذا كان ذلك هو معنى الصداقة عندهم والذى يقابل معنى الحب عندنا الآن فان « الحب » عندهم كان يدل على معنى اقوى ، لعل اصدق ما يدل عليه هو العشق

كان الحب « ايروس » الها جبارا كاله الخمر ديونيوس وقد عبد الاثينيون كلا الالهين واسرفوا فى

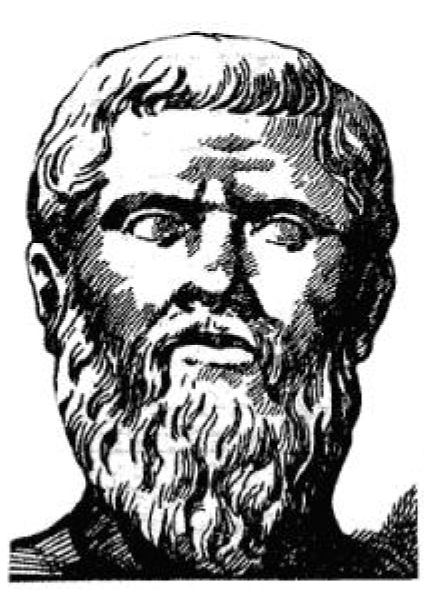
الحب والشراب ، وكانوا يتخذون من الشراب مطية الى الاستمتاع بمباهج الحب ، وهو حب جنسي.
وكانت اسبرطة تحرم الشراب لانها كانت تهدف الى بث الشجاعة وفضيلة القتال ، ولكنها كانت مصابة بآفة خلقية تنتشر عادة بين الجيوش هي الشذوذ الجنسي

أما أثينا فكانت الفضيلة التي تسعى الى بثها بين مواطنيها هي ضبط النفس ، ويبدو انها تأثرت بظاهرة الشذوذ الجنسي عن طريق اسبرطة وكان ذلك الشذوذ من جملة تقاليدها ، ونظاما يقره الناس في اسبرطة ، ذلك لان المرأة كانت اقل منزلة من الرجل واضعف ثقافة مما دعا الرجال الى محبة الغلمان ولكن افلاطون يحكم بفساد هذا العرف لمخالفته الطبيعة

ولم يرهب افلاطون ديونيسوس، وايروس ، الخمر والحب ، بل عرف ما لهما من قوة وسلطان، فاستخدمهما لفائدة الفلسفة وذلك عن طريق ضبط النفس وذلك على عكس ابسقراط صاحب المدرسة المنافسة له ، والذي ذهب الى ان افراط الاثينيين في الشراب أدى الى انحلالهم فحرمه

▭

ومهما يكن من شيء فلا ينكر احد قوة الحب واثره في تحريك النفوس وقد عرض لنا افلاطون وجهات



افلاطون

كثيرة من النظر السائدة في زمانه ، واخيرا عرض نظريته على لسان سقراط الذي زعم انه تلقاه عن الكاهنة ديوتيما

وكان فيدروس اول المتكلمين فأخذ يباري السفسطائيين والشعراء ولا غرو فهو من تلاميذهم، فتحدث عن المظهر الاجتماعي للحب فهو يثير الطموح ويبعث على الفضيلة التي بدونها لا توجد صداقة ، أو تقوم جماعة ، أو تنهض مدنية

وقد استهل كلامه بأن الحب اله عظيم وأن عبادته من اقدم العبادات وانه ازلي كما ذهب الى ذلك هزيود قائلا : « نشأت الارض الفسيحة

الخصبة من العماء . فكانت المستقر الدائم لكل موجود ثم ظهر الحب . . »

ثم تلاه بوزانياس فأرجع الحب الى نوعين ، سماوي وأرضي ، وعن الحب السماوي نشأت افروديت السماوية ، وعن الحب الارضي نشأت افروديت ابنة زيوس وديوني التي نسميها بانديموس . وليس الحب في ذاته حسنا او شريفا الا حين يحركنا الى محبة ما هو شريف

اما الذين يتحركون نحو اشباع اللذة الحسية وعشق البدن فتكون شهواتهم جسدية ، وأما الذين يهتدون بالحب الالهي فانهم يتحركون نحو خير المحبوب ومساعدته على بلوغ الكمال ومن ثم كان الحب قوة تربوية عظيمة الاثر

وتكلم اركسماخوس الطبيب فعرض للحب من وجهة نظر الطب ، فهو القوة الخلاقة القائمة في اساس الكون ، وذهب الى أن الصحة هي ائتلاف الاضداد بالحب

وقد تبعه أرستوفانس الشاعر الهزلي وصاحب تمثيلية السحب فذكر أسطورة الجنس البشري الذى كان في اصله ثلاثة انواع : ذكر وانثى وخنثى . وكان كل نوع مكورا وله وجهان واربع أيد واربع أرجل ثم اعتزوا بقيمتهم وارادوا الوثوب على السماء فقطعهم زيوس انصافا واصبح كل نصف يشتاق الى نصفه الآخر فاذا عثر عليه تمت له السعادة

فلما جاء دور اجاثون اقترب البحث من نظرية سقراط فأعلن اجاثون أن الحب هو الذى علم الناس الفنون الجميلة . فالحب شاعر سماوي يشعل في النفوس نار الشعر . وآية ذلك اننا حين نحب نصبح شعراء . وقد تولدت الفنون من الحب ، اى حب الجمال ، لأن الحب لا يألف القبح

□

وهنا يتدخل سقراط فيبدأ بالاعتراض على اجاثون بأن الحب ، اذا كان اشتياقا الى شيء يفتقده المرء ، واذا كان سعيا لبلوغ الجميل ، فلا يمكن ان يكون الحب نفسه جميلا . الجميل شيء والحب شيء آخر . فما الحب اذن ؟

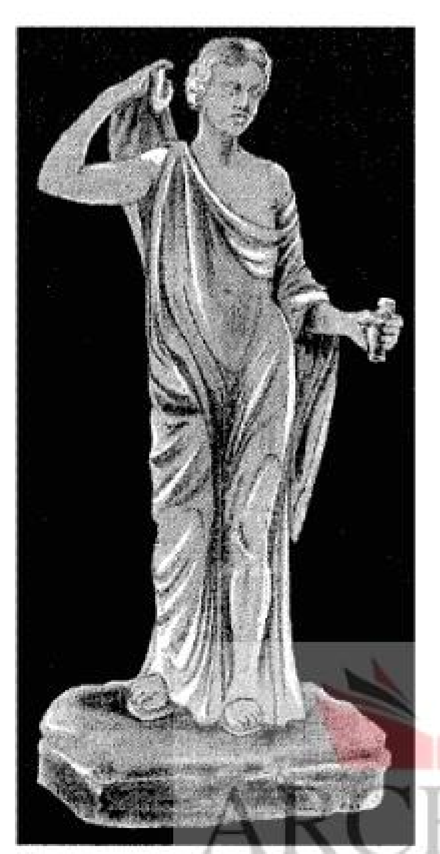
يمهد افلاطون لذلك بأسطورة تذهب الى ان الحب ابن الغنى "Poros" والفقر "Penia" وكان ذلك ليلة مولد افروديت فنشأ يحبها ويعشق ما فيها من جمال ، فالاسطورة رمز الى ان الحب لانه ابن « الفقر » فهو ابدا في احتياج الى أن يشبع من الجميل وليس الحب الها ، بل روحا متوسطا بين الآلهة والبشر ، وهو ليس فانيا ولا خالدا ، ولا حكيما ولا جاهلا . لو كان الها ما طلب الحكمة وسعى اليها ، اذ الحكمة من صفات الآلهة ، وهم في غير حاجة اليها . ولو كان جاهلا ما طلب

الحق ولا تحرق الى الحكمة شوقا ، لان الجاهل راض بما يفقده من جمال وحق وخير ، كما قال الشاعر العربي (وأخو الجهالة فى الشقاوة ينعم) وأما البحاث عن الحق فهم الطائفة الوسط بين المعرفة والجهالة ، والحب يقع فى هذا الوسط ، فهو صفة لمحب الحكمة

▭

صفوة القول ان الحب وسط بين طرفين : بين المحب والمحبوب انه سعى المحب للحصول على المحبوب « الجميل ، الكامل ، الرشيق ، المزدهر »

ونظرية افلاطون التى يفترضها والتى اصبحت اساسا لجميع الفلسفة القديمة وفى العصر الوسيط هى أن الاشياء الخارجية هى الاصل الذى نعتمد عليه فى المعرفة ، ولكنها ليست الاشياء المحسوسة بل المثل المتعالية عليها . ذلك انه يسلم بوجود الجمال فى الطبيعة وأن الفن محاكاة له كما ذكرنا من قبل ، فان قال قائل : « اذا كان الامر كذلك ، فالحب شوق الى كل شىء ، الى الجمال والحق والخير على حد سواء ، ولا ينبغى أن يقصر الحب على الجميل فقط » . . قال افلاطون هذا صحيح من وجه وغير صحيح من وجه آخر فالحب شوق الى كل ما يجلب للكائن الخير والسعادة ، ولكن الاصطلاح اللغوى اختصه



افروديت الهة الحب عند الاغريق

بدلالة خاصة هى « توليد الجميل سواء أكان هذا التوليد جثمانيا أم روحيا » وذلك كالحال فى لفظ الشعر Poésie الذى يدل على ابداع كل صفة من أى نوع كانت ، ومع ذلك اختص الشعر بفن واحد هو الموسيقى والنظم

ونحن نلاحظ ان التفسيرات السابقة التى ذكرها فيدروس

وبوزانياس وارستوفان واجاثون وقفت فى الحب عند ثمرته الاجتماعية او جانبه الجثمانى ، اما أفلاطون فقد اضاف الى تفسير الحب عدة امور جديدة ، الاول انه شوق ، والثانى انه توليد ، والثالث أن هذا التوليد جثمانى ، والرابع انه روح

فالحب شوق لانه نفسه ليس جميلا ، ولا محبا ومحبوبا ، انه الرغبة التى تدفع المحب الى طلب المحبوب

والحب توليد لأن الشوق الى المحبوب الجميل لا يكون للذاته ، بل لشىء أعمق من ذلك وابقى واخلد ، هو استمرار الجنس وحفظ النسل . والرغبة الجنسية موجودة فى كل حيوان لانها السبيل الى مشاركة الكائن الفانى فى الأزلى الباقى ، ولا سبيل الى الاتصال بالجنس الآخر الا بالحب ، فاذا كان المحبوب جميلا اسرعنا اليه واقبلنا عليه ، واذا كان قبيحا نفرنا منه وابتعدنا عنه . وذلك كله من أجل التوليد والشوق الى الجانب الازلى فى وجودنا الفانى . ومن أحب الجسد تزوج حتى يولد ويتعلق بالنوع الازلى ، كما هى الحال فى الطير وفى العامة من الناس . ولكن الانسان بدن وروح ، ومن أحب الروح تعلق بالحكمة وغيرها من الفضائل ، وعمل على توليدها . واسمى ضروب الحكمة ، ما حفظ نظام المجتمع ، وذلك بالعدل والاعتدال

والطريق الى محبة الامور الروحية هو البدء بالتعلق بجمال البدن فيعشق الانسان فردا واحدا ثم ينظر فى الاجسام الاخرى الجميلة ويوازن بينها حتى يبلغ جمال الصورة الى ان يصبح محبا لكل جسم جميل

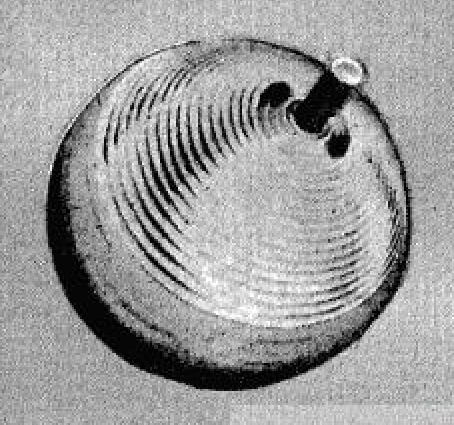
وبعد ذلك فليعلم ان جمال الاجسام لا يساوى شيئا الى جانب جمال النفوس . وقد توجد النفس الجميلة فى البدن القبيح ولا غرابة أن يعشقها لما فيها من جمال ثم يقوده الكشف عن جمال النفس الى تأمل جمال النظم والقوانين ثم يرتفع من ذلك الى محبة العلوم ومعرفة جمال كل نوع منها حتى يبلغ الى العلم بالجمال بالذات

فالحب هو القوة التى تأخذ بيدى المحب منذ الصبا وترفعه من الاعجاب بالجمال الجسدى الذى يلهمه الاقاويل الجميلة الى جمال النفوس حتى لو كانت مودعة فى جسد قبيح ، الى جمال القوانين وجمال العلوم ، حتى يبلغ مثال الجمال بالذات . وهذا الطريق هو الذى يسميه افلاطون الجدل الصاعد ، الجدل الذى يصعد بالنفس ويدفعها الى تسيير كل شىء فى الحياة

[عن كتاب « أفلاطون » للكاتب]

هذا الكوكب الصناعي...

أعجب حادث علمي ... هل يتحقق سنة ١٩٥٧ ؟



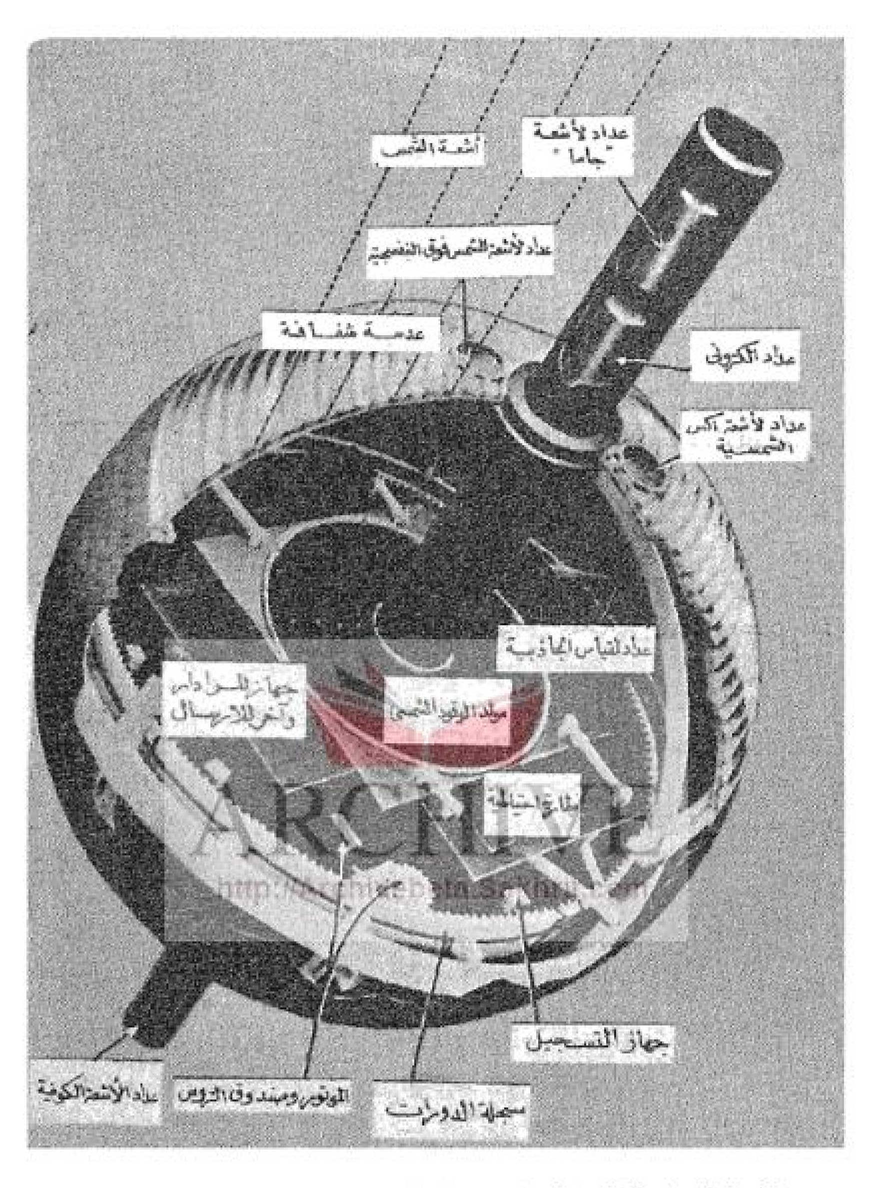
لو استمرت ابحاث الفضاء الكوني على نطاق واسع بعد اطلاق اول كوكب صناعي فسوف يتسنى اقامة محطة كونية بعد عشر سنوات

نحن الآن فى أوائل عام ١٩٥٧ .. السماء زرقاء صافية ، وفى منطقة ما من الولايات المتحدة يجثم على الارض صاروخ ضخم ، يحدق فيه ممثلو الكونجرس الامريكي ، وجنرالات الجيش ، وأميرالات البحر ، ومندوبو المؤسسات العلمية الهامة ، وبعض أعضاء السلك الدبلوماسى ..

ما زال الصاروخ محاطا « بسقالات » رافعة جبارة .. وما زال الفنيون يلقون النظرة الاخيرة على التوصيلات الكهربائية ، فى حين يقوم العلماء بالتفتيش على آلات تسجيل الحقائق العلمية ، والمهندسون بمراجعة الحسابات الرياضية التى اصبحوا يحفظونها عن ظهر قلب ..

وتزمجر الطائرات فوق الرؤوس لتمنع كل مرور جوى لمسافة مائتى ميل شرقى خط طيران الصاروخ .. وحان موعد تزويد الصاروخ بالوقود ، فأخذت سيارات الوقود الضخمة تقترب منه .. واستقل الزوار سيارات « أتوبيس » أقلتهم الى مسافة نصف ميل من موضع انطلاق الصاروخ . ان هذا الموضع هو آمن المواضع فى حالة وقوع حادث ، كما انه أفضل المواضع لمشاهدة ما يجرى ..

بقيت عشرون دقيقة على ساعة الصفر .. انطلقت اشارة ضوئية حمراء ... وراح مكبر الصوت يحصى ما بقى من دقائق ٢٠ دقيقة



منظر لقطاع في الكوكب الصناعي ، على اساس « مشروع » علمي للكوكب رسمه لفيف من علماء جامعة « ماريلاند » الامريكية ، ، بما فيه من الات وعدادات واجهزة سيزود بها الكوكب لقياس الاشعة الكونية ، واشعة الشمس ، والاشعة فوق البنفسجية ، واشعة اكس وغيرها. وسوف تحمل الكوكب الصناعي ثلاثة صواريخ متداخلة

١٩ دقيقة ـ ١٨ دقيقة ـ ١٧ دقيقة ـ ١٦ دقيقة ـ صفر .. ويشهد الزوار لهبا ينبعث من اسفل الصاروخ يتبعه بخار كثيف ينبعث من انبوبة العادم بسرعة هائلة !

ويرتفع الصاروخ .. يرتفع ببطء أولا ، ثم تزيد سرعته بمقدار خمسين قدما لكل ثانية ... مضت عشرون ثانية ولم يعد هناك مايمكن رؤيته الا نقطة لامعة في السماء ، ولكن مكبرات الصوت تواصل تزويد الزوار بأخبار الصاروخ .. مضت دقيقة على انطلاق الصاروخ فوصل الآن الى ارتفاع ١٢٠,٠٠٠ قدم وخرج بذلك من نطاق الغلاف الجوى للارض .. انه لم يعد يصعد رأسيا الآن بل لقد انحرف في اتجاه الشرق وهو الاتجاه التى تدور فيه الارض

مضت الآن دقيقة وخمس عشرة ثانية منذ انطلق الصاروخ .. لقد اشرف وقود الصاروخ الكبير على النفاد ، وحان الوقت لينفصل عنه الصاروخ الصغير المركب في مقدمته

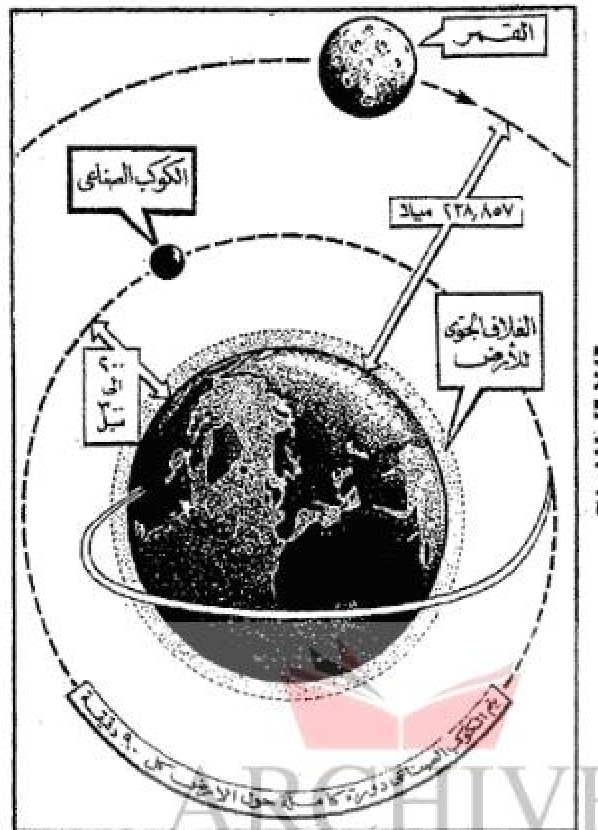
ويصيح مكبر الصوت : « تم الانفصال » .. ويندفع الصاروخ الصغير صاعدا في اتجاه مائل ، وان كان الصاروخ الكبير ما زال يتبعه ، بقوة الدفع ..

مضت دقيقة اخرى وخمس عشرة ثانية .. وحان الوقت لحدوث انفصال ثالث .. لقد وصل الصاروخ الى ارتفاع ٤٥ ميلا فانفصل الصاروخ الثالث المركب في مقدمة الصاروخ الثانى .. كان الصاروخ الاول قد وصلت سرعته الى ميل ونصف ميل في الثانية ، ووصلت سرعة الصاروخ الثانى الى ثلاثة اميال في الثانية ، ومن ثم يستمر الصاروخ الثالث في الصعود بسرعة ثلاثة اميال في الثانية حتى قبل أن يستهلك نقطة واحدة مما فيه من وقود .. لقد بدأ الصاروخ الاول في السقوط نحو الارض .. لقد مضت أربع دقائق على بدء انطلاق الصاروخ .. ان الصاروخ الثالث يتوقف عن الاحراق ويستمر في طريقه بقوته الدافعة .. وبعد نحو دقيقة ، يسقط الصاروخ الاول في المحيط على بعد مائتى ميل من نقطة الانطلاق .. ثم بعد ذلك بعشر دقائق يسقط الصاروخ الثانى في الماء على بعد تسعمائة ميل

وتمضى ثلاثة ارباع الساعة، ويهتف مكبر الصوت : « تمت العملية » .. ومعنى هذا أن الصاروخ الثالث قد انبثقت فيه السرعة للمرة الاخيرة على بعد مائتى ميل في الفضاء ، وفى منتصف الطريق حول الارض ..

وهكذا ، وبعد ٤٥ دقيقة من لحظة « الصفر » ، تمت عملية انطلاق الكوكب الصناعى الذى يدور حول الارض ، وبدأت المرحلة الثانية . معرفة ما يفعله الكوكب وما يحدث له ..

لقد ركب الكوكب الصناعى في مقدمة الصاروخ الثالث .. وهذا الكوكب يحتوى على مجموعة من الآلات وأجهزة الرصد العلمية ... ويجب أن تتحرر هذه الاجهزة من



رسم تخطيطي يبين موقع الكوكب الصناعي من الارض والقمر.. والزمع ان يطلق الكوكب الى ارتفاع ٣٠٠ ميل وان يتم دورة كاملة حول الارض في تسعين دقيقا

الصاروخ كي تستطيع أن تعمل بأقصى طاقة لها .. وليس تحقيق هذا بالمهمة الصعبة ، اذ كل ما يلزم لا يتعدى دفعة بسيطة .. ويتم هذا آليا عن طريق آلة مزودة بجهاز توقيت يبدأ العمل في لحظة انطلاق الصاروخ الاول .. فبعد خمسين دقيقة من لحظة الانطلاق ، يندفع الكوكب الصناعي خارجا من الصاروخ ..

غير أن الصاروخ نفسه قد وصل الى منطقة من الفضاء ليس فيها من العوامل ما يعمل على اسقاطه .. والنتيجة الحتمية لذلك هو وجود جسمين متباعدين يدوران حول الارض ..

▭

وثمة ثلاثة شروط يجب أن يستوفيها كل كوكب صناعي مهما يكن حجمه أو شكله أو تصميمه ..

أولها : أن الكوكب الصناعي يجب أن يندفع بسرعة اربعة أميال ونصف الميل تقريبا في الثانية ..

وثانيها : ان يكون مدار الكوكب فوق الطبقة الجوية والا فقد سرعته وانتهى بدخول مناطق جوية اكثر كثافة فيحترق كالشهب !

وثالثها : ان يتبع الكوكب في مداره ما يسمى « بالدائرة العظمى » .. ولتعرف ما هي الدائرة العظمى نضرب لك مثل كرة من الطين تقسمها الى شرائح ، فكل شريحة منها تؤلف دائرة ، اكبرها هي تلك التي تمر بمركز الكرة .. وهذه هي الدائرة العظمى ..

وثمة عدد كبير من الدوائر العظمى لكل كوكب .. فأي مدار كمدار الجدي او مدار السرطان هو دائرة عظمى ، وكذلك خط الاستواء .. وعلى الكوكب أن يتبع احدى هذه الدوائر العظمى ، والمشكلة هي : ايها ؟

والاجابة عن هذا السؤال تستلزم ان ندرس وظيفة الكوكب الصناعي .. قد يكون الشكل الخارجي لهذا الكوكب كرويا ، أو قد يكون مجرد « أنف » قذيفة صاروخية ، تحوي في داخلها عدداً كبيراً من الآلات ..

فثمة آلة لاحصاء عدد الاشعاعات الكونيـــة التي تقع على الكوكب ، وأخرى لاحصاء عدد ذرات التراب الكوني التي تسقط عليه ، وجهاز لمعرفة مدى ارتفاع حرارة المعدن الخارجي للكوكب نتيجة سقوط اشعة الشمس عليه ، وآخر لقياس سرعة برودته متى دخل الكوكب في ظل الارض ..

ثم هنالك جهاز آخر لقياس قوة المجال المغناطيسي للارض .. وكل هذه الآلات مجهزة بجهاز ارسال لاسلكي اوتوماتيكي يذيع ما سجلت هذه الآلات الى محطات المراقبة الارضية .. وسيعمل هذا الجهاز اللاسلكي بطاقة مستمدة من الشمس

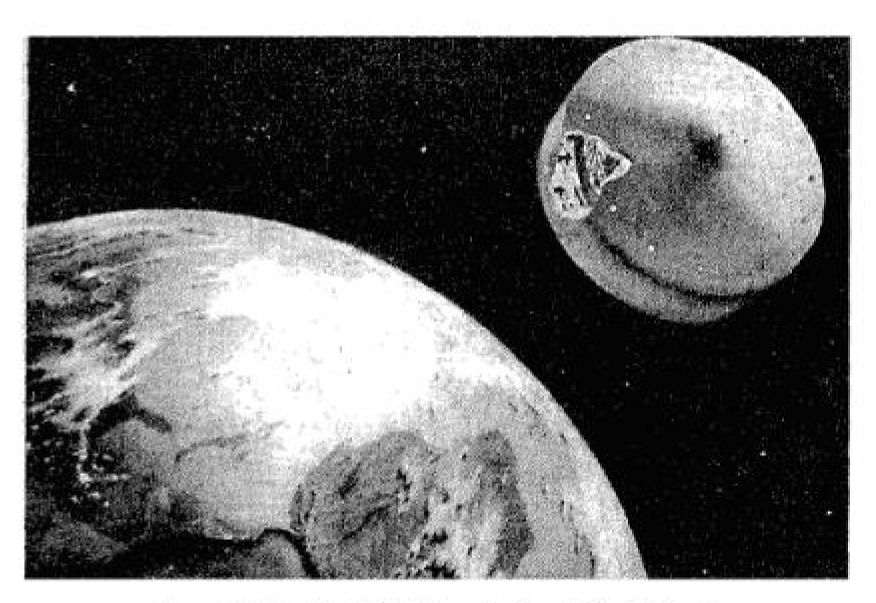
□

واذا اختط الكوكب الصناعي له مدارا حول الدائرة العظمى لخط الاستواء ، أصبح من الضروري اقامة محطات الاستقبال قريبا من خط الاستواء ، وسوف تقام المحطات حينئذ على الطائرات أو السفن .. ولكن الكوكب الصناعي لن يؤدي مهمته على الوجه الاكمل في هذه الحالة ، اذ سيقتصر على الاخبار بالاحوال فوق خط الاستواء ..

والواقع ان ما يزودنا به الكوكب الصناعي اذا دار حول خط الاستواء سيكون اقل مما لو كان يدور حول القطبين

ولا يتوقع ان يكون فيما يكشفه الكوكب الصناعي مفاجأة للعلماء .. فالواقع ان العلماء يعرفون على وجه التقريب ما يتوقعون ، ولكن الهدف من اطلاق الكوكب الصناعي هو الحصول على الارقام الدقيقة ..

وجدير بالذكر انه لو استمرت ابحاث الفضاء الكوني على نطاق واسع بعد اطلاق اول كوكب صناعي فسوف يتسنى اقامة محطة كونية في الفضاء بعد عشر سنوات .. وحين يتم ذلك ، يكاد السفر الجوي أن



سيكون اطلاق الكوكب الصناعي خلال العام القادم خطوة تمهيدية لاقامة محطة كونية يستخدمها الانسان للسفر بين الكواكب.. وقد وضع الرسام هذا الشكل للمحطة الكونية المزمع انشاؤها

يكون حقيقة واقعة ، لان اول خطوة فى السفر الكونى هى اصعبها جميعا

والتخلص من جاذبية الارض نهائيا يتطلب سرعة قدرها سبعة اميال فى الثانية .. والسفينة الكونية التى تصل الى المحطة الكونية وتحلق بجانبها تكون سرعتها ٤ر٤ من الاميال فى الثانية .. فاذا ارادت السفينة ان تغادر الارض نهائيا كان عليها ان تعوض الفرق فى السرعة ، وهو ٦ر٢ ميل فى الثانية ..

ومن الحقائق العجيبة ان السفر من الارض الى المحطة الكونية على ارتفاع ١٠٧٥ ميلا يكلف من الوقود اكثر مما يتكلفه السفر من المحطة الى القمر على مسافة ٢٣٦٠٠٠ ميل ..

والواقع ان القمر سيكون غاية اول رحلة كونية تبدا من المحطة الكونية ولكن الرحلة الاولى الى القمر ستكون مجرد استكشاف دون هبوط .. فتنطلق السفينة الصاروخية من المحطة الكونية وتذهب الى القمر لتدور حوله وتعود الى المحطة خلال عشرة ايام ..

وفى الوسع القيام بهذه الرحلة باستخدام أنواع الوقود المتوفرة الآن بعد اتمام بناء المحطة الكونية ، المقدر لانشائها خمس سنوات ! ..

[عن مجلة « كوزموبوليتان »]

هل عشت من قبل؟

قال لها المنوم المغناطيسي :

ـ انت ترتدين الى الماضي ... عمرك الآن ثلاث سنوات .. سنتان .. سنة واحدة .. انت الآن قد ولدت لتوك .. ولكنك مع ذلك تمضين الى الوراء .. الى غياهب الزمن والفضاء .. سترين فى ذاكرتك رؤى سحيقة .. ماذا ترين ؟ .. ما اسمك ؟ ..

وتحركت شفتا السيدة التي راحت فى غيبوبة مغناطيسية عميقة، لتقول بصوت خافت :

ـ اسمى «بريدى مورفى» .. لقد سمونى على اسم جدتى «بريدجت»

ـ فى اى عام تعيشين الآن ؟

ـ فى عام الف وثمانمائة و .. فى عام ١٨٠٦ وعمرى الآن ٨ سنوات

ـ فى اى بلد تعيشين ؟

ـ فى بلدة «كورك» ..

ـ اين هى ؟ ..

ـ فى ايرلنده ..

ولم تكن السيدة التي قالت هذا الكلام ، وهى تحت تأثير النوم المغناطيسى العميق ، سوى سيدة أمريكية تدعى مسز «روث سيمونز» من مواليد ولاية نبراسكا ، ولم تر فى حياتها ايرلنده قط .. ومع ذلك فقد أقرت فى تلك الجلسة المغناطيسية التى عقدت لها فى ٢٩ نوفمبر عام ١٩٥٢ ، بأنها عاشت فى هذه الدنيا من قبل فيما بين عام ١٧٩٨ و ١٨٦٤ ، فى احدى بلدان ايرلندا !

وقد أثارت هذه التجربة المغناطيسية اهتماما كبيرا فى أمريكا، حتى لقد وضع عنها كتاب ـ وضعه الرجل الذى قام بالتجربة ويدعى «مورى برنشتين» ـ يسمى «البحث عن بريدى مورفى» !

فهل يمكن ان يكون هذا حقيقة ؟ .. هل كانت لنا جميعا حياة سابقة ، بل حيوات متكررة كما تقول نظرية تناسخ الارواح ؟

اترى روحك تقمصت فى عصور التاريخ السابقة أجساد رجال مشاهير كيوليوس قيصر ، أو نابليون ، أو شكسبير أو عمر الخيام ؟

بهذا تقول نظرية تناسخ الارواح التى يرجع زمانها الى فجر التاريخ.

فمنذ خمسة آلاف عام اعتنقت البوذية هذا المبدأ ، ونادت بأن الارواح مخلدة ، وانها تتقمص



تقول نظرية تناسخ الارواح بان الروح تتقمص جسدا بعد آخر على مر العصور ، ووفقا لها لا يبعد أن تكون روحك قد انتقلت من جسد انسان الغابة ، الى جسد يوليوس قيصر ، الى جسد نابليون

جسدا بعد جسد على مر العصور والحقب حتى تبلغ ارقى مدارج السمو ، وهى المرتبة التى يسمونها «نيرفانا» .. ويدين اليوم أكثر من بليون بوذى فى الشرق بنظرية تناسخ الارواح كجزء لا يتجزأ من عقيدتهم ، ولا يساورهم بشأنها ادنى شك ، ولم يتجاهل نظرية تناسخ الارواح سوى الغربيين ، وان كانت قلة منهم تعتقد بامكانها ؛ ويسوقون على ذلك امثلة واقعية :

ففى الهند الشرقية، ذكرت فتاة فى الحادية عشرة من عمرها تدعى « شانتى ديفى » تفاصيل حياة سابقة لها ، ووصفت حياتها فى بيت الزوجية وصفا دقيقا ، ثم ذكرت انها اخفت فى مكان مهجور صندوقا مملوءا بالمال ، وقد عثر فيما بعد على الصندوق !

ولعل من اشهر الامثلة ، حادث ادجار كيس ، الذى ولد فى بلدة هوبكنز فيل بولاية كنتوكى الامريكية عام ١٨٧٧ . فقد اشتهر بقدرته الخارقة على تشخيص العلل البدنية، ومن ثم استطاع أن يشفى ٩٠٪ من الحالات المرضية التى ع...

ومجموعها ....ر٣٠ حالة .. ثم اشتهر ، بعد ذلك ، بقدرته على الغوص فى اعماق ذاكرة الانسان لا احشائه وحسب ، حتى يصل الى ذكريات حيواته السابقة !

وقد قال لاحد هؤلاء الذين ارتاد اعمق ذكرياتهم انه كان ضابطا فى الحرب الأهلية الامريكية ، وذكر له اسمه ، ورتبته العسكرية، والمواقع الحربية التى خاضها .. وقد فتش الرجل ، بعد ذلك ، فى سجلات الحرب الاهلية فاتضح له انه كان هناك فعلا ضابط بهذا الاسم وبهذه الرتبة !

وتقول نظرية تناسخ الارواح اننا عشنا مرات عدة من قبل، متقمصين اجسادا عدة ، جسد ملك تارة ، وجسد افاق تارة أخرى .. جسد رجل مرة ، وجسد امرأة مرة اخرى .. جسد عالم نابه حينا ، وجسد خامل غبى حينا آخر ... وذلك تحقيقا لخطة الهية تهدف الى ان تجرب ارواحنا جوانب العيش جميعا ، القاسى منها واللين ، حتى تبلغ آخر الأمر مرتبة الكمال !

والمؤمنون بهذه النظرية من الشرقيين يسوقون امثلة أخرى عليها ، غير ما اسلفنا من امثلة

فقد ذكر غلام عربى يعيش فى سورية انه كان فيما سبق تاجرا فى دمشق ذكر اسمه وأوصافه ، ودل على نساج ما زال يدينه ببعض المال .. وقد وجد النساج فعلا ، واعترف انه كان يعرف هذا التاجر وانه يدينه فعلا بمبلغ من المال !

واستطاع صبى هندى يدعى «برابو» أن يذكر قائمة بأسرته فى حياته السابقة ، وذكر اسماء ابنائه وحفدته ، وقد وجدت هذه الاسماء صحيحة فى قرية تبعد كثيرا عن البلد الذى يعيش فيه الصبى.

واثر عن سيدة انجليزية أنها كانت تقع فى غيبوبة متكررة ، تذكر خلالها أنها تدعى «نيريا» وانها جارية انجليزية فى بلاط روما القديمة ، وتذكر تفاصيل دفينة عن الامبراطور «ثينوس» مطابقة لما جاء فى تاريخ هذا الامبراطور الرومانى !

ووصفت مدام رينو الفرنسية تفاصيل حياة سابقة لها فى جنوا الايطالية .. وفى اول رحلة لها الى ايطاليا دلت على البيت القديم الذى توفيت فيه ... وايدت السجلات ان سيدة بالاسم الذى ذكرته توفيت فى هذا البيت عام ١٨٠٩ .

ودل شاب يزور انجلترا للمرة الاولى على بيت حفر على نافذته اسمه السابق !

وفى عام ١٩١٠ توفيت طفلة كندية تدعى الكسندرينا ساموتز وهى فى الخامسة من عمرها ... وظلت امها المحزونة الملتاعة ترى فى احلامها طفلتها الذاهبة وهى تؤكد لها انها ستعود مرة أخرى فى شكل ابنة جديدة ! وحملت الأم، ووضعت طفلتين توأمتين ، احداهما تشبه الكسندرينا تمام الشبه ، حتى لقد سمتها امها الكسندرينا ايضا ! ..

وفى رحلة الى مونتريال ، وصفت الكسندرينا رقم ٢ مشاهد فى المدينة لم تقع عليها عيناها من قبل ، وادركت أمها انها كانت من المشاهد التى فتنت بها الكسندرينا رقم ١

ويتساءل الناس الذين وقفوا على قصة « بريدى مورفى » : اتراها اجلت شيئا من غوامض الحياة قبل الميلاد وبعد الموت ؟ .. هل عاشت مسز روث سيمونز ، أو عاشت روحها فى القرن التاسع عشر فى احدى مدن ايرلنده !

ان علماء النفس يقولون ان ما تفوهت به السيدة قد يكون مختزنا فى ذاكرتها مما قراته او سمعته عن ايرلنده فى طفولتها الاولى ، وقد يكون موحى به من المنوم المغناطيسى نفسه الذى يسيطر فى هذه الحالة سيطرة تامة على الشخص الواقع تحت تأثيره ، فيقرأ النائم افكاره

على أن المعروف عن المنوم روبنشتين ، والسيدة « روث » انهما فوق الشبهات، وانه لامصلحة لاحدهما فى تزييف الوقائع ، وهما واثقان انهما وقعا على احدى الظواهر التى تؤيد نظرية تناسخ الارواح

فهل ثمة حكم نهائى يؤيد هذه النظرية او ينفيها ؟

ان اغلب رجالات الفكر فى الغرب يهزون رؤوسهم هازئين من هذه النظرية ، وان كانت قلة منهم يعتقد بها ويؤمنون بوجود سابق فى شكل من الاشكال ، وهؤلاء هم تنيسون ، ولونجفيلو ، وهويتمان ، وجوته ، وفيكتور هوجو ، وتوماس هكسلى وسير والتر سكوت ، وابسن وسبينوزا

ويقول العالم العلامة توماس هكسلى : « لن يرفض نظرية تناسخ الارواح سوى المفكرين المتعجلين ، على أساس ظاهر سخفها ! .. »

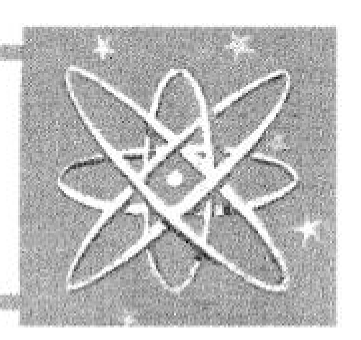
ولنذكر فى هذا المجال ان العالم الامريكى « سيمون نيوكومب » اثبت ان الطيران مستحيل !.. وان البروفسور ارازموس ولسون هزأ من الكهرباء على انها خدعة ، ومع ذلك فقد طارت الطائرة ، واضاءت الكهرباء !

فهل تراك عشت من قبل ؟ .. فتش فى ذاكرتك فربما وقفت على مشاهد ورؤى ، وحوادث وقعت لك فى عصور سالفة ، وفى بلد غير الذى تعيش فيه !

[عن مجلة « ميكانكس الترجد »]

كل إنسان يرغب فى أن يعمر طويلا ، ولكن لا يرغب أحد فى أن يهرم

« جولد روستاند »



موكب العلم والاختراع

الحبر الذرى

من احدث الابتكارات التي قامت على الاستخدامات السلمية للطاقة الذرية ، حبر للطباعة يحتوى على نظائر مشعة ! .. وتتلخص طريقة استخدام هذا الحبر ، فى أن يكتب به أو يرسم الشيء المراد طبعه ، ثم تثبت فوق الصفحة المكتوب أو المرسوم عليها ، صفحة من الورق الحساس (الذى يستخدم فى التصوير الفوتوغرافى) ، ويرسل الحبر عندئذ اشعاعاته الى الورق الحساس فينطبع عليه ما هومكتوب أو مرسوم !

وتشبه هذه الطريقة طريقة الطبع على الحجر (الاوفست) ، ولكنها تمتاز عنها بانها اكثر دقة ، علاوة على أنه يمكن بوساطتها استخراج آلاف النسخ دون اغفال جزء من التفاصيل

والمنتظر أن يستخدم الحبر الذرى فى استخراج نسخ من اللوحات الفنية ، اذ انه ينقل بامانة ودقة الظلال واللمسات التى تضفى الجمال على اللوحة

مرشد الكترونى

ابتكر بعض العلماء الامريكيين مرشدا الكترونيا للطائرات ... وهو جهاز الكترونى ، يسجل عليه قائد الطائرة مقدار ارتفاع الطائرة والوجهة المقصودة ، وعندئذ يتولى الجهاز الباقى ، فيبين موقع الطائرة ، والمسافة بينها وبين الوجهة المقصودة والطريق الذى تسلكه اليها

شريط الآلة الكاتبة لا يلوث اليدين

توصلت احدى شركات الآلات الكاتبة الى طريقة جديدة توفر على الكاتب على الآلة الكاتبة لمس شريط الحبر فلا تتلوث يداه ... فزودت الآلة الجديدة بوعاءين من البلاستيك يخفيان طرفى الشريط ، واذا أراد الكاتب تغيير الشريط ، فما عليه الا ان يضغط زرا خاصا فيرتفع الوعاءان من مكانهما ، ثم يوضع الشريط الجديد فى الفتحة المخصصة له ، وبعاد وضع الوعاءين ، وبمجرد أن يلمس الكاتب أول حرف يثبت الشريط الجديد فى الآلة اتوماتيكيا ويدخل طرفاه فى الوعاءين



حقق العلم في السنين الاخيرة معجزات كبيرة كثيرة ، وهناك معجزات أكبر وأكثر ينتظر ان يحققها في السنين القريبة القادمة

لدراسة اعماق المحيطات

ابتكر أحد علماء الجيولوجيا جهازا يستطيع الغوص الى قاع المحيط ، ويعود الى سطحه حاملا كتلة اسطوانية كبيرة من الرواسب التي استقرت في قاع المحيط منذ آلاف السنين . وقد اطلق على هذا الجهاز اسم نابش الاعماق ، ويبلغ قطره نحو ثلاثين سنتيمترا ، والمتوقع أن يميط العلماء ، بوساطة هذا الجهاز ، اللثام عن مدة تتراوح بين خمسة آلاف وعشرة آلاف سنة من سنوات العصر الجيولوجي ، كما ينتظر أن يعطي تقديرا دقيقا لعمر الرواسب الارضية التي تقذف بها قاع المحيط

ورق من القصب

تستخدم مصاصة القصب المعروفة باسم « باجاس » منذ مدة في صناعة ورق الصحف . وقد استطاع العلماء الامريكيون ان يستنبطوا وسيلة جديدة لصناعة اصناف اخرى من الورق من هذه المصاصة ...

وتتلخص هذه الوسيلة في فصل الياف «الباجاس» عن اللباب ، الامر الذي يجعلها أكثر صلابة ، ومن ثم تسمح بصناعة الورق المصقول ، وورق الكتابة ، وورق اللف

وقد ثبت ان الورق المصنوع من الباجاس ، اقوى من ذلك المصنوع من الاخشاب اللينة في كل خصائصه ما عدا خاصية التمزق . ويمكن ان يمزج الورق المصنوع من البلجاس بلباب الخشب لصناعة عدة انواع مختلفة من المنتجات الورقية

عقار لنمو النباتات !

اهتدى البحاثة الزراعيون الى عقار يسمى « حامض الجيبريليك » « Gibberellic Acid » يزيد في سرعة نمو النباتات بمثلين او ثلاثة أمثال ، الامر الذي يزيد في حجم المحاصيل . وقد تبين انه اذا رشت كميات قليلة منه على النباتات زادت سرعة نموها

بمعدل غريب ، وقد جرب أثره حتى الآن ، على نباتات الاذرة ، والشعير ، والورد ، وتجرى تجربته الآن على المحاصيل النباتية الاخرى ... ولم ينتج من هذا العقار الى الآن ، الا كميات قليلة تكفى لاجراء التجارب

اجراس للاعاصير

يختبر علماء الأرصاد الجوية فى امريكا الآن ، جرسا أوتوماتيكيا يدق كلما انذرت الاحوال الجوية بقيام اعصار

ويعمل هذا الجهاز بصفة مستمرة على مدار الأربع والعشرين ساعة ، فاذا سجل ارتفاعا فى الضغط الجوى الذى يسبق قيام الاعصار ، أصدر الجهاز انذارا كدق الاجراس ... وقد بث علماء الارصاد ١٠٥ أجهزة من هذا النوع فى أربع ولايات مختلفة ، ونصبوها فى مراكز البوليس وفرق الاطفاء ، ومحطات المياه وغيرها من الاماكن التى لاتخلو من موظفين على مدار الاربع والعشرين ساعة ، لكى يخطروا محطات الارصاد بمجرد دق الاجراس !

لا خطر من الاشعة الكونية

أجريت تجربة على بعض القردة ، لاختبار مدى تأثرها بالاشعاعات الكونية التى يخشى منها على المسافرين الى الكواكب ، فاتضح منها أن خطر هذه الاشعاعات أقل بكثير مما كان يظن !

فقد روقب سلوك القردة قبل تعرضها للأشعة الكونية ، ثم عرضت للاشعاعات الكونية على ارتفاع ٩٠٫٠٠٠ قدم لمدة ٦٢ ساعة متواصلة وروقب سلوكها بعد عودتها فلم يجد العلماء اى اختلاف فى السلوك ، كما لم تفقد القردة شهيتها ، واقبلت على التهام الفول السودانى والعنب كعادتها ... كذلك لم تتأثر فيها حواس السمع والبصر ...

الطعام الصناعى يغزو الاسواق

تعرض متاجر بريطانيا اليوم مسحوقا ذا لون ضارب للصفرة ، يحتوى على كافة العناصر المغذية التى تضمها الاغذية المختلفة ، ويضاف الماء الى هذا المسحوق ، وقد يضاف اليه مسحوق الشوكولاتة أو الكاكاو ، أو « بهريز » اللحم ليضفى عليه نكهة طيبة ... ويكفى رطل واحد من هذا المسحوق ليسد حاجة الشخص البالغ من الطعام ، ويزوده بطاقة النشاط اللازمة خلال الاربع والعشرين ساعة ... وقد طرح هذا المسحوق فى الاسواق ليستخدمه المرضى خاصة ، والمسنون والاطفال المحتاجون الى مزيد من التغذية ... وقد ثبت أن المرضى من نزلاء المستشفيات الذين قضوا اسابيع لا يتغذون الا على هذا المسحوق وحده ، لم يستشعروا الجوع ، كما حققوا زيادة فى وزنهم



مدفع يلتقط الصور

ليس هذا مدفعا يطلق المفرقعات ، وانما هو آلة تصوير ضخمة على شكل مدفع ، صممت خصيصا لتقتفى أثر الصواريخ الموجهة التى يطلقها الجيش لتجربة مدى ارتفاع هذه الصواريخ وفاعليتها ، وهى تلتقط صور الصاروخ المنطلق فى الجو بسرعة فائقة

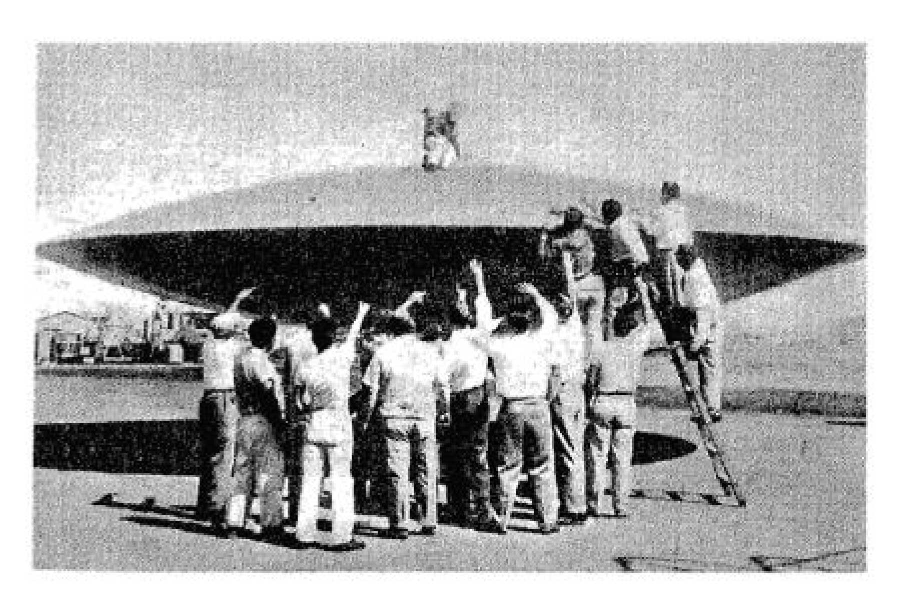
تلوين الماس بالذرة

يعهد تجار الماس فى انجلترا الآن الى هيئة تصنيع النشاط الذرى لتلوين أحجار الماس ، وزيادة بريقها حتى ليقدر أن الماس الملون سيصبح عما قريب « موضة » منتشرة بين السيدات !

ولتلوين الماس ، توضع قطعه فى أفران ذرية خاصة فتتشبع بالاشعاع ومن ثم تكتسب لونا أخضر ، ثم تعالج بالحرارة المتفاوتة الشدة ، فتكتسب لونا أصفر ، أو ازرق أو أخضر ، أو مائلا للخضرة !

البعوضة تهضم غذاءها فى يومين

اكتشف أحد علماء جامعة سيدنى باستراليا أن البعوضة تحتاج الى مدة تتراوح بين يوم ويومين لتهضم ما امتصته من دماء الانسان ! .. وأنها لا تقدم على لدغ انسان آخر حتى تهضم ما امتصته ! .. كما وجد أن الفترة التى تقضيها البعوضة فى تناول وجبتها الآدمية تختلف باختلاف نوع البعوضة ، وأن أطول فترة هى تلك التى تقضيها البعوضة الناقلة للحمى الصفراء ، اذ تمتد الى خمس دقائق !



الطبق الطائر

اصبح « الطبق الطائر » حقيقة ! .. فقد شيد احد مصانع الطائرات الامريكية « طبقا » ضخما يبلغ قطره نحو عشرة امتار .. ولكن الطبق لا يطير وحده ، فهو ليس الا جهازا كبيرا للرادار يركب فوق القاذفات الثقيلة .. وهذا هو الطبق قبل تركيبه

الغاز العجيب

يعتبر الغاز السائل المصنوع كيميائيا المسمى « اكريلونتريل » « Acrylonitrile » أكثر الكيميائيات استخداما فى السلع الانتاجية

وقد صنع هذا الغاز من الغاز الطبيعى ، والهواء ، والنوشادر ، وهو سائل فى مثل صفاء البلور

فمن منتجات هذا الغاز ، الغزل المسمى دينيل « Dynel » ، وهو غزل ناعم الملمس ولكنه شديد المتانة ، ويستخدم فى نسج كافة الملابس ، ابتداء من ملابس العمال الى ثياب السهرة ، كما يستخدم على وجه الخصوص فى صنع معاطف السيدات القريبة الشبه بالفراء

كذلك يستخرج من هذا الغاز مطاط صناعى يستخدم فى صناعة نعال الاحذية والخراطيم وغيرها من المصنوعات المطاطية التى تتطلب متانة وقوة احتمال

كما تمزج انواع اللدائن (البلاستيك) المختلفة بهذا الغاز ، فتكتسب متانة وقوة احتمال



قصة مثيرة لامرأة فقدت ذراعيها ، ومع ذلك تعلمت كيف تحيا حياة طيبة سعيـدة ...

شجاعة امرأة

لا تكاد « مارجريت تشانين » تختلف عن سائر الأمهات فى شىء ، فهى أم لصبيين صغيرين ترعاهما ، مع زوجها ، الرعاية الكاملة . وهى تحيا حياة طبيعية لا تشوبها شائبة ، ولكن مارجريت مع ذلك تختلف عن معظم الأمهات فى أنها بلا ذراعين ..

حدثت المأساة التى أفقدتها ذراعيها قبل خمسة عشر عاما ، وكانت مارجريت آنذاك فى الرابعة والعشرين من عمرها ، شابة جميلة ذكية تتدفق صحة وحيوية ، وكانت قد اتمت السنة النهائية فى كلية طب الأسنان بمدينة ستون بولاية تكساس . ففى يوم الحادث ، خرجت مارجريت مع صديق لها ، ومعهما صديق آخر وزميلته ، فى نزهة على قارب شراعى فى خليج المكسيك ، وحدث أن مس صارى القارب عند الشاطىء سلكا كهربائيا ، فسرت الكهرباء فى الأسلاك ، ومنها الى سلسلة المرساة ، وكانت مارجريت تمسك المرساة بكلتا يديها ! وشاء القدر أيضا أن يحتك بها رفيقها فى تلك اللحظة ـ وكان واقفا على الأرض ـ فسرت الكهرباء فى جسده وقتلته لفوره ، اما هى فقد احترقت ذراعاها واضطر الأطباء الى بترهما تحت الكتفين مباشرة !

وفى المستشفى ، ظل الأطباء يعطون مارجريت العقاقير المهدئة دون أن يخبروها بما فقدت . فلما انبأها به أطباؤها بعد أن استردت بعض قواها ، راحت تصلى الى الله طالبة الموت ، ولكن صلاتها ـ كما تقول الآن ـ لم تكن صادرة عن اخلاص ! فهى لم تتساءل أبداً لماذا أصابتها تلك المأساة دون سائر الناس ، ولكنها كانت تتساءل عن معنى حياتها بعد ان فقدت ـ وهى المرأة ـ ذراعيها !.

وخرجت « مارجريت » من المستشفى وذهبت لتقيم مع بعض أقربائها فى هيوستون . وفى أحد الأيام ، اعتزمت أن تخرج الى السوق وحدها لشراء شريط حريرى لشعرها ، رافضة كل مساعدة من أحد ... وارتدت ثوبا ذا جيوب

أمامية كبيرة تتسع لوضع ما تريد شراءه فيها ، وطلبت من أقربائها أن يضعوا أجرة « الأوتوبيس » فى أحد هذه الجيوب ، لتكون فى متناول السائق .. وفى المتجر ، وضع الكاتب مشترواتها فى أحد الجيوب ، وتناول الثمن من جيب آخر ، وعادت مارجريت الى المنزل سعيدة بنجاح أولى مغامراتها فى السوق !

غير أنها لمست فضول أعين الناس ، فجعلت ملابسها كلها ثيابا فضفاضة طويلة الأكمام ، لتخفى عاهتها عن أعين الفضوليين . ولكن حدث بعد ذلك أن انهار خط دفاعها هذا ، عندما طلبت من السائق كالمعتاد أن يخرج النقود من جيبها ، فصاح بها مزمجرا : « وأين يداك ؟ ألا يمكنك اخراج النقود بنفسك ؟ » .

وهنا اكتشفت مارجريت أن الثياب الفضفاضة لن تستطيع حمايتها طويلا من أعين الناس والسنتهم ، فقررت مجابهة الحقيقة ، وطرحت ثيابها جانبا . واستطاع عميد كلية الأسنان أن يقنعها بالعودة الى الكلية ، فعادت اليها والى زملائها القدامى الذين عاملوها كما كانوا يعاملونها دائما ، دون أن يبذلوا لها عطفا زائدا يزيد من حرجها أو يذكرها بعاهتها . وقد ساعدت معاملة زملائها لها كثيرا على شفائها من الصدمة العاطفية التى أصابتها نتيجة لفقد ذراعيها

وبعد عام من الحادث ، ارتحلت مارجريت الى « منيا بوليس » بولاية منيسوتا لتركيب ذراعين صناعيتين . ولكن الاخصائيين اصطدموا بعقبة كبرى ، اذ لم تبق من ذراعها اليمنى سوى بقية متدلية من الكتف لايزيد طولها على عشرة سنتيمترات ، ولم تبق من اليسرى الا بقية أخرى لاتزيد على خمسة سنتيمترات ، ولكنها عادت الى كليتها بذراعين صناعيتين ، لم تكن لهما فائدة كما تقول سوى ملء الاكمام ! ..

▭

وتخرجت مارجريت فى الكلية عام ١٩٤٣ والتحقت بجامعة ميتشيجان لدراسة علم الصحة العامة كمؤهل اضافى لاشتغالها بالتدريس . وهناك فى « آن آربور » قابلت « مارتن تشانين » ، الذى كان يدرس الكيمياء الحيوية فى نفس الجامعة ، وكان قد رأى مارجريت فى حرم الجامعة ، فسعى حتى تعرف اليها ...

ودامت العلاقة بين مارتن ومارجريت بعد ذلك اللقاء عاما ونصف عام ، وفى أواخر هذه المدة حصلت مارجريت على وظيفة فى دوائر الصحة المدرسية بمدينة « فلنت » المجاورة ... وعرض مارتن عليها الزواج عدة مرات خلال هذه المدة ، ولكن مارجريت كانت تجيبه فى كل مرة بالرفض لأنها لم تكن تتصور ، كما تقول : « أن يقدم رجل يتمتع بكامل قواه العقلية على الزواج من فتاة بدون ذراعين ! » .. ولكن مارتن انتصر أخيرا ، وتم زواجهما فى عام ١٩٤٦ ، بعد يوم واحد من حصول مارتن على درجة الدكتوراه فى الفلسفة !

ولبث العروسان عاما فى « آن آربور » : مارتن يعلم ومارجريت تعد رسالتها لنيل درجة علمية أخرى . وهي تذكر كيف ساعدها زوجها لتقول : « كان يقف على رأسى ، يستحثنى على انجاز رسالتى ، ولولاه لما انتهيت منها أبدا ! » ... والواقع أن موقف مارتن كان له أبلغ الأثر فى ابلال مارجريت من جراحها العاطفية، ونجاحها كانسانة وكزوجة . فقد كان يستحثها ، دون ضغط ولا اكراه ، على الاعتماد على نفسها ، ويشجعها على أن تكون شريكة كاملة فى الحياة الزوجية ...

وفى مدينة « ايفانسفيل » بولاية « انديانا » ، ولد ابنهما الأول « فيليب » . وبعده بعامين ولد الثانى « روبرت » . وقد وجدت مارجريت من جيرانها خلال هذه الفترة كل عون ومساعدة ، كما استأجرت خادما لمساعدتها أثناء النهار . ولكن عندما كان يخلو البيت من أحد سواها ، كانت تعمد الى قدميها تفتح بهما الابواب، وأسنانها تقبض بهما على حلمة زجاجة الحليب ، كلما أرادت رفع الزجاجة أو نقلها من مكان لآخر ...

وفى سنة ١٩٥٢ ، صنعت لها ذراع يمنى جديدة أفضل من سابقتها ، ولكنها كانت معقدة غير عملية . وفى العام التالى انتقلت العائلة الى كاليفورنيا حيث التحق مارتن باحدى المؤسسات الطبية . وقد تمكن الأخصائيون فى هذه المؤسسة من صنع ذراع صناعية لمارجريت حققت لها قدرا أكبر من الراحة والنفع . فهى تستطيع بهذه الذراع اعداد الطعام وحمل الأشياء ، اذا لم تكن ثقيلة جدا ، وتنظيف البيت ، وغسل الثياب وكيها . وفضلا عن كل ذلك ، تستطيع مارجريت اليوم أن تتناول طعامها بنفسها ، وأن تقود سيارتها . وقد غطيت عجلة القيادة باطار من المطاط لتغرس فيه كلاب يدها الصناعية ، كما تستخدم ساقيها فى ادارة المحرك وتحريك اشارات الاتجاه ، والضغط على البوق ، أما ناقل السرعة فيعمل آليا

ومن أهم الأسباب التى تدفع مارجريت الى الاعتماد على نفسها فى كل ما تصنع ، هو الا تلقى على ولديها عبء فقد ذراعيها ، أو تشعرهما بأن لهما أما عاجزة ، كما انها لا تريد أن يشعر ولداها أن رعايتها لهما تنقص عن الرعاية التى يتلقاها سائر الأطفال من أمهاتهم

وتعترف مارجريت أيضا ، بأن ايمانها بالله قد ساعدها كثيرا على اجتياز محنتها بسلام . وهى تذكر كلمات أمها لها فى ساعات يأسها عندما كانت تتساءل ما الذى بقى لها لتعيش من أجله كانت تقول لها : « سيأتى يا بنيتى اليوم الذى ترين فيه أنه لا يزال لحياتك هدف.. وستدركين ان أمامك رسالة تؤدينها.. » وتعتقد مارجريت أن رسالتها هذه هى أن تكون عزاء ، وسلوى ، وتبصرة للآخرين ...

[عن مجلة « كورونت »]



كان سيميون ايفانوف عامل اشارة على خط السكة الحديدية بمنطقة دونشكينا ، ولم يكن سيميون شابا ، ولا رجلا قويا ، وانما كان حطام رجل ، بقايا انسان حطمته الخدمة العسكرية أثناء المعارك الرهيبة التي كانت دائرة بين الروس والعثمانيين ، فلما انتهت الحروب ، عاد الى قريته مريضا بالروماتزم ، مضطرب الاعصاب ، عاطلا عن العمل ، حيث وجد أباه وابنه الطفل في عداد الموتى ، ولما كان عاجزا عن العمل في الحقول ، فقد صحب زوجته وراح يضرب معها في الارض باحثا عن عمل مناسب يقيم أودهما ويقيهما شر التسول ، واضطرت زوجته ، حين اشتد بهما الضيق ، الى الخدمة في المنازل ،

وفيما هو يتجول ذات يوم خارج مدينة خارسون ، وبالقرب من قضبان السكة الحديدية ، اذا هو يصل الى المحطة الريفية ، واذا هو يتعرف على ناظرها ، فقد كان ذلك الناظر ضابط الغرفة العسكرية التي كان يعمل سيميون بين جنودها

وقال له الناظر مدهوشا :

ـ أنت ايفانوف ٠٠٠ اليس كذلك ؟!

ـ نعم يا صاحب الفخامة

ـ وماذا تعمل هنا ؟

ـ أبحث عن عمل ٠٠٠

ـ انك متزوج ، فأين زوجتك ؟

ـ في خدمة أسرة أحد التجار ٠٠

ـ حسنا استدعيها للاقامة معك هنا ، فانى سأعهد اليك بالعمل كعامل اشارة وملاحظ للخط الحديدى ، فاننا فى حاجة الى أحد العمال فى هذه المنطقة

ـ جزاك الله عنى كل خير ياصاحب الفخامة

وهكذا استقر سيميون ايفانوف وزوجته فى الكوخ الخاص بعامل الاشارة وملاحظ الخط ٠ وكان كوخا جديدا دافئا يقع فى وسط نصف فدان من الارض الخصبة التى يجوز للعامل حرثها وزرعها بالخضروات والفاكهة ٠ وبعد أن تسلم جميع الادوات اللازمة للاشارة وملاحظ الخط ، تعلم فى خلال شهر واحد كيف يؤدى الاشارات المختلفة ، وكيف يقوم بالملاحظة ، وكيف يصلح أو يثبت القضبان

وكانت المنطقة المخصصة له تمتد عشرة أميال الى شمال الكوخ، واثنى عشر ميلا الى جنوبه

وبعد شهرين استطاع الرجل أن يتقن العمل ، وأن يعرف ـ بدون ساعة ـ مواعيد مرور القطارات ، وأن يحدد مسافاتها بوضع أذنه على القضبان ، وأن يحفظ التعليمات عن ظهر قلب ٠٠ وكان العمل فى شهور الصيف خفيفا مريحا ، فلم يكن هناك جليد يتحتم ازالته عن القضبان بين كل ساعة وأخرى ، ولم تكن ثمة عواصف تتلف القضبان ومن ثم تعطل وصول القطارات ٠٠ انما كان عليه فقط أن يمر فى المنطقة مرتين، احداهما فى الصباح ، والاخرى قبل الغروب ، حيث يثبت الصواميل ، ويزيل ما قد يكون بين القضبان أو فوقها من أحجار ، ويختبر أنابيب الماء الممتدة بالقرب منها ، ثم يعود الى كوخه حيث يتعاون مع زوجته على زراعة نصف الفدان المخصص لهما

وفى خلال هذه الفترة ، تعرف سيميون على جيرانه عمال الاشارة وملاحظى الخطوط المقيمين فى أكواخ مماثلة على طول الخط الحديدى ٠ وكان الجار المقيم الى يسار كوخه عجوزا فى سن التقاعد ، وكان لايكاد يبرح كوخه من فرط الضعف والإعياء ، ومن ثم كانت زوجته تقوم بالعمل نيابة عنه ، أما الجار الآخر المقيم فى ناحية الجنوب ، فكان شابا نحيل الجسم ، قويا ، وكان سيميون قد التقى به أول مرة فى منتصف المسافة بين الكوخين، فرفع له قبعته بالتحية قائلا :

ـ أرجو لك صحة طيبة أيها الزميل ٠٠

ونظر الشاب اليه برهة ، ثم أومأ برأسه وغمغم :

ـ كيف حالك ؟

ثم استدار ومضى فى طريقه

وتعرفت زوجة سيميون بعد ذلك بزوجة الشاب، وأصبحتا تتزاوران، ولما كان الشاب ـ واسمه واسيلى ـ قليل الكلام ، كثير الصمت ، فقد

قال سيميون لزوجته :

ـ لماذا يميل زوجك للصمت يا سيدتي ؟

ـ وعن أي شيء تريده أن يتحدث، لكل انسان آلامه وأحزانه .. وليشملنا الله برحمته

ولكن وشائج الصداقة لم تلبث أن تمكنت بين سيميون وواسيلي، فكان الاثنان يلاحظان الخط معا ، ثم يجلسان على أنابيب الماء ويتبادلان الحديث عن الحياة ، وكان سيميون عادة يتحدث ، وواسيلي ينصت ، وكان حديث الاول يدور حول ذكرياته عن المعارك الحربية ، وعن حياته في القرية أيام الصبا ، ثم يقول :

ـ الله يعلم كم عانيت من آلام وأحزان .. وكم حرمت من أسباب السعادة .. ولكن .. على الانسان أن يرضى بنصيبه المقدر له في الحياة .. أليس كذلك يا واسيلي ستيبانيس؟

وينفض واسيلي الرماد عن غليونه، ثم ينهض قائلا :

ـ ليس للقدر شأن بآلام الانسان وأحزانه .. ان أعمال البشر وسوء طباعهم هي التي تملأ الدنيا بالشرور والآثام .. ليس على الارض وحش أقسى وأشد شراسة من الآدمي .. ان الذئب لا يأكل ذئبا مثله .. ولكن الانسان يأكل أخاه الانسان ..

ـ لا لا أيها الصديق .. ان الذئب هو الذي يأكل أخاه الذئب .. أما الانسان ...

ـ حسنا .. حسنا هذا ما خطر لي .. على كل حال ليس هناك من هو أقسى من ابن آدم ، ولولا ما طبع عليه من لؤم وغدر لأمكن للناس أن يعيشوا بغير آلام وأحزان .. ان كل واحد يحاول أن يلدغ الآخر ، ويحرمه من القوت الضروري ، أو يقتله ويأكله

وفكر سيميون برهة ، ثم قال :

ـ لا أدري يا أخي ، قد تكون على صواب ، وقد يكون هذا كله بفعل القضاء والقدر

ـ ان الحديث معي مضيعة للوقت .. العاجز فقط هو الذي يحمل الاقدار وزر كل شيء ، اذا كان القدر هو الذي يحدد مصيرك ، فما الفرق بينك وبين أي حيوان ؟

ثم استدار ومضى لا يلوى على شيء ... وعاد سيميون الى كوخه وقال لزوجته في حزن :

ـ أرينا .. ان جارنا واسيلي رجل شرير ...

ومرة أخرى التقى الاثنان وجلسا يستأنفان المناقشة ، فقال واسيلي :

ـ لو لم تكن طبيعة الانسان مركزة على الشر ، لما كان مثلي ـ أو مثلك ـ يعاني كل هذا الألم والشقاء في الحياة، أهذه أكواخ تليق بحياة آدميين من بني البشر ؟

ـ انها أكواخ لا بأس بها .. ما وجه اعتراضك عليها ؟ انها خير من المبيت في العراء ..

ـ تعني انها خير من لا شيء ..؟ انك يا صديقي عشت أعواما طوالا وتعلمت قليلا ، نظرت الى أشياء كثيرة ولكنك لم تر الا القليل ..

ما قيمة هذه الحياة التي يحياها الفقير البائس في هذا الكوخ أو ذاك ، ان مصاصي الدماء يمتصون منك رحيق الحياة ·· فاذا هرمت وجف عودك القوا بك في الطريق كما تلقى أنت بنفاية الوقود ·· ماهو الاجر الذى تناله من عملك ؟

ـ انه أجر ضئيل حقا ، ولكنه يكفى ··· اثنا عشر روبل

ـ وأنا ثلاث عشرة روبل ··· لماذا ؟ ان القانون يبيح لى سته عشر ·· ولكن الرؤساء يستقطعون منى كل شهر ثلاثة روبلات لانى اخالف التعليمات ·· هذه التعليمات التى تحتم على أن أستأذن المفتش فى كل عمل أقوم به مهما يكن يسيرا ·· وأنت تعرف هذه الحقيقة ·· أنت تنتظر فخامته حين يمر عليك فى صالونه الفاخر لتستأذنه فى حرث قطعة الارض ، وفى بذرها ، وفى ريها ، وفى حمل الوقود من الغابة ·· ولم يبق الا أن تستأذنه فى نوع الطعام الذى يجب أن تأكله ·· لاياصديقى اننى لن أحتمل هذه الحياة طويلا ، لسوف أنطلق ذات يوم باحثا عن عمل آخر

ـ حذار أن تفعل يا واسيلى ·· يحسن أن تعيش قانعا بالكوخ الدافىء الذى يأويك وبقطعة الارض التى تطعمك ، وبالزوجة التى تسهر على راحتك

ـ آه ·· اى كوخ ، وأية أرض تعنى ؟! اننا لانملك شيئا من هذا ، بل ولانستطيع أن نزرع فيها ما نشاء ·· لقد حاولت فى هذا الربيع أن أزرع قليلا من الطماطم ، فأقبل المفتش ، وكان مخمورا ، وأمر بخصم ثلاثة روبلات من مرتبى لأننى لم أستأذنه ، ولم يكتف بهذا بل أمر بانتزاع النبات من الارض ··

وصمت واسيلى برهة ، ثم أردف قائلا :

ـ لن أستطيع فى المرة التالية أن أسيطر على أعصابى ·· والله وحده يعلم ماذا سيحدث ··

ـ انك ياصديقى الصغير دموى المزاج ، سريع الغضب ··

ـ لا يا صديقى ·· ولكن ·· لسوف أرفع شكايتى الى مدير المنطقة

وما هى الا أيام قليلة حتى أعلن ناظر المحطة أن المدير ومساعديه سيحضرون فى دورة تفتيشية للخط ، وسرعان ما نشط الملاحظون والعمال فى الاستعداد لهذه الجولة ، وجاء المدير فى مركبة وقد صحبه أربعه من المساعدين والمفتشين ، فرأوا أن كل شىء كما ينبغى ، وتوقفوا برهة أمام كوخ سيمون حيث قال له المدير :

ـ كم مضى عليك فى العمل هنا؟

ـ منذ شهر مايو ياصاحب الفخامة

ـ حسنة ···شكرا · ومن المقيم فى الكوخ رقم ١٦٤ ؟

فأجاب المفتش قائلا :

ـ واسيلى ستيبانيش

ـ آه ·· واسيلى ستيبانيش أهو العامل الذى اقترحت فصله فى العام الماضى ؟

ـ نعم ... انه كثير الشغب ، مهمل

ـ حسنا ... لسوف نراه

وانطلق الترولل بالمدير ومن معه بينما التفت سيميون الى زوجته قائلا:

ـ سيكون الموقف عصيبا بين جارنا الشاب وبين المفتش

وبعد ساعتين مضى سيميون ليقوم بدوره في الملاحظة ، وفيما هو يسير، اذا به يلتقي بواسيلي مقبلا على الطريق، حاملا لفافة على طرف عصا فوق كتفه، مضمدا وجهه بمنديل ملون ، فحياه قائلا :

ـ ماذا بك ، والى أين تمضي ؟

فغمغم الشاب وهو يعض على نواجذه ويتلفت حوله بنبرات وحشية:

ـ الى موسكو ... الى المدير العام ... الى وزير المواصلات

ـ آه .. أتريد أن تشكو ؟ يحسن أن ترضى بنصيبك من الحياة يا صديقي الصغير ، اجعل شكايتك لله .. انه وحده القادر على نصرتك .. ماذا حدث ؟

ـ ما كدت أتقدم بشكايتي الى المدير ، حتى رفع المفتش يده وصفعني بقوة أسالت الدماء من أذني ، ثم تركني ومضى مع المدير بعد أن أمر بخصم ثلاثة روبلات من مرتبي . انني لن أنسى هذه الاهانة أبدا ...

ـ قل الحقيقة يا واسيلي ستيبانيش، هل كنت تقدم شكايتك بطريقة مهذبة ؟

ـ ولماذا أقدمها بطريقة مهذبة مادمت مظلوما ، لقد وصفت المفتش للمدير بكلمات تناسب قسوته ولؤم طباعه

ـ اذن سوف ترفع الى المدير العام شكايتك بنفس الاسلوب

ـ ولم لا ؟

ـ ماهكذا تكون المطالبة بالحقوق، يحسن يا صديقي أن تبقى في مكانك، هذه نصيحتي الخالصة اليك ... انك ، بهذا المزاج الدموى ، لن تستطيع اصلاح الامور ...

ـ لن أستريح حتى أرفع شكايتي الى المدير العام ، ان زوجتي ستقوم بعملي أثناء غيابي ، وربما استطعت أن أركب احدى مركبات البضاعة في المحطة التالية ، أرجو أن أراك بخير حين أعود منتصرا ...

وتبادل الاثنان تحية الوداع ، ومضى الشاب في طريقه حتى غاب عن الانظار . وفي أثناء غيبته ، شرعت زوجته تؤدى عمله حتى هدها التعب والقلق على زوجها

وفي اليوم الخامس ، التقى بها سيميون في منتصف المسافة ، فلما سألها عن زوجها ، انحدرت الدموع من عينيها ، وهزت رأسها نفيا ، ثم استدارت وعادت الى كوخها

▭

كان سيميون في أوقات فراغه يستحضر من الغابة القريبة بين الحين والآخر حزمة من نبات الغاب فيصنع منها ببراعة مزامير يبيعها في سوق المدينة المجاورة ويستعين بثمنها

على تكاليف الحياة ٠٠ وفي ذات يوم، ترك زوجته لتقوم بالاشارة لقطار السادسة مساء ، ومضى نحو الغابة لاحضار حزمة من نبات الغاب ٠٠ فلما بلغ منعطف الخط الحديدي هبط من المرتفع القائم عليه الخط ، وسار في الطريق الى الغابة المستقرة عند سفح الجبل ٠٠ وهناك ، في قلب الغابة رأى المستنقع الذي يكثر حوله نبات الغاب ، فانتزع حزمة منه ، وحملها في طريق العودة ، وكانت الشمس تميل نحو المغيب ، والمساء يزحف رويدا ، والسكون يشمل المنطقة كلها فيما عدا تغريد الطيور العائدة الى أكنانها ، وحفيف الاوراق الجافة وهي تتكسر تحت قدميه ٠٠ وفيما هو يمضي مسرعا ، خيل اليه أنه يسمع رنين الحديد وهو يضرب حديدا آخر ، فضاعف من سرعته وقد ذكر أنه لم يكن هناك ما يستلزم اصلاح القضبان في هذه المنطقة ٠٠ فما معنى هذا ؟

وخرج من الغابة الى مرتفع الخط ، وفي شفق الغروب رأى رجلا ينحني على القضبان ، وقد انهمك في فك بعض الصناويل وخلخلة جزء كبير منها ، فتسلل سيميون نحوه في حذر ، وقد حسبه أحد لصوص القضبان الحديدية ، ولكنه ما كاد يقترب منه حتى وقف في مكانه لا يكاد يصدق عينيه ٠٠ فلم يكن الرجل الذي يخلخل القضبان أحدا غير زميله في العمل واسيلي ستيباتتش !٠٠٠

وانعقد لسان سيميون ، واختنق صوته ، ودارت رأسه من فرط الدهشة والألم والاشمئزاز ٠٠ فلم يخطر بباله قط أن يسف زميله واسيلي الى هذا المستوى ، فيحاول أن ينتقم للظلم الواقع عليه من ركاب أبرياء ٠٠٠

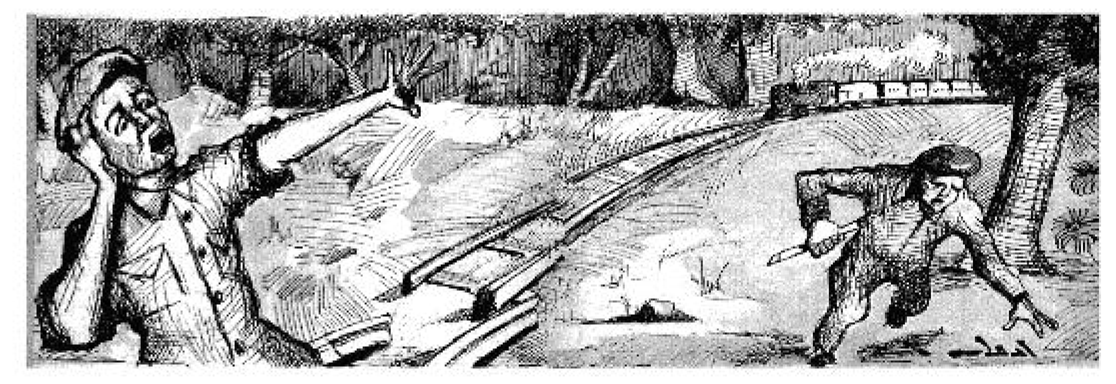
وأسرع الرجل صاعدا المرتفع نحو القضبان ، وكان واسيلي قد انحدر من الناحية الاخرى واختفى ٠٠ فوقف سيميون حائرا برهة ثم تذكر أن قطار الركاب أوشك على المرور من هذه المنطقة ٠٠ لم يبق على وصوله الا دقائق معدودة ، فاذا لم يصلح القضيب المخلخل خرجت القاطرة عن الخط وحدثت كارثة رهيبة

كان من المستحيل أن يصلح سيميون القضيب بيديه المجردتين ، وكان من المستحيل أيضا أن يسرع الى كوخه ليعود بالآلات اللازمة ويصلح القضيب قبل وصول القطار ولم يضيع الرجل برهة واحدة في التفكير والتردد ، وانما ألقى بحزمة نبات الغاب على الارض ، وانطلق يعدو بكل ما تحتمله ساقاه المريضتان من قدرة على الجري ، وأخذ يستمد من ضعفه قوة ، ومن عجزه احتمالا ، ولكنه لم يكد يقطع مائة خطوة حتى سمع صفير القطار من بعيد ، فتوقف في مكانه مروعا ، وأدرك أن الكارثة الرهيبة ستقع اذا لم تحدث معجزة تحول دون وقوعها

ورفع الرجل يديه الى السماء هاتفا:

ـ الرحمة يا الهي بالركاب الابرياء ٠٠ الهمني يارب ماذا أفعل ٠٠

واستجاب الله لدعائه ، فالهمه سواء السبيل ٠٠٠



وعاد سيميون يجرى الى حيث ألقى بحزمة الثياب ، فانتزع غابة طويلة ، وانطلق يعدو فى الناحية التى سيقبل منها القطار ... انطلق يعدو بكل قواه غير حافل بالآلام الروماتزم التى كانت تمزق مفاصله، وغير حافل بتعثره وسقوطه على وجهه بين الحين والآخر ، كان يريد أن يقطع ثمانمائة متر ، أو ألف متر على الأقل .. فهذه هى أقل مسافة يمكن أن يبدأ فيها القطار الوقوف قبل أن يصل الى المنطقة الخطرة .. وكان ينتزع قميصه وهو يجرى ، فلما رأى القطار قادما من بعيد ، امسك بالسكين التى يقطع بها نبات الغاب ثم ضرب بحدها ذراعه الأيسر ، فانبثقت منه الدماء الغزيرة ، فتلقاها فى القميص الأبيض حتى اصطبغ بلونها فى لحظة وجيزة ، ومن ثم شرع يلوح للسائق بالقميص الدامى .. ولكن : هل يرى السائق هذه الاشارة الدامية فى الوقت المناسب .. وهل يتمكن من وقف القطار قبل أن يصل الى منطقة الخطر ؟

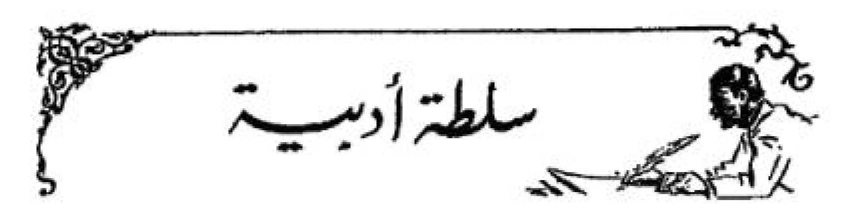
وظل سيميون يلوح بالقميص الدامى ، فى خبل وجنون ، ويحاول فى نفس الوقت أن يضغط ذراعه الجريح فى جانب وجهه حتى يوقف سيول الدماء ، وبدأت رأسه تدور وأشباح الظلام تتراقص أمام عينيه، وهدير القطار الثقيل يملأ حياته بالرعب والفزع واليأس .. ولكن لا ... لن يسمح لليأس أن يقعده عن الواجب ... لن يسمح للضعف أن يسقطه فى هاوية الاغماء ، بل لن يسمح للموت نفسه أن يحول بينه وبين انقاذ مئات من الأرواح الانسانية من هذا المصير الرهيب

ان الراية الدامية تسقط من يده رغما عنه ، ولكن عجبا ... ان يدا أخرى تمتد وتلتقطها وتشير بها فى عنف ... والسائق يراها فى الوقت المناسب ، فيطلق صمام البخار ، ويضغط على الفرامل ، ويتوقف القطار قبل منطقة الخطر بمسافة قصيرة ، ويقفز منه الركاب والعمال والموظفون ، ويلتفوا حول سيميون المغمى عليه ، وحول ... واسيلى ستيبانيتش الواقف بجانبه ممسكا بالقميص الدامى !

ونظر واسيلى حوله ، ثم أطرق برأسه ، وقال لمفتش القطار :

— اقبض على ياسيدى .. فأنا الذى نزعت هذا الجزء من القضبان!





معونة الشتاء ... عند العرب

نحن فى بواكير الشتاء ، والشتاء له مطالب ، فهو يتطلب مزيدا من الغذاء والكساء والفراش ، وما أكثر من يضيقون بمطالب الشتاء

وقد عرفت مصر فى هذه الاعوام مؤسسة « معونة الشتاء » ، التى كان لها أجمل الاثر فى تخفيف ويلاته عن البائسين المحتاجين ...

وليست « معونة الشتاء » من مستحدثاتنا العصرية ، فقد كانت جهيرة الصوت بعيدة الصدى فى قلب الجزيرة العربية ... فى العصر الجاهلى !

وذلك أنه كان من عادة العرب عند اختلاف الانواء ، وأمحال السنة الشهباء ، أن تبرز أماثل كل قبيلة الى ناديهم ، فيواسوا بما يفيض عن الحاجة من الزاد ...

بل لقد كان العرب يتخذون المباريات وسيلة الى جمع المال من اجل الفقراء وذوى الخصاصة فى الشتاء ، ويقول صاحب كتاب « الاشربة » :

« كان العرب فى الشتاء عند شدة البرد ، وجدب الزمان ، وتعذر الأقوات على أهل الضر والمسكنة ، يتقامرون بالقداح على الابل ، ثم يجعلون لحومها لذى الحاجة منهم والفقراء ، فاذا فعلوا ذلك اعتدلت احوال الناس واخصبوا ، وعاشوا واستراشوا ...

قال الأعشى يمدح قوما :

المطعمو الضيف اذا ما شتوا والجاعلو القوت على الياسر

اى يجعلون اقوات الفقراء على الياسرين بالقداح ، وهم أهل الثراء وذوو الغنى من الأجواد ... »

فرار ... من القضاء !

لم يكن الامام « أبو حنيفة » اول من أبى منصب القضاء ، فقد سبقه الى ذلك كثير

هذا امير المؤمنين « عمر بن عبد العزيز » يرسل رسوله الى البصرة ، ويطلب اليه أن يسأل عن « اياس » و « القاسم » ويصطفى خيرهما لمنصب القضاء ، وقد جاء الرسول الى « القاسم » يساله ، فأجابه :

ليس بك حاجة الى أن تسأل عني وعن اياس ، أنا أخبرك فاسمع ما أقول لك ، وأحلف عليه ، والله الذي لا اله الا هو ما أنا بصاحب هذا المنصب ، وان « اياسا » أعلم مني به ، وأقوى عليه . فان كنت عندك كاذبا فما ينبغي أن تولي الكاذب منصب القضاء

فعجب الرسول من قول « القاسم » وداخله شك ، فذهب الى «اياس» وأعلمه بحديث « القاسم » معه ، فقال له « اياس » :

انك عرضت على صاحبنا « القاسم » أن يقف بين الجنة والنار ، وذلك منصب القضاء ، فخاف على نفسه ، وفداها بيمين حانثة يتوب منها ويستغفر ربه ، وينجو من هول ما أردته عليه

فقال الرسول : اما اذ فطنت لهذا فأنت أفهم منه !

وعزم على توليته

زى خاص ... للمساجد

أكبر ما نشكوه فى حياتنا الاجتماعية فوضى الازياء ، وثمة محاولات تبذل لتنظيمها وتوحيدها فى المعاهد وفى غيرها من مرافق الحياة العامة

والاتجاه الى تنظيم الازياء وتوحيدها يصحب التقدم الاجتماعى منذ أقدم العصور

واطرف ما ينبئنا به التاريخ فى هذه الناحية أن الدولة العباسية رسمت زيا خاصا يلبسه الداخلون الى مقاصير المساجد للصلاة ، وظل هذا الرسم جاريا مأخوذا به فيها

كان هذا الزي هو لبس السواد والقباء ، يلبسه الخطباء والمؤذنون ، كما يلبسه المصلون فى المقاصير

وفى هذا يقول صاحب تاريخ بغداد :

« كان على أبواب المقصورة بوابون بثياب سود ، يمنعون من دخول أحد اليها الا من كان من الخواص المتميزين بالاقبية السود ... »

ويروى صاحب التاريخ أن أحد اتباع القاضى أبي تمام حضر الى مسجد جامع المنصور يوم الجمعة ، وقد لبس جبة مشقوقة من مقدمها ، فمنعه البوابون من الدخول خلف القاضى ، وردوه لكى يلبس القباء فيباح له الدخول

فهل ترانا نبلغ ما بلغه العباسيون منذ الف سنة من تنظيم الازياء ، حتى فى الدخول الى المساجد لأداء الصلاة ؟

بخل ... أو اقتصاد

اذا عرف الناس فى امرىء خصلة لم توافق مآربهم شنعوا عليه ، ووصفوه بغير الحق ، ويبدو أن الخليفة « المنصور » كان مفترى عليه فى رميه بالشح

والبخل ، وأن أهل عصره لم يفهموه على حقيقته ، اذ وجدوه دقيقا لايريد أن يذهب شيء ضياعا ، والقصة التالية تصور لنا مبلغ دقة الرجل فى التمييز بين البخل المذموم والاقتصاد المحمود

وقف « المنصور » يوما من الايام نهارا على دهليز فى داره ، فرأى فيه قنديلا موقدا ، وكان الموضع بين المضيء والمظلم ، فأمر باطفاء القنديل ، ونهى عن ايقاده فى هذا الموضع الا وقت الحاجة من الليل

فقال كاتب نفقات « المنصور » لنفسه : « اذا كان الخليفة يتفقد هذا المقدار التافه من زيت القنديل ، فهو لغيره أشد تفقدا ... »

وعمد الكاتب الى ما يفضل من موائد الخليفة فباعها ، فاجتمع له مال وافر ، ونظر فى أشياء غير ذلك ، فصنع بها مثل هذا الصنيع . فلما كان من رأس الشهر عرض على الخليفة ما وفره ، فسأله الخليفة عن سببه ، فصارحه بموقفه من القنديل الموقد

فقال له الخليفة : « ماذا كنت تصنع بما يفضل من الموائد كل يوم » ؟

فأجابه : « كان يأكله خدمك وغلمانك وحشمك ، فاذا بقى شيء تصدقنا به على الفقراء والمساكين »

فقال الخليفة : « هذا لم يكن يضيع منه شيء ، فليجر الأمر على ما كان جاريا عليه فيه . وليس سبيل القنديل هذا السبيل ، لأن موضعه كان مضيئا بالنهار ، وكان الزيت يذهب ضياعا ، ولا وجه للتضييع فى شيء وان قل » !

تبادل الاشارة ...

عندنا من أسلحة الجيش : سلاح الاشارة ، ومن مظاهره تبادل الاشارات للتفاهم بها على نظم مرسومة ...

قلت يوما : « كيف ندل على تبادل الاشارة بكلمة واحدة » ؟

واذا الموضوع قديم ، له قصة ...

فى القرن الثانى للهجرة ، اختلف أمير افريقية وقاضيها فى صيغة التفاعل من الاشارة ، فاحتكما الى « قتيبة » النحوى ، فسألاه :

« اذا أشرت وأشار غيرك ، وقلت تفاعلنا فى الاشارة ، فكيف تقول » ؟

فأجاب : « أقول « تشايرنا .. »

فاعترض الامير وقال : « التشاور » فرد عليه « قتيبة » بقوله : « التشاور من المشورة ، والتشاير من الاشارة »

واذن فكلمة « التشاير » تفيد معنى التبادل الاشارى ، أو التفاهم بالاشارات ، ولنا أن نقول : تشاير الجنود ، أو : درسوا فن التشاير

وهذه الكلمة لم تتضمنها معجمات اللغة ، فأهدتها الينا ... قصص التاريخ !

محمد شوقى أمين





للعالم النفسانى الدكتور ماكبرايد

تلخيص السيدة صوفى عبد الله

ليس بين مصطلحات علم النفس الحديث ما هو أشيع استعمالا على ألسنة الناس أو على أقلام كتاب الصحف من « الشعور بالنقص » أو « مركب النقص » . والمقصود بهذا الاصطلاح نفسه أن هذا الشخص المصاب بمركب النقص يتخذ موقفا سلبيا من الحياة حيث كان ينبغى أن يتخذ موقفا ايجابيا

فمركب النقص يمكن أن يكون تفسيرا عاما شاملا لكل سلوك يدل على عدم الثقة بالنفس أو ثبوط الهمة والخنوع ، والاحساس الدئم بالفشل

والوالد الحقيقى لهذه النظرية هو العلامة آدلر الذى كان فى مطلع حياته تلميذا لفرويد ، ثم كفر بالتفسير الجنسى للحياة النفسية فاستقل عن أستاذه . ويعتقد أدلر ان الشعور بالنقص استعداد كامن لدى كل شخص على اختلاف الظروف التى تحيط بنموه وتقدمه . وهو شعور غير مرتبط بالغريزة الجنسية بل يمكن جدا أن ينجم عن تعثر الطفل فى الكلام ، أو عن ضعف عضلاته ، أو تخلفه فى مادة الهجاء أو الحساب . فاذا أحس الطفل بالسخرية تطارده لذلك النقص ، فمن المرجح أن ينقلب ذلك الشعور الى عقدة ، فيصبح بعد نموه فى مقتبل العمر فريسة فكرة ثابتة مسيطرة على ذهنه ، انه أعجز من مواجهة المواقف التى تتصل بموضوع نقصه . وقد يحمله ذلك على الانعزال عن رفاقه وعن المجتمع ليخفى ذلك النقص الذى يعتقد ان الآخرين سيكتشفونه

وعلى هذا الاساس يكون الشعور المسيطر على المصاب بعقدة النقص هو شعور الخوف ، الذى يفرض عليه الانسحاب بدلا من التصدى والتقدم ، فيتسم سلوكه بالاتجاه الهروبى من المشاكل ، كما يتحاشى بعض الاطفال الاماكن المظلمة اعتقادا منهم انها مسكونة بالعفاريت

والمشاهد أن المصابين بعقدة النقص سواء أكانوا ذكورا أم اناثا يتحسرون دائما على انتهاء زمن طفولتهم ويفضلون الحياة في أقرب جو نفسى الى مرحلة الطفولة . ذلك ان مرحلة الطفولة هي المرحلة التى يعفى فيها الشخص من المسئولية والكفاح . ويكون فيها مكفول الحماية من ذويه

وهناك ظاهرة أخرى هى تزعزع العزيمة ، وتذبذب الذهن فالشخص لايستقر عند هدف ولايثبت طويلا عند غاية، لأنه غير واثق من قدرته على الوصول الى أى هدف يخطر بباله بعض الوقت فسرعان مايتحول عنه الى هدف آخر يبدو له أقل عناء وأقرب منالا ، وهكذا دواليك

والهاربون من المسئولية هم فى الحقيقة هاربون من الواقع . لأن الواقع يتضمن المسئولية دائما . والهاربون من الواقع يجدون مهربهم فى المخدرات وفى الكحول وفى القمار وفى أحلام اليقظة

وهناك فريق من الناس يحاول اخفاء شعوره بالعجز والنقص ، عن طريق عكسى ، باتخاذ خطة الهجوم للتظاهر بالقدرة الخارقة ، مداراة لما يشعرون به من الضعف . وهؤلاء الناس يتخذون خطة التحدى باستمرار ، لشعورهم دائما انهم تحت شبهة الخوف والهروب والانسحاب

ولكن لحسن حظ البشرية ان هذه الدرجات المتطرفة من الاصابة بمركب النقص ليست عامة . وانما الشائع بين جميع الناس هو شعور عادى غير متضخم بالضعف البشرى والقدرة المحدودة . وما من انسان بمنجاة من هذا الشعور فى وقت من الاوقات . فالانسان صغير والعالم كبير . وشعورنا بالضآلة والصغر هو الذى يزن حركاتنا وأهدافنا ويلزمها الحدود المعقولة . كما ان الاحتيال على التقدم بالابتكار والتفنن لايمكن أن يكون الا نتيجة بنائية لشعورنا بمبلغ ماينقصنا من القوة والقدرة

وهذا الشعور الطبيعى لاضرر منه وفيه خير كثير . وانما ينشأ الضرر حين يتضخم الاحساس بالنقص فيشل التفكير ويزيغ الملكات النفسية والعقلية ، ويصبح أداة تعطيل لا قوة دافعة

آفة العصر

ان الشعور بالنقص فى حدوده السليمة لايمكن أن يكون مرضا . وانما هو صفة ملازمة للانسان فى جميع العصور . ولكن عصرنا الحاضر

انتشرت فيه نسبة كبيرة جدا من الحالات المرضية الناتجة عن التطرف فى عقدة النقص . انه وباء عصرنا النفسي . فلماذا هو وباء عصرنا بالذات أكثر من سائر العصور التى سلفت ؟

ان ذلك راجع الى الظروف الخاصة بالعصر الذى نعيش فيه . فالكتاب التقدميون يقرون ان نصف أمراض عصرنا النفسية على الاقل راجع الى ان الرجال والنساء لم ينضجوا نفسيا ، ولم تتكون عندهم فى الوقت المناسب القدرة على العمل المستقل . ولهذا يشعرون دائما بحاجتهم الى من يقودهم كما تقاد القطعان بعصا الراعى وبمعاونة كلابه النابحة المدربة . وهذا هو التعليل الذى يقدمه هؤلاء العلماء لامكان قيام ديكتاتوريات كثيرة فى عصرنا الديمقراطى الذي أصبحت فيه العلوم وحقوق الافراد شيئا مشاعا بين الناس كالنور والهواء

ان البلوغ الجسدى لم يصاحبه بلوغ عقلى أو عاطفى . وانما صاحبه حنين وتحسر على انقضاء الطفولة التى كان الحبل فيها على الغارب والمسئولية فيها على الوالد ، هو الذى يتصرف ولا مانع فى مقابل ذلك أن يتسلط . ولهذا شاعت بين أبناء العصر الحاضر جميع أعراض التحلل من المسئولية أو التنكر لها ، بما فى ذلك كله من اللهو والاستهتار وارتفاع نسبة الطلاق وكثرة اللقطاء والامهات غير المتزوجات

وهناك ظاهرة أخرى من مظاهر طفولة رجال عصرنا ونسائه ، هو الحب الصبيانى لمشاهد الحروب على الشاشة ، والولع بحلقات الملاكمة . ووراء ذلك كله يكمن سر خطير يتيح للساسة استغلال هذه الميول المرضية لخلق شعور عدائى وطاقات عدوانية تسخر لتحقيق المطامع فى حروب دونها مجازر الحيوان ، وتعتبر ولا شك وصمة لعصرنا المتقدم المستنير

النشاط الابله

يجب كى يتسم النشاط الانسانى بالذكاء أن يكون للحركة هدف واضح ، سواء أكان هذا الهدف خيرا أم شرا . أما السلوك الابله فهو النشاط الذى ليست له غاية معينة ، وانما هو مجرد تعبير عن قلق أو عدم استقرار داخلى أو اطمئنان الى البيئة . وعدم الاستقرار الداخلى آية صادقة على أن الشخص غير راض عن جهده ، ويعتقد انه ينبغي أن يفعل مزيدا من النشاط . وهو نتيجة طبيعية للشعور بالنقص أو التخلف . ولكنه لايدرى على التحديد ماذا ينبغى أن يصنع . ولما كان الباعث الداخلى لايكف عن حفزه للحركة ، نراه يتخلص من الحرج بأن ينشط فى حركات لامعنى لها ولا ثمرة

ويمكن أن نعتبر الارق علامة أخرى من علامات عدم الاستقرار الداخلي الناجم عن الشعور بالتخلف والنقص · فالضمير يصرخ في الشخص انه لايستحق أن ينام لأنه لم يبذل قدرا كافيـا من المجهـود · لم يزل أمامه قسط آخر من العمل لايصح أنه ينام من غـير أن يتمه · ولـكنه لايعرف بالضبط ماذا يجب أن يعمل · فيظل مستيقظا من غير نتيجة الا انهاك أعصابه بالبحث عبثا عن النعاس

الحساسية المفرطة

ومن أعراض الشعور بالنقص أن يتميز الشخص بحساسية مبالغ فيها وشعور بالهوان · وهي حالة غير طبيعية لايمكن أن تنشأ لدى الشخص الا اذا كانت طفولته قد انقضت اما في جو من الشعـور الشـديد بالاثم ، واما في جو من الكراهية المفرطة والغبن والاستهانة · فيتأصل الشعور بالهوان ويرسب في اللاشعور حيث يسيطر على اتجاهات التفكير ،وحيث يبدو لونه وقد اصطبغ به كل اتصال بين الشخص وبين سائر الناس

وقد يتنكر الشعور بالهوان فلا يظهر على صورة حساسية مفرطة،بل على شكل ملل مستمر وعدم تلذذ بشيء مما يحيط به سواء في العمل أو في البيت أو في اللهو · فتفقد الاشياء طعمها ويبدو الشخص غير مكترث لأي شيء

وفي أحيان أخرى يبدو الشخص متغير الاحوال ، تتداوله نوبات من الصمت العميق ومن الثرثرة · ويصاحب الصمت ثبوط الهمة والتشاؤم والوجوم · أما نوبات الثرثرة فيصحبها التهلل والمرح الصاخب

حب الهدم

وأخطر مايكون الشعور بالنقص عند من يتخذون مسلكا عكسيا فبدلا من تحقير أنفسهم والشعور بهوانهم ، يختطون تحقير الناس والتهوين من شأن المجتمع وما فيه ومن فيه · وهؤلاء تنمو لديهم ملكات التهكم اللاذع والقدرة على التشكيك في القيم وتحقير مثله والدعوة الى نقد البناء الاجتماعي كله ، مع المجاهرة بالكفران · والحقيقة أن مثل هؤلاء الاشخاص ينقمون على المجتمع لشعورهم بهوان شأنهم فيه ، فيودون لو أصابه الخراب · ولو أنهم شعروا بانتماء هذا المجتمع اليهم أو انتمائهم اليه لما تهكموا وهدموا، بل لما تسامحوا مع المتهكمين والهدامين

ولسنا نرمي الى الغاء النقد الاجتمـاعي · فالنقـد ضروري لتصحيـح الاخطاء واكتشاف الحقائق · ولكن هناك نقد بنائي ونقد هدام · والنقد

الهدام هو الناتج من الشعور بالنقص شعورا مرضيا . وهذا هو الخطر الاعظم على مستقبل حضارتنا العصرية ، الذى ظهرت بوادره فى موجات الانحلال الخلقى والاستهتار الاجتماعى بسبب فقدان الاحساس بالقيمة الذاتية أى الكرامة والمسئولية

وهناك بطبيعة الحال أنواع من الشعور بالنقص لها أعراض ليست بهذا الخطر . وانما هى جنوح الى التعويض غير الضار . فالرجل القصير يحاول الظهور بمظهر الخيلاء وانتفاخ الأوداج . والأمر أسهل بالنسبة للمرأة القصيرة لأنها تجد حلا أقل خروجا على المألوف فى الكعوب العالية !

واذا رأيت شخصا أو سمعته يتكلم بلهجه التعالى أوالتعالم مع ان ظروفه الحقيقية لاتبرر له شيئا من ذلك كله ، فاعلم أنه يعانى شعورا بنقص فى علمه أومكانته أو نسبه ، أو ان امرأته تسيطر عليه فى البيت وتذله . وكذلك من يقحم فى كلامه ألفاظا علمية اصطلاحية فى غير مواضعها أو بغير ضرورة أو تعبيرات أجنبية فى غير محلها غالبا . فهو رجل يحس انه مطعون فى ثقافته . وعلم جرا

والمبالغة فى التأنق عند أفراد الجنسين نوع من أنواع المبالغة فى حب الظهور ، وطريقة من طرق تعويض الشعور بالنقص . وأكثر ما يظهر ذلك فى النساء اللواتى أثرين بعد فقر ، وفى ممثلات السينما اللواتى اشتهرن بعد خمول . فالاستكثار من الثياب الغالية والمجوهرات يبدو لهن تغطية مجدية لماضيهن

ومن النماذج الطريفة لتعويض النقص أيضا أولئك الاشخاص المعروفون بحب الشراسة والمخاشنة وتعطيل الاعمال والتحرش بالناس من غير سبب . فهؤلاء يخيل اليهم ما داموا لايستطيعون اظهار قوتهم بالتعاون والنفع ، انه من المجدى اظهار أهميتهم بالايذاء والتنفير . وذلك كله من قبيل تعويض الشعور بالضآلة . ولكنه تعويض خائب سخيف

المظاهر المرضية

وحين تكون حدة الشعور بالنقص شديدة جدا ومؤلمة ، يتولى العقل الباطن اخفاءها ويتناساها حتى لايؤلمه تذكرها . ولكن هذا الكبت لايحل الاشكال . لانه يكون كالخراج المدفون ، ومع مرور الزمن يحدث زلازل وبراكين عاطفية تبدو على شكل هزات ، ونوبات من الرعب من أوهام لانصيب لها من الصحة ، أكثرها شيوعا وهم المرض أو المطاردة ، والنورستانيا وانهيار الاعصاب والشعور بالتعب من غير مجهود يبرره ،

أو الاقبال على المخدرات أو الخمور والزهـــد فى الكفاح وترديد عبارات الشك فى جدوى أى نشاط أو عمل

وقد يظهر المركب فى حالات أخرى بمظهر يكشف العجز لا فى ناحية مفضوحة للجميع بل فى منفذ آخر مستور عن جميع الانظار ، ونعنى بذلك الفشل فى النشاط الجنسى من غير سبب عضوى أو صحى · فمن المعروف أن الطاقة الكامنة من العوطف تجد حراسة يقظة من العقل الواعى تمنعها من الظهور ـ فتتلمس أقل المواضع حراسة ومقاومة · والنشاط الجنسى أقل من غيره خضوعا لرقابة العقل الواعى · لأنه يحـــدث حين يعتكف الانسان عن المجتمع ويغلق عليه المخدع · فيجد شعور النقص المكتوم منفذه فى تلك الفرصة · وقد يعتقد الشخص انه فريسة سـحر ، فى حين انه فريسة ذات نفسه وما كبته فيها من شعور عميق بنقصه

سبيل النجاة

عرفنا أن شعور النقص فى أصله شعور عام جدا لايخلو منه بشر · وانه هو الذى يهدينا الى مايجب أن نستكمله من نقصنا ونقويه من ضعفنا · فلولا شعورنا بالنقص أمام الطبيعة ماسعينا واحتلنا لقهرها وتسخيرها فى سلسلة طويلة مجيدة من الفتوح العلميـة والمخترعات · ولـكن التضخم المرضى فى ذلك الشعور هو الذى يؤدى الى الالتواء والعـاهات النفسيـة

فاحسن وقاية للناشئة من مركب النقص ومضاعفاته أن نعلمهم الطريق السليم للتعويض حتى لا يتورطوا فى التعويضـــات الملتوية التى تشوه سلوكهم وشخصيتهم · وأول خطوة نتخذها أن نفهمهم كيف أن الانسان ناقص بطبعه · وأن وجود النقص ليس عيبا ولا خزيا : مادام ذلك شأن الجميع · وانما العار حقا أن نزيف الواقع ونتظاهر بغير الحقيقة · فنندفع فى سلسلة متصلة الحلقات من الخداع والتزييف هى أساس كل الاضطرابات النفسية التالية · ومن العار كذلك بل من الحماقة أيضا أن نتجاهل ذلك الواقع ونتركه يتضخم · وانما السلوك السوى والمعقول يكون بمواجهة موضع النقص بهدوء والتفكير فى أحسن الوسائل لتلافيه فعلا أو تحسينه · وبذلك تخلو سريرتنا من الشعور بالخزى ، ونقتلع الحشائش الضارة بدلا من تجاهلها فتستفحل وتخنق الزهور التى تتباهى بجمالها · فالتعويض السليم الواعى المستقيم عن النقص يجعل القصير قوى الشخصية من غير انتفاخ مضحك · ويجعل مشلولا كروزفلت قويا بعقله لا بأوهام يتشدق بها بين السكارى عن بطولات لم تحدث قط

٦٠٪ من حالات البدانة تخضع لعامل الوراثة

أمراض البدانة

بقلم الدكتور محمود حسنين
مدرس الأمراض الباطنية بكلية طب قصر العيني

تكثر البدانة في بعض الاجناس دون البعض الاخر ، مثل شعوب المانيا وهولندا وايطاليا والهند وسيلان وبعض دول افريقيا . وقد وجد الباحثون ان ٦٠ ٪ من حالات البدانة تخضع لعامل الوراثة . وقد تحدث البدانة في اي سن ولكنها كثيرا ما تحدث في دور المراهقة ، وبعد سن الاربعين عند الرجال ، وفي فترة الحمل والولادة عند السيدات وبعد سن اليأس

ومن اهم الامراض التي تنشأ عن البدانة

١ ـ امراض الدورة الدموية (ضغط الدم وتصلب الشرايين)

٢ ـ البول السكري

ضغط الدم

مرض شائع وخاصة في الامم المتمدينه وتبلغ نسبه المصابين به في مصر ١٥ ٪ . ولارتفاع ضغط الدم اسباب عديدة منها البدانة والوراثة والمزاج العصبي ، ويندر حدوث ضغط الدم فيمن هم دون الثلاثين ولكنه كثير الحدوث بعد الاربعين ، وقد ينشأ من مرض الغدد الصماء، وكسل المبايض ، وبلوغ سن اليأس عند السيدات

ويشكو المريض بالضغط من الصداع والدوار والارق وسرعة الغضب لاتفه الاسباب ، وطنين الاذن . ويشكو البعض من ضعف جسمي عام ، وخفقان في القلب ، والام في الصدر ، وتنميل في الاطراف

وقد يتسبب عن ضغط الدم هبوط في القلب ، او يؤثر في الكلى

او فى الاوعية الدموية فينشا من ذلك تصلب الشرايين

تصلب الشرايين

ان مرض تصلب الشرايين مرض شائع، ويزداد حدوثه مع تقدم العمر اذ هو نذير بتصدع الشرايين ، وزوال مرونتها ، فهو مرض الهرم والشيخوخة

ولكنه قد يحدث قبل ذلك فى حالات ضغط الدم والبدانة والبول السكرى . وقد تصاب بهذا المرض شرايين الاعضاء الحيوية الهامة كالقلب والمخ كما قد تصاب به شرايين الأطراف ايضا

فاذا اصاب التصلب شرايين القلب ظهرت اعراض الذبحة الصدرية، وضعفت وظيفة عضلة القلب، ونشا هبوط القلب . اما اذا اصابت شرايين المخ فانها تؤدى الى ظهور الضعف فى الذاكرة وفى قوة التركيز، وقد تظهر اعراض عقلية او تشنجات تشبه مرض الصرع . اما تصلب شرايين الساقين فيؤدى الى ظهور الام اثناء السير وبرودة الاطراف وقد تحدث الغنغرينا .

وللوقاية من تصلب الشرايين يجب اتباع الآتى :

١ ـ عدم الافراط فى تناول المواد الدهنية ، والقشدة والزبدة والبيض

٢ ـ عدم الافراط فى تناول الكبد والكلاوى والمخ والحلويات

٣ ـ معالجة ضغط الدم والبدانة والبول السكرى

٤ ـ تجنب الانفعالات النفسية

٥ ـ الامتناع عن التدخين

مرض السكر (البول السكرى)

والبدانة من العوامل الهامة فى الاصابة بمرض السكر ، ومن اجل هذا ينصح المرضى بالسكر والمعرضين لهذا المرض بالوراثة بعدم الاكثار من الاكل لتلافى البدانة التى تقلل من نشاط الجسم وعدم استفادته من جلوكوز الدم

ومن المشاهد ان مرضى السكر كثيرا ما يشكون من آلام متنوعة نتيجة لنقص فيتامين « ب » كما انهم عرضة لالتهاب اللثة وتسوس الاسنان نتيجة لنقص فيتامين «ج»

ومن المضاعفات الهامة والخطيرة لهذا المرض ظهور تصلب الشرايين ، ويمكن منع ذلك بمعالجة السكر بالانسولين والغذاء . كذلك من مضاعفة ظهور الدمامل والحراريج والبطء فى التئام الجروح

عشرة متاعب للحمل

هذا هو علاجها ...

بقلم الدكتور محمد شوقي عبد المنعم
أخصائي الولادة وأمراض النساء

١ ــ قيء الصباح

هذا القيء لا يضر الا عددا قليلا من النساء وتنظيم الغذاء قد يشفي جميع الحالات تقريبا ، لو بدىء بالعلاج عند بداية الاحساس بالقيء

نظام العلاج :

ــ بمجرد الاستيقاظ من النوم تتناول السيدة مادة جافة كالبسكويت أو قطعة من الخبز أو الساندويتش

ــ تلتزم الراحة التامة في السرير مدة نصف ساعة بعد ذلك

ــ تمتنع عن تناول الفواكه الطازجة غير المطبوخة او عصيرها خلال الثلاثة الاشهر الاولى من الحمل

ــ الغذاء يكون من المواد الجافة والامتناع عن الاغذية السائلة كالشوربة

ــ الماء يكون بين الوجبات فقط

ــ وجبات الطعام تكون خفيفة ومرة كل ٣ ساعات

ــ تتناول بعض فيتامين ب١ ، ب٦ مع بعض الهرمونات والمواد المضادة للهستامين وذلك بعد استشارة الطبيب من المقدار والنوع، اذا كانت هناك ضرورة لذلك

٢ ــ الحموضة (حرقان المعدة)

تسبب الحموضة من سوء نظام التغذية وتزول بوضع نظام صالح لوجبات الطعام مع أخذ بعض المانيزيا أو مزيج قلوى

٣ ــ كثرة اللعاب

هذه حالة نادرة ، واذا حدثت فانها تضايق كثيرا ، وعلاجها في تناول مركبات البلادنا (اتروبين أو ما يماثله) وذلك يكون بأمر الطبيب

٤ ــ البواسير

سببها الامساك . « الحزق » ،

ولذا كان من الواجب المبادرة الى علاج الامساك بزيت البرافين أو بأحد الملينات الخفيفة مثل الماتيزيا

٥ ـ الوقوع أثناء الحمل

قد يحدث للحامل ان يختل توازنها فتحاول تلافى الوقوع باحناء ظهرها الى الخلف كما يفعل بائع العرقسوس مثلا وهو يحمل وعاء العرقسوس على بطنه . ولتلافى هذه الحالة على السيدة أن يكون حذاؤها بغير كعب أو على الاقل يكون كعب الحذاء قليل الارتفاع وعريضا حتى تستطيع المشى وهى مطمئنة كثيرا الى انها غير معرضة للسقوط . كذلك عليها أن تحذر التزحلق فى الصابون أثناء الاستحمام

٦ ـ آلام الظهر

هذه الآلام تنتج من انحناء السيدة الى الخلف من اختلال التوازن كالذى أتينا على ذكره ، ولهذا يجب اراحة الظهر عند الشعور بالألم فى وضع مريح ما أمكن ، وتجنب كثرة الوقوف

٧ ـ تشنجات عضلات الساقين

وتنتج غالبا من نقص الكالسيوم وفى هذه الحالة يمد الجسم بالكالسيوم مع فيتامين د وفيتامين ب ١ ، وتدلك الساق أثناء حدوث نوبة التشنج أو ترفع على وسادة ، خاصة اذا كانت عروقها نافرة (أى بها دوالى)

٨ ـ الدوالى (عروق الساقين)

تعالج برفع القدمين أثناء الجلوس أو لبس جورب من الكاوتشوك خاص بذلك

٩ ـ تورم الاقدام والارجل

يحدث هذا التورم فى الشهور الاخيرة ، وينتج من ضغط الجنين ، ويظهر واضحا أثناء الوقوف والمشى ويزول عند النوم أو عندما ترفع الاقدام الى اعلى . فاذا استمر هذا التورم رغم الراحة ورفع الاقدام او عند النوم فيجب عرض الامر على الطبيب

١٠ ـ رعاف الانف

هذه حالة كثيرة الحدوث أثناء الحمل ، ومن السهل وقفه بحشو الانف بقطعة من القطن مع ملاحظة عدم « الحزق » أو « النف » فى شدة أو عنف . وقد يحتاج الامر الى وضع نقط من الادرنالين او افدرين فى الانف . وقد يشير الطبيب بالعلاج المناسب من اعطاء كلسيوم وفيتامين ك



التسمم الغذائي الميكروبي

أسبابه وطرق الوقاية منه

بقلم الدكتور مجيب رياض

الطبيب بقسم الصحة الدولية

موضوع تكثر الجرائد من وقت لآخر من ذكر حوادثه كالتسمم من اكل فطائر او من تناول ساندويتش الخ ...

والذى يهمنا هنا هو التسمم الغذائي « الميكروبي » الذى يصيب جملة افراد لا فردا واحدا ، اذ ان هناك انواعا من التسمم بالمعادن كان يأكل الانسان غذاء اضيفت اليه مادة معدنية سامة كالزرنيخ مثلا ، ومثل هذه الحالة فردية لا تدخل فى موضوعنا

وبديهى انه فى حالة الاصابة بالتيفود من جراء تناول مشروب ملوث أو جيلاتى ، لا يمكننا ان تسمى ذلك تسمما غذائيا بل نسميه « عدوى » بمرض التيفود ، الذى يأخذ دورا منتظما فى دم الجسم ، تظهر علاماته ببطء ، عكس الحال فى التسمم الغذائي . فالمرض فى الحالة الاخيرة يبدأ بسرعة وبقسوة بعد بضع ساعات من تناول الاكلة المضرة ، مبتدئا بأعراض معوية . ويكون السم الذى تفرزه البكتريا هو السبب فى حوادث هذا التسمم

ويوجد اربعة انواع من التسمم الغذائي الميكروبي :

١ ــ التسمم البوتوليني
٢ ــ التسمم بالسلمونيلا
٣ ــ التسمم بالميكروبات العنقودية
٤ ــ التسمم بالطفيليات وحيدة الخلية

ففى النوع الاول اى التسمم البوتوليني يصاب الجهاز العصبى بسبب تناول الاطعمة المحفوظة التى تحوى سموم هذا الميكروب الخطر «باسيل البوتوليك» الذى يوجد بكثرة فى الطبيعة بالقرب من سطح الارض حيث يعيش على هيئة حوافظ لا يمكن قتلها الا فى درجة ١١٠ لمدة ٢٠ دقيقة وهي تصيب بعض النباتات.

ومن علامات التسمم بهذا الميكروب ان يرى المريض الشيء الواحد كأنه شيئان ، ولا يمكنه القراءة من قريب ، وتجف اغشيته المخاطية خصوصا بالفم ، ويشكو الامساك . ويجب الاسراع بعلاج هذا التسمم بالمصل المضاد للبولوتيك الذى ينتجه معهد باستير.

والنوع الثانى « التسمم بالسلمونيلا » ، وميكروباته هي « باسيلات » تسبب امراضا معوية

فى بعض الحيوانات ، كالخنزير والجمال والجاموس والبط والدجاج، وقد يوجد من هذه الحيوانات ما هو حامل لهذه الميكروبات ، وتكثر اثناء الجو الحار

فاذا ذبح احد هذه الحيونات اثناء مرضه بهذا الميكروب، واكل الانسان لحمه دون ان تطهى جيدا ، اصابه تسمم غذائى ، واذا عمل سجق مثلا من امعاء هذه الحيوانات دون أن تنظف جيدا ، تسمم آكله . وكذلك الحال اذا استعملنا بيضا ملوثا فى عمل الفطائر . .

« وباسيلات السلمونيلا » تقرب الى حد كبير من الباسيلات التيفية والدوسنتارية عند الانسان ، وليس من السهل تشخيصها عند الكشف على مريض تسمم بها فلا يظهر من علاماتها سوى اعراض معوية امعائية، وبعد فترة حضانة من ١٢ ــ ٣٦ ساعة تبدأ اعراض المرض الحقيقية فتظهر على هيئة ثلاث علامات : مغص باطنى ، وقيء غذائى او مرارى ، واسهال . ويزيد على هذا ارتفاع فى درجة الحرارة وتغير فى الحالة العامة

وفى بعض الأحوال لا يظهر من علامات هذا التسمم سوى علامات « عسر هضم » عادى . كما توجد احوال اخرى تظهر فيها شدته فيظن انه « كوليرا » أو « تيفود » ولكننا سرعان ما نتأكد انه تسمم غذائى عندما نرى ان هذا التسمم قد شمل فى نفس الوقت جملة افراد لا فردا واحدا

ويجب الالتجاء للتحليل المعملى لسرعة التأكد من التشخيص ، وذلك بارسال عينات دم وقيء وبراز ومأكولات مشكوك فيها لفحصها وزرعها لمعرفة الميكروب المسبب

والنوع الثالث «التسمم بالميكروبات العنقودية » وتختلف عما سبق فى ان اعراضها مخيفة وتظهر بسرعة فى بحر الثلاث الساعات التى تعقب تناول الاكل الملوث بها . ويشفى منها الكبار بسرعة ، ولكنها خطرة على الطفل الرضيع الذى يتغذى على لبن ملوث بها . وهى تنشأ من ثدى الحيوانات المصابة بدمامل او التهابات تحمل هذه الميكروبات وأذا استعمل هذا اللبن فى صناعة الجبن او الجاتوه تسببت هذه الأشياء أيضا فى هذا التسمم

اما النوع الرابع وهو « التسمم بالطفيليات وحيدة الخلية» التى تصيب ذوات الأصداف مثل (ام الخلول) فتكثر حوادث التسمم بميكروباته لدى سكان المناطق الساحلية كمناطق بحر الشمال والمانش اثناء اشهر الصيف . حيث تبدأ المياه تتلون بلون خاص كلون الصدأ من جراء تكاثر هذه الطفيليات فى هذا الوقت تكاثرا كبيرا

وهذه الطفيليات البحرية تفرز اخطر سم نعرفه يؤثر على الجهاز العصبى للانسان ، فاذا تناول أحد الحيوانات الصدفية المصابة بها ظهرت عليه هذه الأعراض العصبية بعد نحو خمس ساعات ، مع دوار ، وتنميل فى الأطراف ، وقلق ، وضيق تنفسى، ثم سرعان ما يفقد المريض قوته وقد ينتابه الموت اذا لم يسعف بالعلاج

ثمان فوائد فى هذا المقال

هذه الأمراض الشائعة

ينتصر عليها الطب الحديث

يبذل الطب كل ما فى جعبته من معرفة للاهتداء الى افضل الوسائل للقضاء على الامراض الفتاكة التى بقيت ، برغم تقدم الطب ، بلا دواء ، كالسرطان وأمراض القلب ولكن الطب يجد من وقته، مع ذلك، ما ينفقه فى الارتفاع بمستوى العلاجات التقليدية للامراض الشائعة القليلة الخطر ، وقد اثمر هذا البحث الطبى الدائب ثمارا ناضجة ، وهنا نحصى اشهر هذه الامراض ، والعلاج الذى يصفه لها الطب الحديث :

تقصف الاظافر

يشيع تقصف الأظافر بشكل ملحوظ بين النساء خاصة .. وهو يعزى الى نقص معدن الحديد فى الجسم ، أو الى اختلال فى الجهاز الغددى ، ولكن اهم من ذلك ما اتضح أخيرا من انه ينجم عن أنواع الصابون والمساحيق المنظفة التى تستخدمها ربة البيت فى عملها المنزلى اليومى ! .. وكنتيجة لذلك الكشف وضع العلاج الحديث لهذا الداء المنتشر ، وذلك أن تغمس السيدة اظافرها فى زيت الزيتون الدافىء مرة يوميا لمدة تتراوح بين عشرة دقائق وخمس عشرة دقيقة .

الامساك

يتفشى مرض الامساك بين كثير من الناس وبالرغم من اختلاف اسبابه فان الاطباء الآن يتفقون على ان أهمها فى عصرنا هذا أسلوب الحياة السريعة التى نحياها ، وانتشار أسباب التوتر والضغط على الأعصاب ... وقد توصل استاذان بكلية الطب بجامعة نيويورك الى علاج فيرطبى لهذا الداء المتفشى ، يتمثل فى وجبة مؤلفة من القراصيا واللبن الزبادى تؤكل كوجبة خفيفة قبل النوم . وقد جربت الملينات المختلفة على مائتى مريض بالامساك المزمن فلم تجد نفعا، ثم افادت هذه الوصفة ٦٥٪ منهم!

الانتفاخ



وكالامساك في شيوعه ، تشيع امراض اخرى لاضطراب الجهاز الهضمي ، اهمها الانتفاخ، والغازات وما يسمى « بحرقان القلب » ، وتقلصات المعدة. والسبب الرئيسي لهذه الامراض ، في راي الطب الحديث ، هو « المعدة العصبية » ! .. وقد فشلت عقاقير عدة في التغلب على هذه الامراض ثم اهتدى الى عقار جديد سائل لطيف الطعم ، فيه نكهة الخوخ، يسمى كوكتين "Coactyn" واتى هذا العقار بفائدة اكيدة في ٩٠٪ من حالات الانتفاخ ، والغازات ، والتقلصات ، وامتاز بسرعة مفعولة

فبمجرد وصول السائل الى معدة المريض يشعر على الفور ببعض التحسن . وقد افاد ايضا في حالة الاطفال الذين يلفظون ما بأجوافهم عقب كل وجبة ، حين تقطر على السنتهم بضع قطرات من الدواء قبل كل وجبة

الأرق

في خلال العام الماضي ابتكر الطب اكثر من عقار لمغالبة الأرق من احدثها العقار المعروف باسم بريكلور "Perichlor" وقد اتضح من تجربته على بضع مئات من المرضى انه يضيف الى ساعات النوم ساعتين او اكثر اذا زاد المريض الجرعة الى مرة وربع المرة او مرة ونصف ، كما اثبت انه يؤتي مفعوله في فترة تتراوح بين ١٥ و ٢٠ دقيقة منذ بدء تناوله ، كما انه لم يظهر ما يشير الى ان المرء بعناده حتى يصبح لا غناء عنه .. اما في المانيا فقد توصلوا الى علاج « سيكولوجي » للارق لا يستخدم فيه اي عقار ، ذلك ان يستلقي المرء في فراشه ويركز جهده في ابقاء عينيه مفتوحتين ! فذلك كما يقول العلماء يقوى من آلية النوم ، ومن قوة انعكاس الجفنين ، وفي نهاية الامر تتملك المرء رغبة لا تقاوم في ان يغمض عينيه !

القطوع

في المرة التالية التي تجرح فيها جرحا قطعيا ، قد لا تحتاج الى خياطة القطع ، فثمة شريط، كالشريط اللاصق ، ابتكره بعض اطباء كندا في وسعه ان يلحم طرفي القطع حتى يتم الالتئام ! ومن مزايا هذا الشريط العجيب انه يسمح للهواء بتخلله ، وانه يسقط عن الجرح في اليوم الخامس لوضعه .. وقد جرب هذا الشريط على مائة مريض فكان علاجا ناجحا ، لم يوفر آلام الخياطة وحسب ، بل اختصر ايضا مدة التئام الجرح ، ولم يترك وراءه اثرا ظاهرا !

الرائحة الكريهة تحت الابطين



وقد اكتشف الاطباء فى أمريكا أن « كريم » او « لوسيون » نيومايسين "Newmycin Cream or Lotion" يزيل الرائحة الكريهة تحت الابطين ، اذا وضع تحتهما ويمنع هذه الرائحة الكريهة من الظهور وقد وجد ان هذه الرائحة تنشأ بفعل البكتريا التى تتغذى على العرق ، وأن عقار النيومايسين المضاد للجسيمات الحية يمنع البكتريا من التكاثر فى هذه المناطق!

اضطرابات التنفس

ثبت ان التنفس المتلاحق يصيب النظر بالاضطراب (الزغللة) ، ويحدث الدوار ونوبات الاغماء والاحساس بالتخدير فى الساقين والذراعين ، كما يحدث آلاما فى الصدر ، وضعفا عاما ، واحساسا بالغثيان — وكلها أمراض تبعث الرعب فى قلب المريض ! .. وثبت ايضا ان هذا الاضطراب التنفسى أمر شائع مألوف ، وانه ينجم من اختلال ميزان الاكسيجين وثانى اوكسيد الكربون فى الدم !

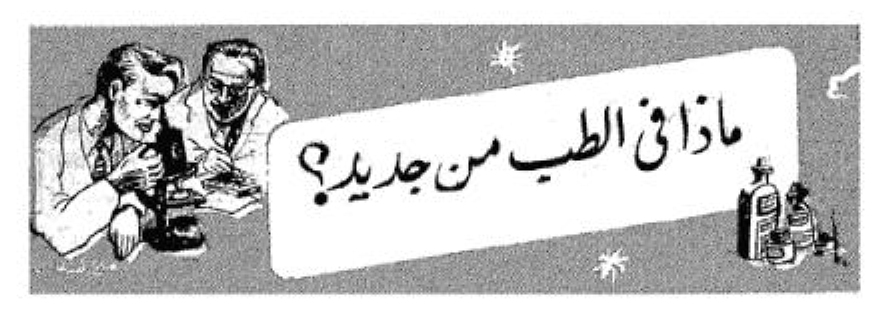
وقد لا تفطن الى أنك تتنفس تنفسا متلاحقا مصحوبا بالتنهدات العميقة بين حين وآخر ، فلكى تختبر نفسك ، خذ انفاسا عميقة متلاحقة مدة دقيقة او دقيقتين ؛ فاذا صاحب ذلك أحد الاعراض التى تشكوها ، والتى تقدم ذكرها ، فانت اذن تشكو من التنفس المتلاحق المضطرب ! .. ومتى ادركت هذا ، ففى وسعك ان تتدرب على السيطرة على أنفاسك وتنظيمها .

البدانة



ان علاج البدانة بمراعاة الاعتدال فى الغذاء هو افضل من تناول « العقاقير .. » فاذا اخفق « الرجيم » وجب أن تختار العقاقير التى تساعد على الحد من البدانة دون أن يحدث مضاعفات اخرى . ومن أحدث هذه العقاقير التى تفى بهذا الغرض عقار مؤلف من «الراولفيا» "Rauwolfia" ، وهو عامل مهدىء ، « والامفيتامين » "Amphetamine" وهو عقار مضاد للجمود والخمول ، باعث للحيوية . وقد استخدم هذا الاخير وحده من قبل لعلاج البدانة عن طريق بث النشاط فى الجسم ، ولكن اتضح انه تنجم عنه أحيانا رعشة الجسم أو الارق .. أما باتحاده مع العقار الاول فى مركب على شكل أقراص ، اطلق عليهما اسم « رويدرين » "Rauwidrine" ، فقد اثبت أنه لا يحدث مضاعفات وامكن ان يخفض الوزن بما يتراوح بين ٧ أرطال و٢٨ رطلا فى خلال ستة شهور

[عن مجلة « باجنت »]



لا خوف من داء القلب خلال الولادة !

لا ينبغى ان تخاف المريضة بأحد انواع مرض القلب ان تزداد حالتها سوءا بسبب عملية الوضع ! وقد وضعت ١٠٦ مريضات بالقلب من الحوامل تحت الملاحظة الطبية ، فكانت النتيجة كما يلى : اكملت ٨٤ منهن مدة الحمل بسلام ووضعت ٨١ منهن مواليد اصحاء ... وكان تسعة اعشار المريضات يشكين من روماتيزم القلب ، وبعد مضى اربع سنوات على ذلك ، كانت حالاتهن (بما فيهن اللواتى لم يكملن الحمل بسبب خطورة مرضهن) كما يلى : لم تتغير الحالة المرضية فى ٦٥ مريضة . تحسنت الحالة المرضية فى ٢٧ مريضة ، ١١ مريضة ازدادت حالتهن سوءا ، لا بسبب الحمل او الوضع ، وانما بسبب تطور مرضهن الطبيعى !

سكريات لا تسمن !

فى استطاعة الفتاة التى تتبع « ريجيما » لانقاص وزنها ، ان تستخدم وهى مطمئنة مادة السكارين "Sacharin" او السكاريل "Sucaryl" . فهاتان المادتان تضفيان على الاطعمة حلاوة كحلاوة السكر وفى الوقت نفسه ليست لهما قيمة غذائية

هذه هى النتيجة التى خرج بها مجلس الابحاث القومى بأمريكا ، وجاءت فى تقريره !

التوتر اثناء النوم

علل احد اطباء جامعة فيلادلفيا حدوث الأزمات القلبية خلال النوم بأن التوتر العصبى يستمر حتى اثناء النوم، وان من مظاهره احيانا صرير الاسنان والكابوس .. والراحة البدنية لا تستتبع حتما الراحة النفسية وبعض المرضى الذين ينصح لهم الاطباء بالراحة، يعمدون الى اراحة اجسامهم، ولكنهم يمضون فى اجترار القلق ، والهم ، والخواطر ، مما يجعلهم عرضة لامراض التوتر حتى اثناء النوم

بنك القرنيات

بعد ان اصبحت للدم ، والعظام ، وجلد البشرة « بنوك » تحفظ فيها لتستخدم فى الاغراض الجراحية ، كذلك يوشك أن يصبح لقرنيات العيون « بنوك » اخرى لحفظها

سليمة مددا طويلة ، بدلا من حفظها فى « الثلاجات » اياما قليلة كما هو حادث الآن

والطريقة الجديدة لحفظ القرنية تتلخص فى تصفية الماء من انسجة القرنية ، مما يسمح باختزانها فى انبوبة الاختبار دون الاستعانة بالثلج . وقد تسنى رد البصر لعشرة من العميان ، بوساطة قرنيات محفوظة بهذه الطريقة . وتعاد القرنية ، قبل تركيبها ، لحالتها الطبيعية بغمسها فى محلول ملح معين !

وقد كان من اهم العقبات التى تعترض نقل القرنية من شخص الى آخر احضار الشخصين معا وقت اجراء الجراحة ، وقد أزالت الطريقة الجديدة تلك العقبة

معظم الاطفال يولدون ليلا

دلت الاحصاءات الطبية على ان نسبة كبرى من المواليد تخرج الى الحياة ليلا ، فيما بين السابعة مساء والخامسة صباحا . وفى الخامسة يبلغ عدد المواليد الذروة ، وفى السابعة مساء يبلغ عدد المواليد الحد الادنى . وقد خرج الاطباء بهذه النتيجة بعد ان أحصوا ٢١٥ر٣٣ حالة وضع

الاشعة لعلاج العقم

استخدمت اشعة «اكس» لعلاج مبايض المصابات بالعقم . وقد افلح هذا العلاج فى ٢٤ حالة من ٦٨ ، ويعزو الاطباء سبب العقم الى عجز المبيضين عن الافراز . وقد لوحظ بعد العلاج الجديد بالاشعة ، ان المبايض عادت الى الافراز خلال فترة تتراوح بين ١٢ و ٣٤ يوما !

استئصال نصف المخ لعلاج الصرع

اجريت فى شيكاجو جراحة لطفلة فى السادسة من عمرها استئصل لها فيها نصف مخها ، فشفيت من نوبات الصرع التى لم تفلح العقاقير المختلفة فى شفائها منها !.. وقد تغيرت شخصية الطفلة ، بعد هذه العملية فاصبحت مطيعة تحب التعاون مع الناس ، بعد أن كانت تخرب مايقع تحت يدها ، وتنفر من الناس ، كما تلاشت النوبات التى كانت تفاجئها بمعدل عشر أو اثنتى عشرة مرة فى اليوم !

ويقول الاطباء ان النصف الايمن من المخ الذى استئصل كان قد تقلص نتيجة التهاب أصيبت به الطفلة

الاطفال ايضا يصابون بضغط الدم !

يقول الدكتور « ا.و. جراهام » الذى يعد حجة فى مرض ضغط الدم ، أن الرأى الشائع بأن الاطفال لا يصابون بضغط الدم ، انما هو رأى خاطىء !.. وقد قاس الدكتور جراهام ضغط الدم فى ١٠٠ر٠٠٠ صبى تتراوح اعمارهم بين الرابعة والثامنة عشرة ، فوجد أن عددا منهم مصاب بضغط الدم ، كما وجد ايضا ان هذا المرض يسرى فى اسراتهم !



اذا القى حجر فى بركة ماء ، سبب سلسلة من الوجات تتسع حلقاتها حتى تعم سطح الماء كله ...

كذلك الشأن عند ادخال صناعة جديدة الى منطقة ما ، فانها تخلف فوائد تنتشر فتتجاوز بكثير الهدف المباشر للمشروع

وفى خلال السنوات الثمانى عشرة التى قامت فيها شركة الزيت العربية الامريكية بانتاج الزيت الخام على أساس تجارى ، نشأ فى المملكة العربية السعودية عدد كبير من دور الصناعة والأعمال الجديدة ، فساعد كل منها على تنمية اقتصاديات البلاد بأسرها وذلك بتلبية الطلب على ما تؤديه هذه الدور من خدمات ، وبزيادة عدد المشتغلين ، وبخلق حاجة الى خدمات أخرى .. وكل هذه فوائد تشبه الموجات الناشئة من القاء حجر فى بركة

وان استثمار شركة أرامكو فى المستقبل لموارد الزيت سيكون على الأرجح مماثلا لاستمرار التوسع الاقتصادى السريع الخطى الذى يجرى الآن فى المملكة العربية السعودية

عجزوا عن اختيار أحد أصنافها ، وما لم تهيئ لهم العناية قريباً أو صديقاً ، يسعفهم بهذا الاختيار ، آثروا الجوع على الاستقرار . وإذا أرادوا شراء ما يكسون به أبدانهم ، تنقلوا من محل تجارى الى آخر أياماً وشهوراً بغير جدوى ، مالم يرزقوا بمن ينتشلهم من هذه الورطة ، لأنهم يؤثرون الإبقاء على ملابسهم الرثة القديمة ، من أن يتخذوا قراراً نهائياً فى أى شىء كان ، والاسم العلمى لهذا الداء Aboulia

وليس من سبيل الى الشفاء من هذا المرض سوى العلاج ، إذ لابد من الوقوف على الأسباب الخفية التى تدفع المريض الى الشك والارتياب فى الناس والأشياء ، والخوف من الإقدام على عمل ، أو اتخاذ قرار فى أبسط المسائل . ومتى عرفت الأسباب وتفهمها المريض ، كانت الخطوة الثانية أن يحاول الطبيب المعالج أن يعيد اليه الثقة بنفسه ، وتخفيف وطأة الشك والروية فى كل شىء

سؤال . . وجواب

مشكلتان

انا شاب عمرى ٢٢ سنة . منذ الصغر يقال عنى أننى خجول ولكن أهلى على ما اظن هم سبب ذلك . فكثيرا ما كانوا ينهروننى اذا دخلت الحجرة التى بها اختى مع بعض صديقاتها ويضطروننى الى الخروج . كما اننى كنت أسمعهم ينعون على الشبان والشابات الذين ترد أسماؤهم فى الصحف مشفوعة بحوادث الغرام ، ويتهمونهم بأقبح الصفات ويصبون على رؤوسهم اللعنات . لهذا وانا الآن طالب بكلية الحقوق أخجل ان اخاطب زميلاتى او أنظر اليهن . هذه مشكلة ، والمشكلة الاخرى التى امتحنت المذاكرة مع بعض أصدقائى والآن وقد افترقنا لاسباب قهرية لا يمكننى أن اذاكر فما العمل ؟

م . ع — القاهرة

— يبدو من رسالتك أن تعلقك بإخوانك كان مجرد تعويض عن حرمانك من التحدث الى زميلاتك الأمر الذى تكبته وأنت شديد الرغبة فيه . والآن وقد فقدت أصدقاءك ، لم يبق لك سبيل للمذاكرة وحدك . العلاج بسيط . تغلب على الخجل وتشجع وخاطب زميلاتك كما يفعل سائر زملائك . ومتى حللت هذا المشكل أصبح مشكل المذاكرة محلولا من تلقاء ذاته

ارق

مدرس اعزب عمرى ٣٦ سنة . أكره المزاج البرىء واتعاطى منذ ٥ سنوات منوما ولكنى لا انام الا ٣ ساعات وقد ازدادت ذاكرتى ضعفا والافكار تطورا الى الجنون . فبماذا تشيرون على ؟

ف . م — الاسماعيلية

— لو أنك امتنعت عن تركيز فكرك فى الأرق واعتقادك أنه يؤدى الى الجنون ، وأحجمت عن تناول المنوم — لو فعلت ذلك لاستطعت أن تنام أكثر من ٣ ساعات . إن أكثر الذين يشكون الأرق ، ينامون فى الواقع أكثر مما يظنون . وخوفك من الأرق قبل أن تأوى الى فراشك هو الذى يوحى إليك عدم النوم . الكثير من رجال الأعمال لاينام أكثر من بضع ساعات يومياً ، ومع ذلك لا يشكون ولا يخافون . على أن الأرق ليس

مرضاً فى ذاته ولكنه عرض من أعراض حالة قلقة ، يمكنك التخلص منهـا إذا لجأت الى طبيب نفسانى . فاذا لم يتح لك ذلك ، فاذهب الى فراشك بغير أن تفكر فى الأرق . وإذا أرقت فلا تهتم . كن راضياً قانعاً بالساعات التى تنامها . وقد يكون الزواج خير علاج لك مما أنت فيه

بعد الولادة

انا سيدة فى التاسعة عشرة من عمرى ، تزوجت فى سن ١٦ ، وكنت سعيدة جداً قبل الزواج مع والدى كما كانت حياتى الزوجية سعيدة الى ان حملت ووضعت ، فاصبحت بعد الوضع عصبية ، ابكى بسبب وبغير سبب ، ولا احتمل احدا يبكى او يثير ضوضاء او يناقشنى ، اصحو من النوم فزعة واتخيل اشباحا ، فضلا عن اننى شديدة الخجل ولا احب الخروج واكره المجتمعات ولا اضحك الا نادرا

السيدة ر . بالحدائق

— كل تعب مرهق أو خوف من المستقبل ملح ، ينهك الأعصاب . ومتى أنهكت الأعصاب لدرجة لا يحتملها صاحبها ، تسبب عنها مرض من الأمراض النفسية أو العقلية . وكل من الحمل والوضع عامل قوى فى الاصابة بهذه الأمراض . وجميع الأعراض التى تشكين منها أعراض التعب والخوف . ولعلك كنت تخشين الحمل والوضع وتعملين لهما حساباً . اعرضى نفسك على الطبيب كى يعيد إليك قوتك

يخشى الأنوثة

انا طالب عمرى ١٧ سنة ، رزقنى الله بوجه وسيم تميل ملامحه الى الانوثة ،وكان هذا احد العوامل التى خلقت لى مشكلتى ، اننى صراحة أظن نفسى انثى ، وتؤلمنى حوادث التحول من ذكر الى انثى

م . المنصورة

— أنك كالكثيرين مثلك واهم ، فليست الوسامة دليل الأنوثة ، أنصح لك أن تخشوشن وتساهم فى ألعاب رياضية عنيفة وفوق كل شىء ثق بنفسك

يخاف نظرات الناس

علتى انى اكره من ينظر الى واتصور انه سيىء النية نحوى . وترددت فى الاقدام على الزواج خشية ان اتورط فيه واعجز عن التغلب على علتى

حقوقى — ببغداد

— يغلب على الظن أن بك عيباً جسمانياً أو أنك تعتقد ذلك رغم خلوك من هذا العيب وفى كل من الحالتين ينبغى أن تكون راضياً عن نفسك ، مرتاحاً لخلقتك . ولست أرى فى الزواج خطراً عليك

عرق الأطراف

انا فتاة عمرى ٢٠ سنة ، اعانى منذ الصغر عرق اليدين والرجلين بكثرة تسترعى الانظار ، وتزداد الافرازات اذا ما اشفق على احد ، وتصبب العرق وهطل بغزارة . وقد عولجت بالاشعة بغير جدوى

ا . م — القاهرة

— حسناً أن تعالجى بدنياً ، على أن هناك وجهاً آخر للمسألة وهو أن هذه الظاهرة كثيراً ما تكون نتيجة الخوف والقلق ، فاذا ما تغلبت عليهما بالعلاج النفسى ، خفت وطأة المرض إذا لم تزل تماماً

الخوف ، والانفعالات

١ — هل الامراض البدنية سببها نقص الطاقة او الخوف ؟

٢ — كيف تؤدى الانفعالات والحزن الى نقص الوزن ؟

٣ — اصبت بمرض نفسى فكنت اشعر باحتقان فى رأسى وميل للسقوط . فما السبب ؟

٤ ــ فى عدد قديم من الهلال يذكر الدكتور امير بقطر ردا على الدكتور كمال قاسم أن هناك سيالات كهربائية تتأثر بمثلها فى غيره، وان كانت هذه نظرية لم تثبت بعد . فهل هذا يناقض نظرية الطاقة العصبية ؟

قارىء هـ . م . ع

(ا) نقص الطاقة يتسبب عنه الخوف عادة . مثال ذلك أن الانسان لا يخاف الموت أو الجراثيم إلا إذا كان منهك القوى . على أنه من الجهة الأخرى قد تنقص الطاقة العصبية لشدة الخوف

(ب) شدة الانفعالات والأحزان ، فضلا عن تأثيرها السيء فى صاحبها ، فانها تضعف الشهية للاكل وتعطل عملية الهضم فلا يستفيد الجسم استفادة تامة من الغذاء

(ج) الإصابة بالأمراض النفسية قد يتأتى عنها واحد أو عشرة أو أكثر من الأمراض البدنية

(د) لفهم هذه النظرية نضرب لك مثل العين الحسود التى يتحدث عنها الناس . يزعم صاحب هذه النظرية أن هناك سيالات كهربائية عند جميع الناس وأن بعض هؤلاء يستطيع التأثير فى غيره بمجرد النظر إليه بواسطة هذه التيارات . ومثل هذا التأثير يبدو فى الشخص الذى يستطيع قراءة أفكار الغيب

تخاف من الموت

عمرى ٢٣ سنة ومنذ صغرى أخاف للموت والموتى . ويمتلىء ذهنى بالصور المخيفة كلما سمعت عن ميت . فهل من دواء ؟

ا . ف ــ لبنان

ــ أرجو الرجوع إلى أعداد الهلال السابقة فقد كتبنا الكثير فى هذا الباب على أنواع الخوف (Phobia)

ردود خاصـــة

ع . ك - البصرة :

غض الطرف عنها لأنها لعوب تتنقل كالفراشة من زهرة الى زهرة وسرعان ما تنساها

رمزى . م . جيد - المنيا :

راجع ما كتبناه فى الأعداد السالفة عن الخوف من الجرائيم (mesophobia)

ع . ب . ج - دقهلية :

تروج لأن العيب الذى ذكرته لا يوجد إلا فى مخيلتك

م . تجار (Buyswater London)

يحسن أن تستمر فى العلاج لأن ثلاثة أسابيع لا تكفى واعلم أن إهمال العلاج يزيد المرض شدة فإياك أن تتسرع

البير توفيلس - شبرا . القاهرة :

تزوج الثانية وسرعان ما تنسى الأولى

توفيق جمال - بيروت :

يوجد عدة أطباء هنا ويصعب تفضيل واحد على الآخر . وعند حضورك تستطيع استشارة أحدهم بتوصية من أحد معارفك

ع . م . ا - القاهرة :

الدواء وحده فى الحالات النفسية يكاد يكون عديم الفائدة فعليك بالطبيب

ط . ا . ش - دمياط :

أنت صغير السن ويحسن بك ألا تتجه نحو هذه المغامرات الآن

المعذب الحائر ع . ح . ا - طرابلس . ليبيا :

داويها بالتى هى الداء . ارفع رأسك أمامهن وان وجدت صعوبة فى بادىء الأمر ، فانك ستتغلب عليها تدريجاً . أما ما أشرت إليه فليس فيه ضرر على الاطلاق طالما كنت معتدلا

جورج زكى الابوتيجى - أبوتيج :

استمر فى المراسلة بشرط أن تتصف بالروح الرياضية ، أى لا تتعمق فى هذه المغامرات وأنت لست أهلا للزواج بعد

الحائر الولهان ج . م - طالب ثانوى بالكويت :

لو أن روحك رياضى (Sport) لما كنت تأبه بذلك . لو أنك ضحكت معهم لخجلوا وكفوا عن الضحك منك . كن فخوراً بصفات أخرى فيك تتغلب على عيوبك . واحترم نفسك يحترمك الغير

ع . ع - العراق . بصرة ، و . م . ع . فنفر - القاهرة . وحمزة محمد حجازى - نابلس . الاردن . ومحمد بن عمر - شرابك . تونس :

لا سبيل سوى العلاج النفسى

ط . د - جامعة القاهرة :

لست أدرى لماذا لا تعرض نفسك على احدى العيادات النفسية المدرسية وهى لا تكلف شيئاً ؟ أما آراؤك عن العادة السرية فكلها خاطئة

زياد ص - دمشق . سوريا :

توجد عشرات الكتب التى تخبطت فى هذه المسائل ونشرت أكاذيب دل العلم الحديث على سخافتها ويحسن بك أن تقرأ كتباً علمية أو جامعية فى هذا الموضوع وجميع اللغات الأوربية مليئة بها

ص . ص . س ـ العراق . يعقوبة :

تذكر المثل المشهور «أطلب العلم من المهد الى اللحد» وإياك أن تستسلم لأحاديث أصدقائك فانها مجرد خرافات

ماهر قورة ـ المنصورة :

لعلك تأخرت فى تعليمه أسرار الحياة . حدثه بكل صراحة عن وظيفة أعضاء الجسم خصوصاً ما يتعلق بالحمل والولادة . واتخذ الحيوان أساساً للحديث

الطيب محمد الطاهر ـ السودان. الدامر :

كل عصاب قابل للشفاء إذا أحسن العلاج. يجب أن تستمر مع طبيب الأمراض النفسية

طالب تقوى ـ مغالة ، وبدون امضاء ـ بيروت :

تجنب الامعان فى أحلام اليقظة ، واقرأ كتاباً مفيداً أو مسلياً أو مجلة قبل النوم . ولا تقلق كثيراً إذا أرقت ، فان القلق أخطر من عدم النوم

س . ع ـ السويس :

تجد فى كتابى «أعرف نفسك» ولا «تخف» الإجابة عن سؤالك بتفصيل

المسلب س . ج ـ نابلس ، هـ. ن. م ـ محمد القاهرة :

إذا كان الجهل بلغ من أهلك هذه الدرجة فاعليك إلا أن تتذرع بالصبر الى أن تتاح الفرصة للاستقلال اقتصادياً وكسب رزقك بعرق جبينك

جامعى حائر ـ القاهرة :

ليس المهم أى الأطباء تزور، ولكن المهم أن تستمر فى العلاج مع الطبيب الذى ذكرته لأنه من خيرة الأطباء النفسانيين

بدون اسم :

أحسن كتاب يمكنك قراءته فى الإيحاء الذاتى Auto-Suggestion — Coué

س . م . ن ـ ليبيا :

لو أنك زرت أوربا لوجدت ألوف الرجال الذين فقدوا عضواً أو أكثر من أعضائهم بسبب الحرب أو حوادث المصانع . وقد تعلم هؤلاء الرضا بالأمر الواقع وعدم الشعور بالنقص . وفى حالتك تستطيع العمل الحر أياً كان نوعه . والمهم أن تثق فى نفسك ولا تعبأ بذلك العيب

معذب ـ الاسكندرية :

صبراً يا سيدى الى أن ينعم الله عليك بالزواج

جورجى عبدالله يونس : (نابلس الاردن)

خير لك العودة الى المستشفى والبقاء فيه الى أن يتم لك الشفاء

ع . غ . د ـ بغداد :

لا يمكن الاجابة عن أسئلتك إلا بعد اختبار ذكائك فاتصل بأحد الأساتذة لإجراء هذا الاختبار

شعبان عبد العزيز عفيفى ـ جامعة القاهرة :

أنظر المقال المنشور فى صدر هذا الباب عن التردد

خليل الطريد «الحصن ـ الاردن»

كن رجلا وحاول أن تنساها وابحث عن سواها

ا . ج . ا . ل ـ سدنى . استراليا :

لغتك العربية للأسف غير مفهومة فلابأس من أن تكتب بالانجليزية

س . ع . ج ـ القاهرة و ع . س . غ الكلا ـ حضرموت :

أرجو الاطلاع على ما سبق نشره فى هذا الباب عن التهتهة



يشترك فى الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
« أحمد منيسى
« الأنور أمين عبد اللطيف
« أنور المفتى
« صادق محبوب مشرق
« صلاح الدين عبد النبى
« عبد الحميد سهيمى
« عز الدين السباعى
« فخر الدين عبد الجواد
« كامل يعقوب
« محمد الظواهرى
« محمد خطاب
« محمد شوقى عبد المنعم
« محمد مختار عبد اللطيف
« مصطفى الديوانى
« محمود حسنين
« نجيب رياض
« يحيى طاهر

امراض اليدين

هل هنالك ما يصيب اليدين من امراض جلدية غير الاكزيما ؟ وما هى هذه الامراض؟
احمد ماهر عباس ـ القاهرة

ـــ تتعرض اليدان لأمراض جلدية كثيرة غير الأكزيما ، وهى :

١ ـ الالتهاب الجلدى الفطرى : وهو يصيب الثنية بين الأصبع الوسطى والبنصر ، ولكنه قد يتعدى هذه الثنية الى الثنيات الأخرى ، أو الى راحة اليد نفسها

٢ ـ تضخم البشرة : حيث تتضخم بشرة اليدين بحيث تبدو خطوط الجلد واضحة الى درجة التفتق . وقد يحدث هذا التضخم نتيجة الإصابة بالروماتزم أو النقرس ، أو الزهرى ، أو اضطراب الغدد ونقص الفيتامينات

٣ ـ الصدفية : وهى مرض جلدى مزمن ولكنه غير معد ، وفيه يحمر الجلد وتعلوه القشور ، وتزداد حدة المرض شتاء

٤ ـ الجرب : مرض جلدى معد يؤدى الى حكة تزداد شدة ليلا ، وقد يصيب ما بين الأصابع أو قاعدة الابهام ، والجزء الأمامى للرسغ

٥ ـ الثآليل أو «السنطة» : وهى أورام

جلدية غير مؤلمة وغير معدية

٦ ـ البهاق : مرض مزمن غير معد وليس له من ضرر إلا تشويه شكل اليدين

٧ ـ أما الأكزيما : فهى من أمراض زيادة الحساسية ، وقد تكون حادة أو مزمنة ، وهى تؤلم المريض بما تحدثه من حكة والتهابات

هل للطول علاج ؟

أنا شاب فى الخامسة عشرة من عمرى ، ومع ذلك فقد بلغ طولى نحو ١٨٠ سنتيمترا ، واخشى ان يزداد طولى بزيادة سنى ، فهل هناك علاج يوقف هذا الطول ؟

م. ا. ح ـ منوف

ـــ إن الغدة النخامية الموجودة فى قاع المخ هى المسئولة عن زيادة الطول . ولهذا تنصح لك بأن تفحصها بالأشعة ، فاذا وجدت غير طبيعية فى الامكان علاجها بالأشعة العميقة ، أما إذا كانت طبيعية ، فى إمكانك تناول هرمون الخصية بالحقن أو بالفم ، فيساعد على إيقاف الطول

ترقيع طبلة الأذن

أثناء تدربى على الملاكمة ، أصابتنى ضربة على أذنى اليمنى ادت الى خرق فى الطبلة قال الأطباء انه لا علاج له . وقد قل سمع هذه الاذن واصبحت تفرز مادة صفراء . وسمعت أخيرا أن خرق الطبلة يمكن ترقيعه بجزء من اذن ميت حديث ، فهل هذا صحيح ؟ وهل تجرى هذه الجراحة فى مصر؟

ع. ب. د ـ الظهران

ـــ يجب أولا منع الافرازات من الأذن بعلاج أية حالة مرضية تكون بالأنف أو بالحلق ، كالتهاب الجيوب الأنفية أو اللوزتين ، ومنع دخول أى نوع من السوائل إلى الأذن . فإذا ما صار الثقب جافاً ، أمكن سده بنقل جزء من الجلد خلف الأذن (و ليس من أذن ميت) وهذه العملية تجرى فى مصر بنجاح

الشيب المبكر

لم ابلغ الثلاثين بعد ، ومع ذلك فقد وخط الشيب شعر راسى بشكل يلفت النظر ، واخشى ان يمتد زحف الشيب الى راسى كلها ، وأود ان اقفه عند حد . وقد سمعت انه توجد حبوب توقف شيب الشعر ، وتعيده الى لونه الطبيعى ، فهل هذا صحيح ؟

م. س ـ الرياض

ـــ سبب هذا الشيب المبكر هو غالباً توتر أعصابك ، وإذا استعدت هدوء أعصابك ، فإنه لا سبيل لرد ما ابيض من شعرك إلى لونه الطبيعى ، وإنما تستطيع أن توقف زحف الشيب باستخدام غسول بابانثين (روش) Bepanthin Lotion (Roche) مخففاً إلى النصف بالماء على أن يدلك به الرأس والشعر مرتين يومياً . كذلك يفيدك تناول أقراص بابانثين (روش) بمعدل قرص ثلاث مرات يومياً

علاج السمنة

أنا شاب فى الثامنة والعشرين من عمرى ، اشكو من السمنة المفرطة التى لا أعلم لها سببا ، فانى ممتنع عن تناول النشويات والدهنيات ، واقوم ببعض التمرينات الرياضية ، فما هو سبب هذه السمنة وما علاجها ؟

اسماعيل محمد اسماعيل ـ بنغازى

ـــ السمنة المفرطة قد تكون وراثية ، وقد تكون نتيجة اضطراب فى الغدد الصماء ، أو قد تكون نتيجة الإفراط فى تناول الطعام والاقلال من الحركة . . والعلاج الوحيد للسمنة يقتضى اتباع نظام غذائى متناه فى الدقة ،

فيكون الافطار مثلا مكوناً من ربع رغيف من الخبز المقدد ، وبيضة مسلوقة ، وفنجان من الشاي ... ويكون الغداء مكوناً من الخضروات واللحوم الخالية من الدهن ، وكذلك العشاء . كما يجب أن تمارس من الرياضة البدنية ما يتفق وحالتك

كثرة اللعاب

اشكو من ظاهرة غريبة ، هي كثرة اللعاب في الفم ، فهل من وسيلة لتقليل هذا اللعاب؟

د. م. ع. ـ شبرا

ـــ كثرة اللعاب في الفم قد تكون نتيجة التهاب اللوزتين أو الحلق ، أو الفم ، أو اللثة. وفي هذه الحالة يحسن عمل غرغرة بدواء مثل « البوراسيل » Boracyl ، بمعدل ملعقة صغيرة منه على كوب ماء ... وقد تكون كثرة اللعاب ناشئة عن زيادة إفراز الغدد اللعابية ، وفي هذه الحالة يحسن تعاطي حبوب بلادينال (Belladinal) بمعدل حبة بعد كل وجبة

علاج الصدفية

اصبت بمرض الصدفية منذ ثلاثة اعوام . واخذ من يومها يظهر في أنحاء مختلفة من جسمي كباطن اليدين والاظافر ، وقد اتبعت علاجا طويلا ولكنه لم يكن ناجحا ، فهل أجد عندكم دواء ناجحا ؟

ح. ف ـ القاهرة

تنصح لك بتعاطي ١٥ حقنة من فيتامين ب ١٢ (١٠٠ ميكروجرام) بمعدل حقنة في العضل يوماً بعد يوم . وكذلك تعاطي أقراص « ميا كول » بمقدار قرص ثلاث مرات يومياً ، ومرهم حامض السالسيليك بنسبة ٣٪ كدهان مرتين يومياً

ردود خاصة

ا. ح ـ اسيوط : لا داعي للخوف مادامت صحتك العامة جيدة ولم تصب بامراض تناسلية . تناول بعض الادوية المقوية من الفيتامينات مع مزيج الاستركنين الحمضي ثلاثة فناجين يوميا

م. ع ـ العراق : حتى لو أزيلت احدى الخصيتين بجراحة ، فالخصية الثانية تقوم بعملها، ولا يمتنع الحمل الا اذا كانت افرازات كلتا الخصيتين لا تصل الى الرحم . ويحسن فحص حالتك فحصا دقيقا وان تعرض نفسك على اخصائي

م. ع ـ القاهرة : لعلاج الصداع يجب معرفة سببه بعد الفحص الدقيق للنظر ، والأذن والأسنان ، والاعصاب . اما عن سؤالك الثاني، فان حجم الخصيتين لا دخل له بالقدرة على الاخصاب ، ويحسن ان تجرى تحليلا دقيقا عند اخصائي التحليل

م. ع. ص ـ دمنهور : تحتاج للراحة والتقوية العمومية بالكالسيوم وفيتامينات ث و ب ، وعلاج الالتهابات باللبوسات والدوشات اذا كانت هناك التهابات ، وهو الغالب

ن. ح. غ ـ الاردن : ضع قدميك في الماء الساخن قبل النوم ، وادهنهما بمرهم « Algesal » ، وتناول حبتين من ساليسيلات الصودا بعد كل وجبة

م. س. ب ـ القاهرة : لعلاج ديدان « الهتروفيس » تؤخذ شربة تتراكلور الكربون باشراف دقيق من الطبيب المعالج

ف. ح. ش ـ جيزة : حالتك لا تحتاج لعلاج خاص ، اللهم الا بعض الأدوية المهدئة مثل حبوب بلرجال Bellergal ، حبة ثلاث مرات يوميا عند اللزوم قبل الدورة الشهرية باسبوع ، وسوف يتحقق لك الشفاء التام بعد الزواج والحمل والوضع

ع. ع. ع ـ الاسكندرية : ما تشكو منه ينشأ غالبا من التهاب الجيوب الانفية ، فلا بد من فحصها بالاشعة أولا حتى يتسنى معرفة العلاج المناسب . وعند توقف الافراز يمكن شفاء التهابات اللوزتين

م. م. مازنى ـ غزة : ننصح لك بتعاطى دواء كولوتون collotone بمقدار ملعقة صغيرة قبل الأكل . واذا كنت تشكو من تخلخل فى الاسنان كما تقول ، فيحسن بك استشارة طبيب اخصائى فى جراحة الاسنان

جانيت عيسى ـ العراق : يمكن استخدام Antistine Privine كقطرة فى هذه الحالة

غ. ا ـ بغداد : اذا كانت الفتحة تدخل الأصبع فالغالب أن يكون الغشاء قد تمزق ، ان لم يكن من النوع المطاط الذى يسمح بالتمدد دون أن يتمزق . على انه من الصعب جدا الا على الطبيب ان يعرف الحالة بدقة

ناظم الشمعى ـ بغداد : وربما كان هذا نتيجة مرض التراكوما ، وهذا يمكن علاجه بعملية بسيطة ، مع استعمال الكلوروميستين كقطرة أو مرهم

ع. ل. م ـ الطائف : يجب اجراء عملية سريعة للمحافظة على نظرها ، وهى جراحة بسيطة لا تتعارض مع وجود أطفال حتى ولو كانوا فى المهد

وهبة عطية ـ شبرا : ان الرسم البيانى الذى أرسلته خاصا بكمية السكر فى الدم ، يدل على أن غدة البنكرياس سليمة ، وفى هذه الحالة يحسن عمل تحليل الدم لمعرفة عدد كرياته البيضاء والحمراء ، ليتسنى الاهتداء الى سبب الضعف الذى تشكوه . وفى الوقت نفسه عليك بتناول الأدوية المقوية والغذاء الطيب ، والابتعاد من المجهود البدنى والذهنى

م. هـ. غ ـ الأردن : ديدان الانكلستوما التى تقول انك شاهدتها لايمكن أن ترى بالعين المجردة ، ولذلك ننصح لك بعمل فحص ميكروسكوبى للبراز لمعرفة نوع الديدان الموجودة بأمعائك ، وعلى ضوء هذا الفحص يوصف الدواء المناسب

ا. ع. ع ـ مصر الجديدة : ننصح للوالدة بتناول مسحوق كالبزما Calbisma بمقدار ملعقة صغيرة مع كوب ماء بعد الأكل بربع ساعة ، مع ملاحظة النظام الغذائى الخاص ، وهو الاقتصار على الالبان والخضر المسلوقة والامتناع عن الأطعمة الحريفة والتوابل والمأكولات المقلية بالزيت أو المحمرة بالسمن

فارى ـ غزة : تناول الطعام العادى ، مع الاكثار من الخضروات والفاكهة وتحاش المواد الدهنية والحريفة

« الطالبة آمال » : اهتمى بصحتك العمومية وبالتغذية ، وارجو أن يصلنى بعض الوصف من حالة الدورة الشهرية ومواعيدها وكميتها ، وهل هى مصحوبة بآلام أم لا . وأنصحك بملاحظة أثر ما تتناولينه من هرمونات على الحيض ، علما بأن كل ما تتناولينه من هرمونات ذو أثر وقتى فقط

معذب ـ بغداد : تناول حقن فيتامين (ب) (١٠٠ ملليجرام) مقدار حقنة سنتيمتر واحد فى العضل يوما بعد يوم ، وكذلك شراب فيتافوس (مصر) بمقدار ملعقة كبيرة بعد الأكل ثلاث مرات يوميا

ا. ع. ب ـ عطبرة : ننصح لكم بتناول حقن Testocortigen E (Richien) بمقدار حقنة فى العضل مرة كل ثلاثة أيام ، ويستمر العلاج ثلاثة أشهر



الآثار الاندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال

تاليف الاستاذ محمد عبد الله عنان

منذ حقبة طويلة من الزمن والاستاذ محمد عبد الله عنان يعنى عناية عظيمة بدراسة التاريخ ، وخاصة تاريخ العرب ، وقد اتحف المكتبة العربية بالوفير من كتبه التاريخية الجليلة ، واليوم قد اصدر كتابه الاخير عن دراساته للآثار الاندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال ، بعد ان تحققت امنيته في أن يزور هذه الربوع القديمة التي لبثت قرونا عديدة مثوى دولة اسلامية عظيمة وحضارة اسلامية زاهرة

وفي خلال زياراته قام بدراسة الآثار الاندلسية الباقية ، وتقصى ما تبقى منها منطبعا في العادات والتقاليد الاندلسية

وهذا السفر الجليل هو نتيجة تلك الدراسة الوافية العميقة ، ونحن أحوج ما نكون الى الوقوف على تاريخ اجدادنا ، وما بلغوه من المدنية الرائعة . وما تبقى من هذه المدنية يدل ابلغ الدلالة على ما كان لهؤلاء الاجداد من حضارة عظيمة

والكتاب مزين بالعديد من الصور الرائعة الجميلة ويقع في ٢٧٥ صفحة من القطع الكبير

اللهب المقدس

تاليف الاستاذ انور احمد

مجموعة من القصص المصرية الرائعة كتبها الاستاذ انور أحمد باسلوبه الجزل الشيق البديع الذى عرفناه في كثير من الصحف والمجلات

ويشتمل الكتاب على تسع قصص هي : الجيوكندة الجديدة ــ أسرار ــ اللهب المقدس ــ الوحل ــ المسرح الكبير ــ عذراء الربيع ــ صفارة سرحان ــ كأس الربيع ــ سر المعطف . واربع تمثيليات هي : غرام فنان ، وجه جديد ، الرهان ، فرقة الاشاعات

والاستاذ انور احمد اديب كبير له جولات موفقة في النواحي الاجتماعية وفي شؤون الفن ، واسلوبه أدبي شيق ، واكبر الظن ان من يمسك بهذا الكتاب ويطالع صفحاته الاولى لن يسعه ان يتركه حتى يطالعه كله

والكتاب يقع في ١٥٤ صفحة

معركة القنال

تاليف الاستاذ صلاح الدين البستاني

عنوان الكتاب يدل على ما ضم بين دفتيه، فهي معركة القنال التي قامت بين الفدائيين المصريين وبين جنود الاحتلال ، وكان المؤلف احد شهودها ، رآها رأى العين فدون ما بدا من الفدائيين المصريين من ضروب الشجاعة والفداء ، وما ظهر من الاستعمار البريطاني من فظائع يجب أن تظل راسخة في الاذهان حتى لا نفرط في حريتنا واستقلالنا بعد اليوم ونعمل جاهدين في سبيل رفع شأن هذا الوطن حتى يأخذ مكانه بين الدول الكبرى

والكتاب مزين بالصور ويقع في ١٠٨ صفحات . وقد اصدرته مكتبة العرب

ديوان سابا زريق

ديوان شعر ضخم يقع في ٧٥٤ صفحة ضم الشاعر الكريم الاستاذ سابا زريق بين دفتيه كل ما قرضه من الشعر وقسمه الى اقسام ثلاثة : شعره الذى قرضه بين عامى ١٩٠٨ ــ ١٩٢٠ والقسم الثاني شعره ما بين عامى ١٩٢١ ــ ١٩٣٢ اما القسم الثالث وهو

اكبر هذه الاجزاء الثلاثة فيضم شعره الذى قرضه بعد عام ١٩٢٢ وهى مراحل ثلاث سجل فيها اختلاجات نفسه خلالها والحوادث التى حركت عواطفه فى غضونها ، فدون هذا وذاك شعرا رقيقا جزلا ، او كما قال الاستاذ بولس سلامة فى مقدمة الديوان « وكفى به انه مرآة تنعكس فيها حياتك من محبة تعلو على المنافع ، وخصومة مبدأية تبرأ من اللوم، واريحية تهزك فلا تدخر شيئا فى سبيل وطن وكرامة امة »

وقد صدر هذا الديوان فى طرابلس بلبنان عام ١٩٥٥

استكشف شخصيتك

تاليف وليم ا . هنرى
ترجمة الاستاذ عبد المنعم الزيادى

كتاب من سلسلة الدراسات السيكولوجية الهامة التى تنشرها مؤسسة فرانكلن ، وهو من خير الكتب التى يجب على الناس مطالعتها ودراستها ، فكل انسان فى حاجة الى ان يعرف شخصيته على حقيقتها كما يعرفها الناس المحيطون به ، ويرى نفسه فى وضوح وجلاء حتى تزول بذلك مصاعب كثيرة تعترض حياته . واكثر الناس يخطئون فى معرفة انفسهم وفى فهمها ولهذا فان حاجتهم شديدة الى مثل هذه الكتب التى وضعت فى اسلوب مبسط ونقلت الى العربية باسلوب جزل جميل . والكتاب يشتمل على خمسة ابواب : ماذا تعرف من شخصيتك . الشخصيات تختلف باختلاف الناس . كيف تتطور شخصياتنا . مشاعرنا المستترة . كيف تستكشف شخصيتك

ومن هذه العناوين الخمسة يستطيع القارىء ان يرى مدى الفائدة التى تعود عليه من الاطلاع على مثل هذا الكتاب الصغير فى حجمه الكبير فى فائدته

ويقع الكتاب فى ٩٣ صفحة من القطع الصغير

افلاطون

تاليف الدكتور احمد فؤاد الاهوانى

« افلاطون هو انبغ نوابغ الفكر ، واول الفلاسفة ، واشهر الحكماء . وهو اول من انشأ المدارس الفلسفية العظيمة »

هذه هى الشخصية التى الم الاستاذ الدكتور احمد فؤاد الاهوانى باطرافها جميعا تكتب فصولا ممتعة رائعة عن حياته ومؤلفاته وعن ارائه فى الفن والحب والعلم الرياضى والفلسفة والنفس والمثل والله والمدينة الفاضلة

وافلاطون من الشخصيات التى عنى بها الغرب واصدر عنها عدة مؤلفات وحرمت المكتبة العربية من مؤلف قيم عن هذه الشخصية العظيمة ، حتى تفضل الدكتور احمد فؤاد الاهوانى استاذ الفلسفة بجامعة القاهرة فسد هذا النقص بهذا المؤلف النفيس والاستاذ الاهوانى استاذ الفلسفة خير من يكتب عن الفيلسوف افلاطون

ويقع الكتاب فى ٢٢٢ صفحة من القطع الكبير

تكوين العقل الحديث

تاليف جون هرمان راندل
ترجمة الدكتور جورج طعمه

كتاب ضخم جليل فهو ـ كما ذكر الدكتور محمد حسين هيكل فى مقدمة الكتاب ـ « عرض للتراث الفكرى الذى تستند اليه الحضارة فى العصر الحديث ، وهو بهذه الغاية تصوير لتطور الفكر الانسانى فى حقبة معينة تطورا ادى بالانسانية ، فيما تنعم به من مظاهر الحضارة المختلفة ، الى الصورة التى تشهدها اليوم »

ولقد كان نقل هذا الكتاب للغة العربية ـ كما يقول المترجم ـ رحلة شاقة فى عالم الفكر والثقافة والحضارة ، ولكنها رحلة ممتعة دون ريب ، تأمل أن يجد القارىء العربى فيها المتعة التى وجدناها ونحن نجتازها

ويقع الجزء الاول من الكتاب فى ٥٥٦ صفحة من القطع الكبير

الفاضل

هذا كتاب لم يسبق نشره من مؤلفات العباس محمد بن يزيد المبرد مؤلف كتاب

الكامل المعروف باسمه . ويرجع الفضل فى صدور هذا الكتاب الى الاستاذ عبد العزيز الميمنى حين عثر عليه بخزائن استانبول فصور النسخة التى وجدها ثم كتبها بخطه وحقق نصوصها وحررها وعلق عليها ثم قدم الكتاب لدار الكتب المصرية التى تولت طبعه ونشره بين الناس

والى جانب هذا فقد تولى الاستاذ العلامة احمد يوسف نجاتى اضافة مزيد من التعليق والضبط وشرح بعض الالفاظ والتعريف بما ابهم من الاعلام

ويقع الكتاب فى ١٦٨ صفحة من القطع الكبير

١ ــ طريق الوحدة الاقتصادية
٢ ــ تطور اقتصاديات الشرق العربى
٣ ــ اساسات التنمية الاقتصادية

تاليف الاستاذ يونس صالح الحريثى

هذه الكتب الثلاثة الفها الاستاذ الفاضل يونس صالح الحريثى ، وكلها تدور حول النواحى الاقتصادية عامة ، والعربية خاصة والنواحى الاقتصادية اليوم لها المكانة الاولى ، وهى الاساس الذى تبنى عليه سياسة الدول . وبقدر ما تبلغه اقتصاديات اى قطر ارتفاعا او انخفاضا يكون مركزها السياسى فى العالم . ولقد كان انهيار الاقتصاد فى البلاد العربية فى الحقب الماضية سببا فى ضعفها وما نالها من استعمار الدول ذات الاقتصاد الرفيع . اما اليوم والبلاد العربية تنهض نهضتها المباركة ، وتسعى الى احتلال المكانة المرموقة بين الدول فجدير بها ان تعنى عناية خاصة بنواحيها الاقتصادية

وقد سد المؤلف ثغرة كان يجب ان تسد منذ زمن بعيد ، واضاف الى المكتبة العربية ثلاثة كتب فى الاقتصاد جديرة بالاطلاع والرواج والانتشار

ويقع الكتاب الاول فى ٢٢١ صفحة من القطع الصغير ، والثانى فى ٧٢ صفحة ، والثالث فى ١٤٤ صفحة